العُروش وَالجيُوش

كذلك انفجر الصراع فى فلسطين

١٩٤٨ - ١٩٩٨

قراءة فى

يوميّات الحرب

محمد حسنين هيكل

دار الشروق



العروش والجيوش
كذلك انفجر الصراع في فلسطين

الطبعة الأولى : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٨م
الطبعة الثانية : يناير ١٩٩٩م
الطبعة الثالثة : فبراير ١٩٩٩م
الطبعة الرابعة : مارس ١٩٩٩م
الطبعة الخامسة : يونيو ١٩٩٩م
الطبعة السادسة : نوفمبر ٢٠٠٠م
الطبعة السابعة : مايو ٢٠٠٢م

رقم الإيداع : ٩٨/٦٦٢٠
الترقيم الدولي: I.S.B.N 977 - 09 - 0521 - 6

© دار الشروق
القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى
ـ رابعة العدوية ـ مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما ـ تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني : e-mail: info@alkotob.com

تصميم الغلاف والإخراج:
الفنان : حلمي التوني



غـــروب القـــــرن العشـــــرين

كان قيام دولة إسرائيل،وسط العالم العربى وفى قلبه هو الحدث الأكبر بالنسبة لشعوب الأمة وفوق أرضها على امتداد واتصال القرن العشرين.

إن الأمة قضت النصف الأول من ذلك القرن تحاول بكل وسائلها إعتراض ومنع قيام دولة إسرائيل. ثم أن الأمة قضت نصفه الآخر تحاول وبكل طاقتها حصر هذه الدولة وضبط آثار وتداعيات قيامها.

ولقد كانت الأمة العربية على حق، لكنه حق إفتقد الوعى أحيانا، وافتقد الإرادة أحيانا، وافتقد كلا من الوعى والإرادة فى أحيان أخرى.

وإذا كان غروب القرن العشرين قد حل والطوق العربى من حول إسرائيل مكسور، والآثار والتداعيات المترتبة على ذلك فوضى فى كل بقعة وركن - فإن التاريخ لم يصل إلى نهايته بنهاية قرن، مع أن هناك شرطين لازمين كى لا يتوقف الزمن العربى: الشرط الأول إستعادة الوعى بوسائط المعرفة - والشرط الثانى إستعادة الإرادة بوسائل العقل.

محمد حسنين هيكل

ملاحظـــــة

هذا الكتاب - بكل ما يحتويه - ليس تاريخا للصراع العربى الإسرائيلى، وليس عودة إلى أصوله وجذوره، كما أنه ليس متابعة أو تحليلا لمساره الطويل والدامى..

إنما هو إلتفاتة مهمة وقد تكون ضرورية إلى لحظة الخلق الأولى، عندما وقع الإنفجار وتمددت كتلته وبدأ زمانه!

هـ.



١٥ مــــايــو

١٩٤٨

١٥ مــــايــو

١٩٩٨

« يوميـــــة الحــــرب »

يوميـــــة الحــــــرب

هذا الكتاب - بعد هذه المقدمة تمهد له وتضعه في سياقه من مجرى الحوادث - مستند تاريخي نادر يروى بغير تزوير أو تزويق لمحات من الحقيقة عن أيام حاسمة في التاريخ العربي المعاصر، هي تلك الأيام التي شهدت قيام الدولة اليهودية على أرض فلسطين في مثل هذا الوقت تماما من مايو سنة ١٩٤٨.

والاحتفالات بهذه المناسبة صاخبة في إسرائيل، وهي كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية وفي عدد من البلدان الأوروبية، وربما غيرها، ومراسم الفرح مهرجان متصل حتى آخر سنة ١٩٩٨: مواكب تحمل المشاعل والشموع. وليال ساهرة بالموسيقى والغناء، ومسارح ودور سينما تدور فيها عروض مستمرة روائية وتسجيلية، وكتب بكل اللغات تتعرض للتاريخ البعيد والقريب، وملاحق خاصة من جرائد ومجلات يصعب حصرها، وطوابع بريد وميداليات تخلد المناسبة أشكالا وزخارف مرسومة أو مسبوكة بالمعادن رقيقة أو صلبة. وكله معا طوفان يجرف الناس جميعا في اندفاعه وهديره، لا يترك لأيهم فرصة للدرس أو للتفكير أو حتى مجرد السؤال عن هذا الذي يدعو إلى الاحتفال ويستدعي الفرح هذه السنة وبهذه المناسبة!

□

وإذا كنا هنا في العالم العربي غير مشاركين - وبالتأكيد غير مدعوين إلى هذه الاحتفالات وهذه الأفراح - فليس معنى ذلك أن نترك المناسبة على ناحيتنا من الأرض تغرق في صمت المآتم ووحشة الأحزان، وإنما العكس مطلوب وضروري، فالأمم الكبيرة تحيا لكي تتذكر والأصح أنها تتذكر لكي تحيا، لأن النسيان هو الموت أو درجة من درجاته، في حين أن التذكر يقظة، واليقظة حالة من عودة الوعي قد تكون تمهيدا لفكر ربما يتحوَّل إلى نية فعل، ثم إلى فعل إذا استطاع أن يرتب لنفسه موعدا مع العقل

والإرادة فى يوم قريب أو بعيد، بمثل ما فعل المشروع الصهيونى على امتداد قرن كامل: عاش نصفه مع الوعد، ونصفه الآخر مع تحقيق الوعد!

إن هذا الكتاب، تصوير دقيق للعمل العربى فى حرب فلسطين فى تلك الظروف - من نصف قرن - سنة ١٩٤٨، - هو بمقصده الأساسى محاولة فى مقاومة النسيان وفى التطبيق العملى لفكرة أن الأمم تتذكر لتحيا، وتتذكر ولعلها تتنبه، ثم تلوح أمامها - ربما - فرصة موعد مع العقل والإرادة ممكن ومرغوب فيه.

وفى الوقت نفسه فإن هذا الكتاب مستند تاريخى من أكمل مثال لأنه سجل أمين لحدث كبير، كتبه شهوده بأنفسهم لأن مهمتهم كانت أن يكتبوا، ثم إنهم كتبوه بالتزامن مع جريان وقائعه لأن وظيفتهم كانت أن يسابقوا هذه الوقائع.

إن «يومية الحرب» هى فى العادة أكمل مستند تاريخى لصورة ميدان القتال والخلفيات السياسية الواصلة إليه، ثم الاعتبارات الشخصية والإنسانية المتسربة بالضرورة إلى المواقف والتصرفات.

وفى الأصول المعمول بها فى جيوش العالم المتمدين فإن كل قيادة لها «يومية حرب» تسجل فيها التوجيهات والقرارات، إلى جانب الإشارات الواردة من المواقع بما يحدث ويستجد من التطورات والنتائج.

وفى العادة فإن كل تشكيل عسكرى له «يومية حرب» هى سجله - أو مستنده - فيما يتحدد له من دور فى الخطط ويتحمل من مسئولية فى تنفيذها، لكن المستند الأكبر بالطبع هو «يومية حرب» القيادة العامة لأنها مركز التحكم والرصد، وفيها تتجمع كل الأسئلة والأجوبة، وعلى صفحاتها تتحول النقط إلى خطوط، والخطوط إلى لوحات عريضة. ثم إن الخلفيات السياسية لا تظهر فى «يومية» الحرب عند التشكيلات الميدانية الصغيرة أو الفرعية، لكنها فى«يومية حرب» القيادة العامة موجودة إلى درجة تتحوَّل بها لوحات النقط والخطوط إلى صور بالضوء والظل معبرة وكاشفة!

وعلى سبيل المثال فإن الزعيم البريطانى الأسطورى «ونستون تشرشل» حينما أراد أن يكتب مذكراته عن الحرب العالمية الثانية - وجد أنه رغم تجربته المباشرة من أعلى ذروة فى القمة وإضافة إلى مجموعة أوراقه الخاصة - لا يستطيع أن يكتب بغير

أن يستعين بـ«يومية الحرب»، وهكذا فإنه - كما يشير فى مقدمة مذكراته - طلب من الفيلد مارشال اللورد «آلان بروك» رئيس هيئة أركان الحرب الإمبراطورية - وواضع إستراتيجية الحرب العالمية الثانية كلها - أن يبعث إليه بصورة من «يومية الحرب» التى كانت تُكتَب فى إدارة العمليات، لأنه - «تشرشل» - يريد أن تكون كتابته عن تلك التجربة الهائلة فى تاريخ البشرية كتابة مستوفية فى إطارها، ودقيقة فى تفاصيلها، وذلك لا يتأتى إلا بالاعتماد على «يومية الحرب» مرجعا أصليا ونهائيا!

□

ولقد رأيت بنفسى عصر يوم من أيام شهر مايو سنة ١٩٦٧ مشهدا دالا ومؤكدا لأهمية «يومية الحرب».

كنت فى ذلك الوقت - وباسم «الأهرام» - داخلا فى مشروع صحفى مشترك مع «الصنداى تيمس»، وكان يرأس تحريرها تلك الأيام مجددها الشهير السير «دنيس هاملتون». وكان مشروعنا المشترك هو دعوة المارشال «مونتجمرى» بطل «العلمين» للعودة مرة أخرى إلى ميدان معركته فى الصحراء الغربية واسترجاع ذكرياته حولها بمناسبة مرور ربع قرن على هذه المناسبة. وكانت هناك احتفالات كبيرة بمعركة العلمين فى بريطانيا وفى العالم باعتبارها - إلى جانب معركة «ستالينجراد» - نقطة تحول رئيسية فى الحرب ضد «هتلر».

قبل «العلمين».. و«ستالينجراد» - كانت جيوش النازى عاصفة من حديد ونار تكتسح كل ما يعترض طريقها. وبعدهما اختلفت الأمور وأصبحت عواصف الحديد والنار مقادير يمكن صدها ويمكن أيضا ردها!

وطلب المارشال «مونتجمرى» أن يصحبه فى رحلته إلى الصحراء الغربية بعض الأحياء من كبار ضباط هيئة أركان حربه القدامى، وهم وقتها الجنرال السير «فرانسيس دى جينجاند» رئيس أركان حربه، والجنرال السير «أوليفر ليس» مدير التخطيط، والجنرال السير «بريان هوروكس» مدير العمليات، والبريجادير «ريتشارد جيوفرى» مدير المخابرات بقيادة الجيش الثامن.

ونزل المارشال «مونتجمرى» ومرافقوه فى فندق «سيدى عبدالرحمن»، وكان

ترتيب كل يوم - ولمدة أسبوع كامل - أن يطوفوا بالمواقع فى الصباح ثم يجلسوا بعد الظهر - مع نسائم العصر - لمناقشة مفتوحة، وكنا «دنيس هاملتون» وأنا ننضم إليهم متابعين لحوارهم باهتمام ومقاطعينه أحيانا بسؤال، وعادة ما كانت تلك الجلسات الممتعة تجرى ونحن شبه دائرة على مقاعد من قماش فوق الرمل على شاطئ البحر.

وفى إحدى الجلسات بدأ المارشال «مونتجمرى» يروى ذكرياته عن ليلة بدء هجومه الكبير لضرب الفيلق الألمانى بقيادة المارشال «روميل» تمهيدا لطرده بالكامل من مصر ومن أفريقيا. وذكر «مونتجمرى»، أثناء روايته لأحداث ليلة بدء هجومه الكبير، أنه كان موجودا فى قيادة المدفعية حين جرت عملية فتح ثغرة فى الخطوط الألمانية. وتوقف لحظة أثناء روايته وإذا نحن نفاجأ بالجنرال «دى جينجاند» يقول لقائده: «إنك لم تكن فى قيادة المدفعية ياسيدى حين بدأت عملية فتح الثغرة، إنك أصدرت الأمر من سيارة قيادتك فى قرية «الحمّام» (خلف «العلمين» بثلاثين كيلومترا) ثم تناولت عشاءك فى سيارة قافلة القيادة وأويت إلى فراشك مبكرا»!

ودهش «مونتجمرى» ثم أكد أنه كان هناك فى قيادة المدفعية. ولم يجادل رئيس أركان حربه السابق وإنما قام من حيث كنا نجلس على شاطئ البحر ومشى قاصدا حيث كان يقيم فى واحدة من الفيلات الملحقة بالفندق، ثم عاد بعد دقائق ومعه مجموعة أوراق قلب فيها «مونتجمرى» ثم دقق فى سطور إحداها وقال مبديا استغرابه «يبدو أننى فعلا لم أكن هناك»، ثم أضاف ملاحظة عن الفارق أحيانا بين «التصور» و«الصورة» خصوصا عندما تبتعد الحوادث ويتكاثف ضباب السنين!

وكان الفيصل بين - الذاكرة - «التصور» و - الكاميرا - «الصورة» فقرة من «يومية» العمليات لقيادة الجيش الثامن، وقد رأى الجنرال «دى جينجاند» - وهو يستشعر حس التاريخ العسكرى - أن يستأذن وزارة الحرب فى صورة منها قبل أن يجىء مع قائده السابق إلى ميدان معركتهم الكبرى استعادة للذكرى واسترجاعا للذاكرة.

إن كثيرين من القادة السابقين للمعارك الكبرى فى التاريخ الحديث عادوا إلى «يومية الحرب» لجيوشهم وقياداتهم قبل أن يكتبوا («إيزنهاور» و«ألكسندر» مثلا). والشىء نفسه فعله عديد من الخبراء والمحللين («آرثر بريان» و«دافيد فرايزر» مثلا)، والكتاب والصحفيين («مارتن جيلبرت» و«نيجل هاملتون» مثلا) ممن أرادوا أن يكتبوا

عن «الحروب»، ثم اكتشفوا أن عليهم العودة إلى «يومية الحرب» إذا كانوا يطلبون لما يكتبون فائدة تؤكد قيمته وتمشى به من منطقة الرواية إلى منطقة الدراية عند النظر فى صراعات الشعوب والأمم.

□

ولقد أتاحت لى الظروف أن أعيش تجربة حرب فلسطين سنة ١٩٤٨، وكنت فى ذلك الوقت صحفيا شابا تيقظ وعيه على تلك الصحوة العامة التى هزت قارات العالم الثلاث - آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية - نتيجة لزلازل - وبراكين - الحرب العالمية الثانية. وصحت هذه القارات الثلاث وقد صدمها - وبهرها - عالم جديد أطلت عليه فإذا هو مزدحم بالمخاطر إلى درجة القتل، مزدحم بالآمال إلى درجة الفوضى، وكان شاغلها أن تبحث لنفسها وسطه عن مكان وعن دور.

ووجدت نفسى مراسلا متجولا لأخبار اليوم فى منطقة تعاكست فيها التيارات وتلاطمت الأمواج، وراح الباحثون عن المستقبل يديرون وجوههم إلى آفاق تصوروا أنهم يعرفون مسالكها. وتفاوتت الحسابات ومعها تفاوتت المقادير!

وقصدت إلى البلقان أتابع الحرب الأهلية فى اليونان، ثم تركت سالونيكا ذات مساء إلى أثينا، ثم إستانبول، ثم دمشق، ثم القدس، لأن رائحة البارود بدأت تفوح على ربى فلسطين وتلالها بعد أن صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم هذا الوطن العربى فى أواخر سنة ١٩٤٧. وفى الشهور الأولى من سنة ١٩٤٨ عدت إلى فلسطين مرة أخرى أتابع ما يجرى وأعيش فيه بقلبى وليس بقلمى فقط. رأيت حيفا تسقط، ورأيت يافا تُحاصَر، وتركت حى «القطمون» فى آخر سيارة غادرت القدس إلى عمان، وكتبت فى أخبار اليوم مجموعة تحقيقات بعنوان «النار فوق الأرض المقدسة» دعت رئيس الوزراء يومها («محمود فهمى النقراشى» باشا) إلى استدعائى فى مكتبه لسؤالى عما «إذا كنت بالغت فيما كتبت»، ثم مضى يستلفت نظرى إلى «أثره على الروح المعنوية للناس»![1]، وبقيت مع حرب فلسطين حينما أعلنت رسميا بعد ذلك متنقلا بين مواقعها من بيت لحم والخليل مع قوات المتطوعين - إلى المجدل وأسدود مع مجموعة

---

(١) وتلك ملاحظة ترددت فى سمعى مرات لأن البعض يؤثر أن يرى من أى أمر ما يتفق مع ظنه أو يتفق مع هواه!

الجيش الرئيسى التى تقدمت على الطريق الساحلى - إلى قوات عراق المنشية والفالوجة على طريق شمال النقب. ثم سافرت إلى باريس فى شهر أكتوبر ١٩٤٨ لتغطية اجتماعات مجلس الأمن الطارئة لإقرار وتثبيت الهدنة فى فلسطين، وأخيرا وجدتنى فى فندق الزهور («أوتيل دى روز») فى رودس حيث جرى توقيع اتفاقيات الهدنة فى مطالع سنة ١٩٤٩. هكذا فقد عشت حرب فلسطين من أول يوم إلى آخر يوم، وأكثر من ذلك فقد أتيح لى أن أعيش أيضا عواقب الحرب فى فلسطين ابتداء من الانقلابات السورية، وقد تلاحقت ثلاثة منها فى سنة واحدة تقريبا، أولها قام به اللواء «حسنى الزعيم»(*). وغطيت الانقلابات وتحدثت إلى زعمائها، واحتُجزت فى سجن «المزة» الشهير لنصف يوم لأنى ومعى الصديق الوفى الأستاذ «محمد يوسف» كبير مصورى «أخبار اليوم» (و«الأهرام» فيما بعد) قابلنا أرملة اللواء «حسنى الزعيم» بعد ثلاث ساعات من الانقلاب ضده والقبض عليه ومحاكمته(!) وقتله بواسطة ضباط انقلاب اللواء «سامى الحناوى».. وهكذا وهكذا كانت الحرب فى فلسطين هى القصة الرئيسية فى صباى وشبابى، وما وراء الصبا والشباب فيما بعد!

وكان من الطبيعى أن أفكر فى الكتابة عن الحرب الأولى فى فلسطين سنة ١٩٤٨!

□

وعندما قامت الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ كان اعتقادى أن تجربة فلسطين واحدة من العوامل المباشرة لقيامها، وأدى ذلك إلى اهتمامى أكثر وأكثر بقصة الحرب سنة ١٩٤٨.

ثم امتلأت أشرعة كثيرة بالرياح هادئة وهائجة. ذلك أننى وسط وقائع حرب فلسطين التقيت لأول مرة فى الفالوجة (أغسطس ١٩٤٨) بضابط شاب اسمه

(*) فى الطبعات السابقة من هذا الكتاب ورد اسم «أديب الشيشكلى» باعتبار انه قائد أول انقلاب عسكرى سورى بعد حرب فلسطين. والواقع أن ذلك الانقلاب الأول قاده «حسنى الزعيم». ورغم أننى تابعت كل هذه الانقلابات وغطيت حكاياتها لـ«أخبار اليوم»، ورغم أننى ذكرت فى مواضع عديدة مما كتبت سياق وقوع الانقلابات وقوادها صحيحا - فإنه يبدو أن ذلك الخطأ جاء سهوا مع الاستغراق فى الكتابة، ثم فات أمره فى المراجعة. وقد لَفَتَ بعض الأصدقاء نظرى، وكَتَبْتُ إليهم شاكرا ومُعتذرا، وأجد من الضرورى - فى هذه الطبعة الجديدة - إعادة الشكر للذين كتبوا، وتعميم الاعتذار على الجميع.

«جمال عبدالناصر». ولم تكد تمضى على انتهاء الحرب أربع سنوات حتى قامت الثورة المصرية وعلى قيادتها الضابط الشاب نفسه «جمال عبدالناصر» (وفيما بعد سنة ١٩٥٢ تقابلت الطرق بيننا وتآلفت رؤانا لأحوال زماننا وقضاياه، ثم كانت بيننا تلك الصداقة التى استمرت حتى رحل عن دنيانا سنة ١٩٧٠).

وكان هو الآخر وبطبيعة الحال مهتما بحرب فلسطين، وراح يشجعنى على الكتابة عنها. ومع ظروف سنة ١٩٥٥ التى بدأت بالغارة الشهيرة على غزة وانتهت بصفقة السلاح مع الاتحاد السوفييتى، بدأت أرتب جديا للكتابة عن الحرب فى فلسطين، وسألت «جمال عبدالناصر» - وكان الضابط الشاب قد أصبح رئيسا لوزراء مصر - إذا كان يأذن لى فى الاطلاع على «يومية القيادة» أثناء الحرب. وكان أن اتصل بى العميد «حافظ إسماعيل» (مدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة فى ذلك الوقت، والسفير والوزير فيما بعد) يبلغنى أن هناك نسخة مُصَوَّرة من «يومية الحرب» على الجبهة المصرية فى فلسطين - فى طريقها الآن إلى مكتبى.

وكانت سنة ١٩٥٦ على وشك أن تبدأ ونذر مخاطر جديدة تلوح فى آفاق المنطقة، ولم تلبث النُذُر أن تفجرت نارا ودما، وهكذا غطت حرب السويس سنة ١٩٥٦ على ما قبلها، ثم توالت المعارك الكبرى تشد اهتمام الجميع باللاحق وتُشغلهم عن السابق حتى جاءت سنة ١٩٩٨.

وبدأت الاحتفالات فى إسرائيل بمرور نصف قرن على قيامها.

ومع كثيرين غيرى عدت - وعدنا - إلى تلك الأيام قبل نصف قرن.

ورجعت إلى أوراقى، ووجدت «يومية الحرب» لسنة ١٩٤٨.

وخطر لى أن نشرها حان وقته وجاء أوانه مُستَنَدا مستوفيا كاشفا وربما نهائيا.

كان ظنى دواما أن الالتفات إلى الوراء ليس تلكؤا مع الماضى وإنما هو ضرورة لسلامة السير. بمثل ما يفعل سائق أى سيارة يريد لنفسه الأمان.

أمامه الطريق وهو منطلق بالسرعة التى يريدها عليه. وهو يطل من نافذة بعرض سيارته على ما هو ممتد أمام عينيه - لكنه أيضا وفى الوقت نفسه محاط بمرايا عاكسة للخلف والجنب معلقة عند مواقع نظره، وهو مطالب بألاَّ يغفل:

نظره على معالم الطريق أمامه لكن عينيه فى الوقت نفسه على المرايا العاكسة لمراحل وراءه تجاوزها من الطريق.

ودون نافذة فى المقدمة تطل على ما هو آت، ودون مرايا عاكسة تلاحظ ما فات. فإن قيادة السيارة تتحوّل من سفر إلى خطر.

كذلك كنت أشعر عندما تناولت «يومية الحرب» بعد خمسين سنة على وقائعها.

وقد وضعت أمامى تلك النسخة المُصَوَّرة من «يومية الحرب» كما بعث بها إلىّ العميد «حافظ إسماعيل» بأمر من رئيس الوزراء «جمال عبدالناصر» سنة ١٩٥٥، ورحت أطالع وأتأمل، أحقق وأدقق ملاحظا فى المرايا امتدادات ومنعرجات الطريق منذ لحظات الخلق الأولى فيما يسمى الآن بأزمة الشرق الأوسط متنبها إلى أن خمسين سنة قد انطوت، لكن الطريق مازال ممتدا أمامنا تتفتح عليه نافذة أمل إلى مستقبل تقول خرائط التاريخ إنه هناك!

□

من أول نظرة على النسخة المصورة من «يومية الحرب». هذه المجموعة النادرة من الأوراق. والتى تزيد صفحاتها عن خمسمائة صفحة بقطع كبير غير مألوف عرضه ٤٥ سنتيمترا وارتفاعه ٣٠ سنتيمترا. تظهر المفارقات والملابسات التى اكتنفت وأحاطت بحرب فلسطين سنة ١٩٤٨ من بداياتها إلى نهاياتها، أى منذ بدء العمليات الحربية فى فلسطين ليلة ١٥ مايو ١٩٤٨ إلى توقيع الهدنة فى رودس بعد ثمانية شهور. فبراير ١٩٤٩.

غلاف مجموعة الأوراق. وهى خمسة أجزاء مسلسلة بالترتيب الزمنى ومرقومة على أساسه. مكتوب عليه ما يلى بخط اليد:

«غرفة العمليات الحربية

يومية الحرب رقم ١

فلسطين

من رقم ١ الجزء الأول إلى رقم ٦٢٤

من ١٥ مـايو ١٩٤٨ إلى ١٦ يوليـه ١٩٤٨

انظر الجزء الثانى»

....

....

لكن المفارقة التى تظهرها النظرة الأولى أن الصفحات الثلاثة الأولى من «يومية الحرب» مكتوبة بأثر رجعى لأنها تشير إلى تقارير وردت قبل بدء التسجيل، وبالتحديد ابتداء من ١٩ فبراير ١٩٤٨.

ومعنى ذلك أن القيادة العامة المصرية ـ وبعد أن بدأت العمليات ليلة ١٥ مايو ـ رأت من باب استيفاء الإجراءات أن تسجل بنودا سبقت مهمتها حتى توفر لـ«يومية الحرب» فى فلسطين بداية منطقية يقوم عليها جريان وتواصل الوقائع فيما بعد.

وهكذا فإن التسجيل بأثر رجعى يبدأ من يوم ٢١ فبراير ويستمر حتى نهاية الصفحة الثالثة من «يومية الحرب»، وحينئذ تظهر الإشارة الأولى المنضبطة، أى تلك التى يتفق موعد تسجيلها مع توقيت واقعتها ونصها كما يلى:

«يوم ١٩٤٨/٥/١٤

الساعة ١٩,٣٠ من عمان[٢] إلى رئاسة القوات المصرية

رسالة بالشفرة: ساعة الصفر الساعة الواحدة يوم ١٥

التفصيلات مع مخصوص ـ يُرسَل تقرير يوميا إلى الرئاسة الساعة ١٨ بالموقف

أمر عمليات القياة العامة للجيوش العربية رقم ١»

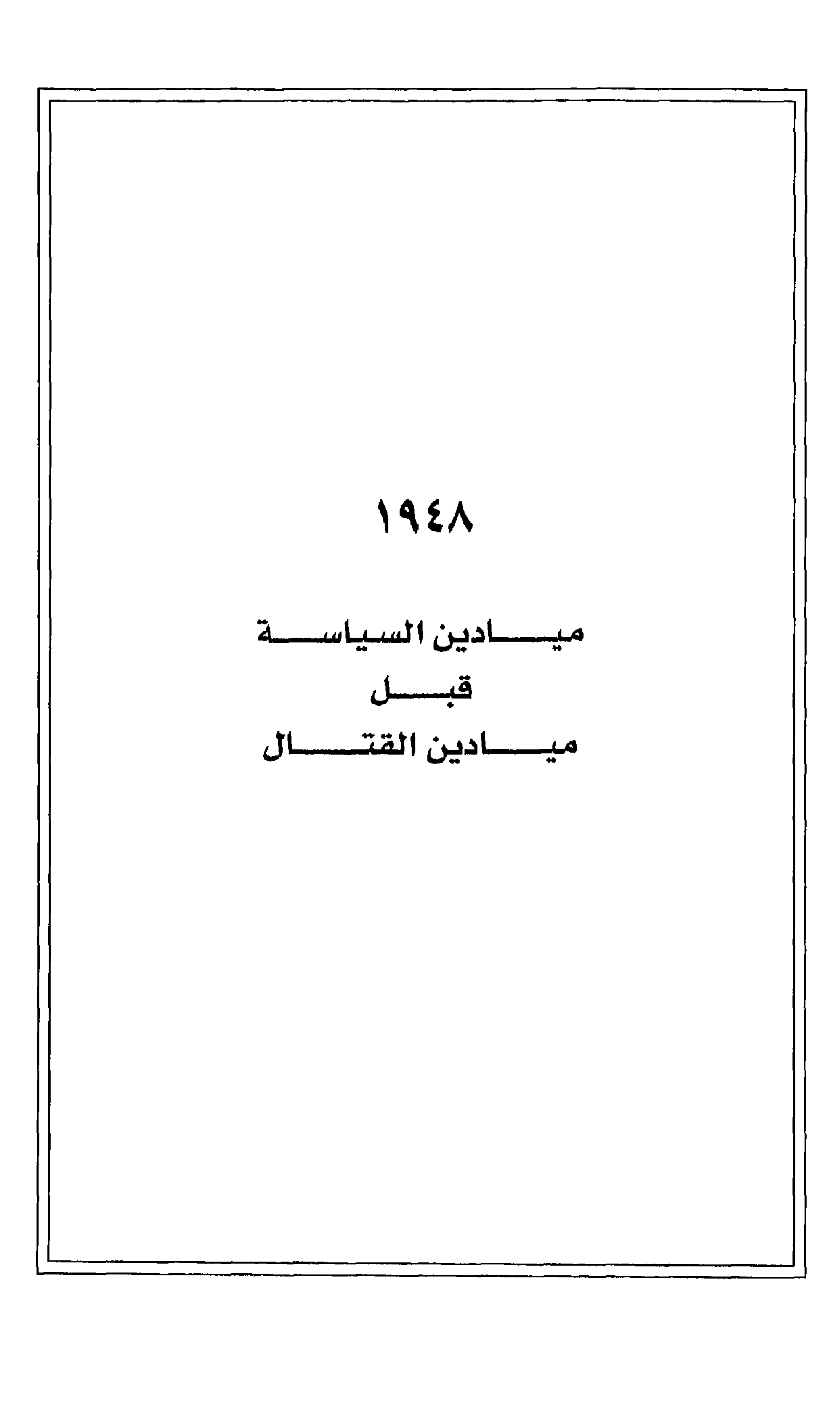
....

....

(٢) كانت عمان مركز القيادة العليا لجيوش الدول العربية، وكان لواؤها معقودا للملك «عبدالله» وذلك بمقتضى ترتيبات يرد ذكرها فى صفحات تالية.

وبالتأكيد فسوف يثور سؤال عن سر هذه الفجوة الواقعة بين ٢١ فبراير سنة ١٩٤٨ حين رؤى التسجيل فى «يومية الحرب» بأثر رجعى، وحتى يوم ١٤ مايو حين بدأ التسجيل المنضبط متلازما مع توقيت الحوادث.

ولكن «يومية الحرب» تكشف الفجوة ولا تغطيها، وتثير السؤال ولا تجيب عنه، وهنا تنشأ الحاجة ليس إلى المطالعة والتأمل فقط، وإنما وراءهما إلى التحقيق والتدقيق!



١٩٤٨

ميـــادين السياســـة
قبـــل
ميـــادين القتـــال

(١)
ثلاثة ملــوك ونصـف (*) !

عندما صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧[(١)] بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود ـ كانت رياح التغيير التى أعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ ـ قد دفعت منطقة الشرق الأوسط كلها مسافات بعيدة لم تكن فى حساب كثيرين.

وكانت أبرز اتجاهات الرياح أن شعوب المنطقة خرجت تطالب بالاستقلال متصورة أن ميثاق الأمم المتحدة الجديد يعطيها حقا فى تقرير المصير وفى الاستقلال لم يعد مجديا إنكاره من جانب الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة. وقد ساعد على اشتداد حركة الرياح أن الإمبراطوريات القديمة خرجت من الحرب وقد فقدت سطوتها وهيبتها وبدا أن تحديها وارد بالفعل كما فى الحلم. وكانت البداية فى إندونيسيا حيث طُوِيَت صفحة الإمبراطورية الهولندية، ثم واصلت الرياح هبوبها إلى شبه القارة الهندية. وحين وصلت إلى الشرق الأوسط فإنها لم تطرح فقط حق تقرير المصير، وإنما ساقت الرياح أمامها أيضا أحلاما أخرى وبالذات حلمين ظهر كلاهما وعدا معلقا من الحرب العالمية الأولى، وبدا أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية هى الفرصة المتاحة للتحقيق لأن حالة ا لسيولة التى أعقبت طوفان الحرب ـ كان مؤكدا أن تعقبها حالة صلابة تتجمد فيها الأوضاع على نحو أو آخر.

(*) كان وضع الملك «عبدالله» مختلفا عن أوضاع غيره من الملوك فى مصر والسعودية والعراق. فقد كان الملك «عبدالله» فى الأصل أميرا على شرق الأردن. وكان لقب «الملك» قرارا منه أعطاه لنفسه برغبة أن تتساوى الرؤوس، وظلت تلك هى الحال حتى انتهت حرب فلسطين وجرى ضم الضفة الغربية والأردن بعد مؤتمر أريحا سنة ١٩٤٩ ـ أصبح اسم الدولة الجديدة هو المملكة الهاشمية الأردنية، ومن ثم تقبل الآخرون أن يتحول «عبدالله» من أمير على شرق الأردن إلى ملك مثل غيره من ملوك المشرق.

(١) يوم صدر قرار تقسيم فلسطين بين العرب وإسرائيل كان تعداد اليهود فى فلسطين أقل من ربع سكانها، وكانت ملكية اليهود أقل من ٧٪ من أرضها.

١ ـ كان الأول هو الحلم الصهيونى الذى أعد نفسه لإقامة دولته فى فلسطين على أساس وعد «بلفور»، وبعد الحرب العالمية الثانية فإنه استطاع أن يجذب وراءه تأييد القوة الجديدة البازغة على المسرح العالمى وهى قوة الولايات المتحدة الأمريكية. كان قصارى ما تستطيعه الإمبراطورية القديمة (بريطانيا) هو أن تعطى وعد إقامة وطن يهودى فى فلسطين (وعد «بلفور»). وكان المطلوب من الإمبراطورية الجديدة، الولايات المتحدة، أن ترعى تحقيق الوعد وأن تساعد على ولادة الدولة اليهودية وقيامها وحمايتها. والواقع أن ظهور الولايات المتحدة على مسرح الشرق الأوسط عنصرا فاعلا فى سياساته وطرفا مؤثرا على مصائره ـ بدأ بعد الحرب مباشرة بطلب من الرئيس الأمريكى «هارى ترومان» بأن تفتح أبواب الهجرة لليهود إلى فلسطين دون شروط أو عوائق، وكانت تلك هى المعركة السياسة الكبرى فى المنطقة من سنة ١٩٤٥ إلى سنة ١٩٤٧ حين صدر قرار التقسيم، وكانت الولايات المتحدة هى القوة الضاربة التى تفتح له الطريق سواء فى مقر الأمم المتحدة فى نيويورك أو فى عواصم العالم حيثما تتطلب الظروف.

٢ ـ وكان الحلم الثانى هو الخلافة، وكانت العروش الأربعة الكبيرة فى المنطقة ـ العرش المصرى فى القاهرة ـ والعرش السعودى فى الرياض ـ والعرش الهاشمى فى بغداد ـ والعرش الهاشمى فى عمان ـ تشعر جميعا أن خلافة المسلمين هى الجائزة المحجوبة فى انتظار ملك جسور يمسك بها ويؤكد شرعية استحقاقه لها بعد أن تخلى عنها «كمال أتاتورك» عندما ألغى الخلافة العثمانية وأسقط آخر سلاطينها فى أعقاب الحرب العالمية الأولى.

وكانت عروش المشرق العربى الأربعة فى حالة نشاط عندما قاربت الحرب العالمية الثانية نهايتها. وتقدير هذه العروش أنه حتى بعد تأسيس جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥ ـ فإن المنطقة كلها يغطيها ظل إسلامى يحتاج إلى تعبير سياسى عنه، وذلك لا يتناقض مع قيام الجامعة وإنما هو ـ وفق بعض الظنون ـ يكملها.

ومن المفارقات أن الولايات المتحدة التى كانت أقرب القوى إلى الحلم الصهيونى ـ كانت هى الأقرب أيضا إلى حلم الخلافة ولكن بعد تطويره من خلافة إسلامية إلى حلف عسكرى إسلامى يجمع الدول العربية فى قلب الشرق الأوسط، ويجمع معها

دول الحزام الشمالى المحيط به مباشرة وهى تركيا وإيران وباكستان - (وبالطبع إسرائيل بعد قيامها).

□

إن حركة الحلم الصهيونى كانت أسرع فى المنطقة بعد الحرب، وكان مجال هذه الحركة هو الذى لفت انتباه العروش الأربعة، وبدا أنه هناك فى هذا المجال وعلى ساحته فإن المقادير سوف تفك طلسم الجائزة المحجوبة وتلحقها بعرش بينهم!

وكان العائق المعطل أن كل العروش دخلت مرحلة ما بعد الحرب والبند الأساسى أمام حكوماتها وشعوبها هو تسوية الأمور مع الإمبراطورية المسيطرة التى آذنت شمسها بالغروب.

● إن الملك «فاروق» (عرش مصر) يريد الخلاص من معاهدة سنة ١٩٣٦ لكى يستطيع أن يتحرك بعدها حرا طليقا إلى آفاق الشرق التى أقنعه عدد من مستشارى القصر («على ماهر» و«عبدالرحمن عزام» و«عبدالرزاق السنهورى») بأن مصالح مصر الإستراتيجية وأمنها - فيها هناك. وكان أن طرحت قضية فلسطين نفسها عليه. وكانت هذه القضية بالفعل هاجس الشرق وشاغله.

● والملك «عبدالعزيز» (عرش الرياض) قام خلال سنوات الحرب بخطوة مهمة وحاسمة أنهى فيها سيطرة بريطانيا على موارد البترول فى بلاده، وفتح الأبواب للشركات الأمريكية مستجيبا فى ذلك للرئيس الأمريكى «فرانكلين روزفلت» الذى التقى معه على ظهر الطراد «كوينسى» فى البحيرات المرة فى مصر، ولم يتحدث معه عن البترول فحسب وإنما تحدث أيضا عن فلسطين. وكان الملك يشعر بحرج شديد من أنه مع آخرين غيره من زعماء المنطقة طالبوا الثورة الفلسطينية قبل الحرب العالمية بإيقاف هجماتها على القوات البريطانية اعتمادا على وعد بريطانى بالحد من هجرة اليهود إلى فلسطين. والآن فإن الملك «عبدالعزيز» يستشعر الحرج لأن أبواب فلسطين جرى فتحها لهجرة اليهود من أوروبا، ثم إن الولايات المتحدة -

صديقه الجديد - هى التى تريد أن تخلع الأبواب تماما بحيث تفيض هجرة اليهود إلى فلسطين بغير تصريح أو استئذان!

وربما أن جزءا من حرج الملك «عبدالعزيز» كان فى حقيقة أمره «قلق» - فهو يراقب خصومه الهاشميين ويشعر أن عرشهم فى عمان - على تخوم فلسطين - يثير شكه وريبته!

● والملك «فيصل» الثانى (عرش بغداد) مازال طفلا لكن القائمين بالوصاية عليه وقيادة شئون مملكته وأولهم «نورى السعيد» باشا) - يريدون ترتيبا من نوع جديد مع الإمبراطورية البريطانية - لكن أصداء ما يجرى فى فلسطين كانت تطرق أسماع بغداد وتستدعى العراق رغم عدم وجود حدود مباشرة له مع فلسطين.

وبدا العراق على نحو ما مشتتا ومرهقا، ذلك أنه قبل الحرب العالمية الثانية كان ذلك الوطن العربى قد عاش تجربة أول انقلاب عسكرى فى التاريخ العربى الحديث (انقلاب «بكر صدقى» - ١٩٣٦) - ثم إنه فى وسط الحرب - ١٩٤١ - عاش تجربة انقلابية أخرى شهيرة: سياسية وعسكرية (قادها «رشيد عالى الكيلانى»).

وعلى أية حال فإن العرش الهاشمى وحاشيته مدوا أبصارهم نحو بؤرة الجذب الشديد فى فلسطين وراحوا يتابعون وينتظرون الفرص وهم يشعرون أن الشعب العراقى مستجيب بالكامل مع الأصداء السارية من اتجاه القدس.

....

....

● بقى بين العروش الأربعة العرش الهاشمى الصغير فى عمان (قياسا إلى العرش الهاشمى الكبير فى بغداد) - وكان عليه الملك «عبدالله» ملك شرق الأردن (وملك الأردن فيما بعد).

ولم تكن أحوال العرش الهاشمى فى عمان مماثلة لأحوال العروش الثلاثة الأخرى، وإنما كانت أحواله أكثر تعقيدا وتشابكا وبمجرد النظر إليها وقبل التدقيق فى التفاصيل.

كان المعروف أن الملك «عبدالله» غير راضٍ عن حقه الذى اغتصبه أخوه الأصغر الملك «فيصل» حين قَبل عرش سوريا سنة ١٩٢٠ ثم أرغم على تركه للفرنسيين بعد شهور (تنفيذا لاتفاقية سايكس بيكو التى وضعت سوريا تحت انتداب فرنسى)، ثم رأى الإنجليز تعويضه بعرش العراق. وكان على «عبدالله»، وهو الأكبر من «فيصل»، أن يتواضع ويقبل إمارة شرق الأردن يعرضها عليه السياسى البريطانى الأشهر «ونستون تشرشل» بعد مؤتمر لترتيب الأوضاع الإمبراطورية فى المنطقة عُقِد فى القاهرة سنة ١٩٢٢.

وكان الملك «عبدالله» غير راض عن دخول السعوديين إلى الحجاز وإقامة المملكة العربية السعودية (الحجاز مع نجد) سنة ١٩٣٢، وقد أثار الملك «عبدالله» ضجة حين أسَرَّ لسياسى بريطانى وهو يشير إلى خريطة وراء مكتبه وموجها أصبعه إلى المملكة العربية السعودية - بقوله «هناك مملكة بلا ملك وأنا هنا ملك بلا مملكة». ولم يحتفظ السياسى البريطانى بما أسَرَّ به الملك «عبدالله» وإنما أفشى وأذاع.

وعلى أية حال فإن الملك «عبدالله» وجد نفسه مضطرا إلى تحويل أنظاره عن الجنوب (المملكة العربية السعودية) إلى الغرب من إمارته عبر الأردن. فقد راحت قضية فلسطين تطرح نفسها على المنطقة، ورأى ملك شرق الأردن أن يطرح نفسه على فلسطين.

ولعل الوزير البريطانى المقيم فى عمان وقتها وهو السير «آلان ماكبرايد» كان على حق حينما وصف الملك «عبدالله» يوما بأنه «صقر يتصور نفسه محبوسا فى قفص صُنِع على مقاس عصفور كناريا». وكان الملك بالفعل قلقا فى قفصه الصغير يريد أن يكسر الأسلاك وينطلق محلقا إلى بعيد.

وهكذا ومن طرق متشعبة ومختلفة وصلت العروش الأربعة بأحمالها وأثقالها، وبأحلامها وخططها، إلى فلسطين، وتواجد الكل هناك - وكل لأسبابه.

□

لكن رؤى الملوك لم تلتق.

وبشكل ما، ولدواع يمكن فهمها، توافقت رؤى العرش المصرى والعرش السعودى. وكان أول التوافق أن كلا من الملك «فاروق» والملك «عبدالعزيز» يشك فى نوايا الهاشميين(*).

بالنسبة للملك «فاروق» فإن الهاشميين لديهم حلم سوريا الكبرى، والرسائل تجيئه كل يوم من دمشق وبيروت تحذره من أنهم سواء فى عمان أو بغداد لم ينزعوا من قلوبهم حسرة ضياع عرش دمشق الذى تربع أحدهم («فيصل» الأول) شهورا عليه ثم أُقصى عنه فى صفقة دولية بين إمبراطوريتين (بريطانيا وفرنسا).

و«أهل العراق» يراودهم الحنين إلى ما كان عندهم يوما فى دمشق وضاع.

و«أهل عمان» وبالذات ملكها يظن نفسه الأولى به، وكان الأولى به قبل «فيصل» لأنه الأكبر من أبناء «الشريف حسين». وعلى أية حال فهو الآن ومن موقعه فى طرف الشام التاريخى (عمان) على ضفة الأردن الشرقية - أقرب من غيره إلى قلب الشام السياسى (دمشق) على ضفاف بردى.

....

....

وأما بالنسبة للملك «عبدالعزيز» فإن الهاشميين جميعا، فى بغداد كانوا أو عمان، كلهم فى الهم سواء لأن كلهم كاره لوجوده فى الحجاز - وهو موطن الحرمين الشريفين - وحيث كان المُلك الضائع لأبيهم «الشريف حسين»، وكان «حسدهم» يطارده حتى إلى «نجد» لأنه هناك تدفق البترول ذهبا وعزا.

....

....

(*) ربما يقتضى الأمر هنا اشارة ضرورية إلى أن رؤى الملوك لم تكن مجرد أوهام شخصية ملفقة، وإنما كانت وبشكل عام تعبيرا واعيا أو غير واعٍ عن حقائق استراتيجية تفرض نفسها بوعى الأطراف أو بدونه. ولأنى لا أريد أن تتحول هذه المقدمة ليوميات حرب فلسطين إلى دراسة استراتيجية لدواعى الجغرافيا والتاريخ فى المنطقة، فإنى استأذن أى قارئ مهتم بذلك إلى العودة للجزء الأول من ثلاثية «المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل».. [دار الشروق ١٩٩٧]

وبالنسبة للملك «فيصل» (عرش بغداد) فإن رجال الملك، وأولهم الوصى عليه خاله الأمير «عبدالإله» ورئيس وزرائه «نورى السعيد»، يعرفون أكثر من غيرهم أن العراق بعيد بالجغرافيا، ثم إن العراق منهك بالانقلابات، وأفضل السبل أمام بغداد ألاَّ تقطع الجسور ما بينها وبين عروش المنطقة الأخرى. وفى الحقيقة فإن بغداد راحت تتطلع بعين إلى القاهرة وإلى الرياض محاولة إنشاء حوار، وفى الوقت نفسه كانت عين بغداد الأخرى على عمان تعطى «غمزة» يمكن اعتبارها رسالة تشجيع للملك «عبدالله» على ظن أنه إذا نجح فى طرح نفسه على فلسطين غرب الأردن فإن ذلك سوف يرضيه ويجعل علاقته ببغداد طبيعية دون إحساس بعقدة الفارق بين العراق بكل اتساعه وغناه وبين شرق الأردن بكل ضيقه وحاجته!

وكان هناك حول العرش الهاشمى فى العراق من يفكر فيما هو أكثر، وذلك أنه إذا استطاع الملك «عبدالله» أن يمهد طريق الهاشميين إلى دمشق فالأرجح أن يتمكن الهاشميون فى بغداد لأسباب كثيرة من مسابقة أبناء عمومتهم فى الرياض إلى عرش دمشق فى ظرف ما معلق بمستقبل غير ظاهر الآن.

☐

وعندما دعا الملك «فاروق» إلى أول مؤتمر عربى على مستوى القمة فى قصره الريفى بأنشاص فقد كان الملك ومستشاروه يعرفون ولو على نحو مبهم أن ملك شرق الأردن سبق بعيدا نحو فلسطين، وأنه أقام اتصالا بالوكالة اليهودية وهى يومها حكومة الظل اليهودية التى تنتظر نهاية الانتداب ثم تعلن عن نفسها وتتقدم لأخذ مسئوليتها. لكن الملك ومستشاريه - وإن أدركوا أن غيرهم انطلق فعلا ومبكرا فى السباق إلى فلسطين - تصوروا أن مؤتمرا على مستوى القمة يحقق «رص» الملوك جميعا فى صف منتظم تشهد عليه الشعوب، وبالتالى يكون من الصعب على أى واحد منهم طلبا لمطمع شخصى أن يخرج من الصف أو يغافل الباقين وينقض.

هكذا فإن مؤتمر أنشاص لم يكن محاولة «للارتباط بقضية»، لكنه كان محاولة «لربط الملوك» بصف ينتظم فيه الجميع ولا يتجاوزه أحد. وكان الملك «فاروق» مقتنعا بسياسة الربط وإن ظل الملك «عبدالعزيز» على شكوكه فى نوايا ملك الأردن.

وتثبت الوثائق الإسرائيلية الآن أن الملك «فاروق» كان مسرفا فى تفاؤله، وأن الملك «عبدالعزيز» كان مقتصدا فى تشاؤمه، ذلك أن الملك «عبدالله» مضى أبعد كثيرا مما تخيله ملك مصر، بل تجاوز كثيرا ما توقعه ملك السعودية.

ويقول الأستاذ «آفى شلايم» المؤرخ المعتمد لمرحلة إنشاء الدولة اليهودية (والأستاذ بجامعة «أوكسفورد») وقد أتيح له أن يقرأ كل الوثائق الإسرائيلية قبل وبعد إقامة الدولة:

«فور صدور قرار تقسيم فلسطين كان هناك اتفاق مسبق وكامل بين الهاشميين والحركة الصهيونية، وكان جوهر الاتفاق أنه عندما يسرى مفعول قرار التقسيم وينتهى الانتداب البريطانى على فلسطين فإن دولة يهودية (إسرائيل) سوف تعلن على الفور فى الجزء المخصص لليهود بمقتضى قرار التقسيم. وأما بالنسبة للجزء المخصص للعرب فإنه ينضم إلى شرق الأردن بحيث لا يكون هناك داع لدولة فلسطينية تنشأ بين إسرائيل وبين نهر الأردن.»(١)

وكان الاتفاق يضمن مصلحة الأطراف جميعا: مصلحة إسرائيل لأنها فى هذه الحالة معفاة من الاعتراف بوجود شعب فى فلسطين له حقوق تاريخية على الأرض (نظرية «هرتزل» فى أنها أرض بلا شعب لشعب بلا أرض). والملك «عبدالله» لأنه فى هذه الحالة يستطيع تحويل شرق الأردن إلى مملكة «بحق وحقيق» لها عمقها على ضفتى النهر: شرقا وغربا!

ويقول الأستاذ «شلايم»: «إن بريطانيا كانت موافقة على هذا الاتفاق وتراه هى الأخرى محققا لمصالحها».

وفى أعقاب قرار التقسيم (نوفمبر ١٩٤٧) وحتى أهلت السنة الحاسمة التى ينتهى فيها الانتداب البريطانى، وهى سنة ١٩٤٨ (يوم ١٥ مايو منها بالتحديد) - كان العالم العربى على مستوى الشارع يموج بالحركات الشعبية تهدر منادية ومستصرخة

---

(١) الصفحة الأولى من دراسة الأستاذ «آفى شلايم» عن العلاقة بين الهاشميين والحركة الصهيونية، وقد صدرت عن جامعة أكسفورد بعنوان «التواطؤ عبر الأردن» سنة ١٩٨٨ (فى مناسبة مرور ٤٠ سنة على قيام إسرائيل).

لإنقاذ فلسطين. وعلى مستوى الحكومات - ونتيجة لحركة الشارع العربى وهديره - فقد كانت الاجتماعات قائمة قاعدة. وعلى مستوى العروش فقد كان السباق على وشك أن يبدأ رغم أن اتجاهه ونهايته لم تكن واضحة للجميع بالمقدار نفسه على الأقل!

وكان هناك رجل واحد يعرف - على نحو ما - شكل ما هو قادم لأنه شريك فى اتفاق عليه مع الطرفين الأكثر نفوذا فى أمره وهما: اليهود والإنجليز. ومع ذلك فقد كان ذلك الرجل الذى يَعرف - مسكونا بوساوس تركتها فى نفسه تجارب سابقة وخيبات أمل أبطلت وعطلت آمالا عريضة راودته من قبل. مضافا إلى ذلك فإنه وإن كان يعرف الشكل العام لما هو قادم فإنه غير قادر بعد على تصور مسالك الطرق إليه وأية مفاجآت يمكن أن تقع، وأى «كيد وحسد من الملوك» (على حد تعبيره) يمكن أن يضع أمامه ما لا يتوقعه من عراقيل أو ألغام!

هكذا فإن سياسة الملك «عبدالله» فى تلك الظروف كانت أن يتمسك باتفاقاته الخفية (مع اليهود والإنجليز)، وفى الوقت نفسه أن يساير الملوك العرب الآخرين ثم يمشى بين الطرفين محاذرا وخفيفا ومستعدا للطوارئ.

(٢)
كل الملـــوك حــــائرون !

يوم صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، أى قبل ستة شهور من بدء القتال على أرضها - لم يكن احتمال الحرب - فضلا عن قرار الحرب - واردا على بال الدولة فى مصر ولا حتى كخاطر ينشغل به طرف من أطراف السلطة : القصر الملكى - أو الوزارة القائمة على الحكم - أو الأحزاب السياسية خارج الحكم وأهمها حزب الوفد فى ذلك الوقت.

وفوق ذلك لم يكن الرأى العام فى مصر مهيأ لأية خطوة على طريق الحرب، وحتى جماعة الإخوان المسلمين التى كان صوتها تلك الأيام هو الأعلى فى الدعوة إلى نصرة فلسطين، لم تصل فى أشد مطالبها جموحا إلى تصور إمكانية اشتراك مصر فى حرب، وكان قصارى ما وصلت إليه الجماعة إرسال بضع عشرات من المتطوعين إلى فلسطين يلتحقون بفصيل أو آخر من فصائل المقاومة العربية التى نشطت فى بعض المواقع، خصوصا حول القدس وعلى الطرق المؤدية إليها.

كان الرأى العام المصرى - شأنه شأن الرأى العام العربى كله وبإحساس صادق وأصيل بوحدة الأهداف والمصائر - متعاطفا مع القضية الفلسطينية، وقد تفاوتت درجات الحرارة من بلد عربى إلى آخر، ولعلها كانت ساخنة أكثر فى دمشق وبغداد، عالية إلى حد ما فى القاهرة وبيروت، دافئة بحكم المسافات فى اليمن والمغرب، لكنه بصفة عامة كانت درجة الحرارة فوق المعدل فى كل العواصم العربية بغير استثناء - ومع ذلك فإنها فى كل الحالات لم تكن بعد عند درجة تؤدى إلى حريق!

وفى مصر فإن الملك - «فاروق» - كان أهم الأطراف فى معادلة السلطة.

وبشأن قضية فلسطين فإن الملك حتى بعد قرار التقسيم فى نهاية نوفمبر، وحتى بعد الشهور الثلاثة الأولى من سنة ١٩٤٨ - لم يكن قد استقر على اتجاه.

كان الملك - وفى يده محليا كل قول فصل - موزعا بين اتجاهات مختلفة، وأمامه فى تلك الأيام ثلاثة خيارات تطرح نفسها عليه:

- الاتجاه شرقا بإلحاح مستشاريه الذين يؤكدون له أن الأمن المصرى هناك. وإلى جانب ما كان هؤلاء المستشارون يؤكدونه للملك فقد كان هناك - أيضا - خيال ذلك الحلم الذى يداعب الجميع وهو حلم الخلافة عائدا على شكل مناسب وجديد لزمان متغير، ثم هو زمان عنيد!
- الاتجاه جنوبا نحو السودان والتاج المشترك لوادى النيل. لكن هذا التاج ينطفئ بريقه يوما بعد يوم وتظهر عليه بقع من الصدأ تتسع رقعتها كل يوم، والسبب أن الإنجليز يقفون حجر عثرة ويشجعون دعاة الانفصال بوعد الاستقلال.
- ومع أن هناك من كانوا يطالبون الملك بالتركيز فى مصر وإعطاء دفعة للتفاوض مع الإنجليز من أجل الجلاء ووحدة وادى النيل، إلا أن الملك وجد أن ما يجرى وراء حدود مصر يفرض نفسه عليه، ثم إنه بات يعتقد أن ما يجرى من حول مصر سوف يكون له التأثير الأكبر عليها، وبالتالى فإن عزلته عما يجرى هى الخطر الأقرب والأصعب!

□

وفى الواقع فإن الملك «فاروق» كان قد اختار اتجاهه من قبل صدور قرار التقسيم (١٩٤٧)[١]، وعلى وجه الدقة فقد اختار الملك اتجاهه منذ دعا بقية ملوك المشرق إلى اجتماعهم الأول على مستوى القمة فى أنشاص سنة ١٩٤٦، فهو من خلال هذا المؤتمر تقدم ليتحمل وحده مسئولية إدارة السياسة المصرية تجاه العالم العربى، وقد حرص الملك على أن يجعل هذه الحقيقة معروفة للجميع. ومع أن الأحزاب التى تولت مسئولية الحكم فى تلك الفترة، وهى السعديون والأحرار الدستوريون (وإلى حد ما الحزب الوطنى وحزب الكتلة) - كانت جميعا أحزاب أقلية وليس لها من سند غير تأييد القصر الملكى - فإن الملك الذى أخذ الأمور فى يده لم يتوقف لحظة ليخطر رئيس وزرائه

---

(١) كانت الحكومة البريطانية مسئولة عن فلسطين بمقتضى صك انتداب منحته لها عصبة الأمم ضمن عملية تقسيم إرث الخلافة العثمانية، ولم يكن فى صك الانتداب ما يعطى لبريطانيا حق عقد صفقة مع اليهود لتقسيم فلسطين، بل لعل روح الانتداب كانت تتعارض مع هذا التصرف لما فيه من تفريط فى أمانة ومسئولية الانتداب.

«إسماعيل صدقى» (باشا) بقراره أن يدعو ملوك المشرق ورؤسائه إلى أنشاص، ولم يحضر رئيس الوزراء جلسة الافتتاح ولا جلسة الختام، وإن لم يخف عن الملك فيما بعد وعندما تسرب إليه النبأ عن طريق وزارة الداخلية - رأيه بأن ذلك المؤتمر قد تترتب عليه التزامات وأعباء لا داعى لها فى وقت تتأزم فيه العلاقات مع الحكومة البريطانية بسبب تعثر المفاوضات، ثم إن انضمام مصر إلى الجامعة العربية يكفيها فى حد ذاته لأداء دور فى العالم العربى قد يكون مكلفا إذا زاد عن حد معين.

ولم يعلق الملك أهمية كبيرة على نصيحة رئيس وزرائه، من ناحية لأن الملك كان يعرف أن لـ«صدقى» (باشا) هوى يهوديا بالمصلحة، وهوى يهوديا بالعاطفة![1].

كذلك كان الملك يعرف عن اتصالات رئيس وزرائه بالوكالة اليهودية ومبعوثها فى ذلك الوقت «إلياهو ساسون»[2].

وقد قال الملك صراحة لوكيل ديوانه «حسن يوسف» (باشا) إنه لم يدع صدقى باشا إلى أنشاص حتى لا يخرج و«يخبص» بما حدث![3]

كان «صدقى» (باشا) فى اجتماع مع «إلياهو ساسون» (فى الإسكندرية صيف ١٩٤٦) قد أبدى موافقته على تقسيم فلسطين - لكنه عرض ثلاثة مطالب.

الأول: أن تضمن له الوكالة اليهودية تأييد دولة عربية أخرى حتى لا يبدو موقف الحكومة المصرية منفردا وحده ومعزولا عن العالم العربى.

والثانى - أن تساعده «قوة اليهود» فى الضغط على بريطانيا لكى تعطيه شروطا أفضل فى مفاوضاته معها بشأن الجلاء.

---

(١) كان «إسماعيل صدقى» رئيس أو عضو مجلس إدارة لأكثر من خمس عشرة شركة يملكها أو يسيطر عليها يهود. كذلك كان على علاقة عاطفية استمرت طويلا بسيدة يهودية معروفة فى المجتمع المصرى ذلك الوقت وهى قرينة «مزراحى» (باشا)، ومهما يكن فإن أهواء «صدقى» (باشا) اليهودية ليس لها أن تجعله (بظروف زمانه) وكيلا أو عميلا لأحد.

(٢) تقرير «إلياهو ساسون» بتاريخ ٢ أغسطس ١٩٤٦ عن لقائه بـ«صدقى» (باشا) فى محفوظات الوكالة اليهودية برقم ٢٥/ ٩٠٧٦، وقد أورده أيضا فى كتابه «الطريق إلى السلام» صفحة ٣٦٤.

(٣) حوار مسجل مع حسن يوسف (باشا) مدته ثلاثين ساعة.

والثالث ـ أن تساعده «قوة اليهود» فى الحصول على مساعدات أمريكية لتحسين أوضاع الاقتصاد المصرى الذى تضرر من الحرب.

ولقد خرج «إلياهو» من لقائه السرى برئيس وزراء مصر فى الإسكندرية وقصد إلى لقاء سرى آخر مع ملك شرق الأردن فى «الشونة» وأبلغه متهللا أن الجامعة العربية مستعدة للموافقة على قرار التقسيم، وأبدى الملك تشككه، وتواضع «ساسون» وقال «إن مصر توافق على قرار التقسيم». ومن المفارقات أن الملك «عبدالله» سأل «ساسون»: «مَن فى مصر موافق على قرار التقسيم؟» ورد «ساسون» بأن «صدقى باشا» رئيس الوزراء أكد له ذلك، وعقَّب الملك «عبدالله»: «صدقى ليس مُهِمًا.. وسيده (يقصد الملك «فاروق») هو الأهم».

والغريب أن الملك «عبدالله» انتهز فرصة هذا اللقاء وتحدث مع «ساسون» عن خطته لتحقيق حلم «سوريا الكبرى»، كما طلب منه مساعدة مالية بعد أن أطلعه على مجموعات من الرسائل والخطابات جاءته من مشايخ بعض العشائر فى سوريا تعد بتأييده وتلتمس عطاءه لضمان ولاء أنصارها عندما تحين الفرصة. وطبقا لـ«ساسون» فإن الملك طلب عشرة آلاف جنيه إسترلينى دفعة أولى ـ تعقبها خمسة وعشرين ألف جنيه كدفعة ثانية ـ ولما لاحظ الملك أن «ساسون» ساكت لا يرد ـ استعجله بقوله «إن الحكومة البريطانية ساعدته بما هو أكثر».

ويبدو أن «بن جوريون» رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية أبدى أن المبلغ الذى يطلبه «عبدالله» كبير. وعقَّب «موشى شرتوك» ـ الذى أصبح فيما بعد أول وزير لخارجية إسرائيل ـ باقتناعه بأن الاستجابة لطلب الملك ولو جزئيا ضرورية وأن «ساسون» لا يستطيع أن يعود لاستكمال المحادثات معه إلا إذا حمل إليه «بعض الحلوى» (sweets)، وكان يقصد: مطالب «عبدالله» المالية![1]

□

---

(١) تقرير «ساسون» عن مقابلته مع الملك «عبدالله» بتاريخ ١٢ اغسطس ١٩٤٦، وهو مقدم إلى رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية فى فلسطين وهو «دافيد بن جوريون». والتقرير محفوظ فى الأرشيف الإسرائيلى برقم س. ز. ١.١ـ٩٠٣٦/٢٥س.

وليس هناك ما يشير إلى أن الملك «فاروق» أعطى لقرار التقسيم تلك الخطورة التى كان القرار يعنيها بالفعل. فوثائق القصر تظهر أن الملك كان على اتصال بما يجرى سواء فى القاهرة أو عواصم عربية غيرها، أو فى نيويورك، ويبدو أن رد فعله الغالب والظاهر فى الأوراق هو «دهشته من تلك الحماسة الأمريكية لإنشاء دولة يهودية فى فلسطين»!

والظاهر من الأوراق - أيضا - أن الملك «عبدالعزيز آل سعود» كان الأكثر تطيرا من قرار التقسيم، وكانت بعض رسائله تشير من طرف إلى أن الملك «عبدالله» ليس بعيدا عن الأجواء والأسباب الكامنة وراء هذا القرار.

ومهما يكن فقد جاءت سنة ١٩٤٨ - بعد أسابيع من قرار التقسيم - واحتمال الحرب فى فلسطين غير وارد على بال أحد فى القاهرة كخيار جدى يطرح نفسه أو يحسب له حساب، لكن إمكانية حدوث قلاقل على نطاق واسع بعد انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ - دعت الحكومة المصرية (قبل شهور) إلى إنشاء مركز قيادة عسكرى فى العريش ألحقت به قوة كتيبة من المشاة معززة بمدافع الهاون وعدد من المصفحات. واللافت للنظر أن رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى كتب إلى وزير الدفاع وقتها «أحمد عطية» (باشا) يطلب منه تحديدا مكتوبا لمهمة مركز القيادة الجديد فى العريش، ورد عليه وزير الدفاع بخطاب مكتوب قرر فيه أن «الهدف هو الإعداد والتدريب والحيلولة دون وصول أية اضطرابات من فلسطين إلى حدود القطر المصرى».

وكان الملك «فاروق» مهتما بأكثر من وزير دفاعه، لكنه فى اللحظة نفسها لم يكن يعرف إجابة محددة عن السؤال الذى طرحه رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى وأجاب عنه وزير الدفاع بمقدار ما رأى!

كان ملك مصر يتابع الموقف الشعبى فى العالم العربى باهتمام، وكذلك كان يفعل مع مؤتمرات ولقاءات واجتماعات تجرى على المستوى الوزارى بين الحكومات العربية لبحث تطورات الأمور فى فلسطين وكان يراها تزداد تعقيدا يوما بعد يوم فى أعقاب قرار التقسيم، وقد تكاثرت هذه الاجتماعات وخصوصا فى إطار جامعة الدول العربية وعلى مستويات مختلفة من رؤساء الوزارات إلى وزراء الخارجية إلى السفراء.

وكانت القرارات تصدر عن هذه الاجتماعات وقد حوت نصوصًا، بعضها يحمل إشارات مضمرة وأحيانا شبه صريحة (مؤتمر «عاليه» فى لبنان - سبتمبر ١٩٤٧) تطالب الدول العربية بالاستعداد للعمل العسكرى، لكنه حتى شهر مارس سنة ١٩٤٨ لم يكن هناك شكل مرسوم لرد فعل الدول العربية أو فعلها فى حالة وقوع المحظور.

ومع أن الوكالة اليهودية كانت تتحرك بحسم نحو إقامة دولة يهودية فى فلسطين فإن الدول العربية لم تكن قد توصلت بعد إلى تصور واضح لما يمكن أن يطرأ خلال الأسابيع القادمة بل الأيام. ولعله بدا أن الدول العربية تمنى نفسها ببعض الشواهد التى تتبدى أمامها والتى يحتمل أن تعفيها من مسئولية الاختيار:

- من ناحية فإن القوات البريطانية كانت لا تزال موجودة فى معظم فلسطين - ورغم أنها فى كثير من المناطق راحت تسلم معسكراتها ومواقعها للقوات اليهودية فقد كان أى تحرك على الأرض مُعلَّق بوجودها - وقد لاحظ كثيرون فى المنطقة أن الموقف السياسى البريطانى لحكومة حزب العمال ووزير خارجيتها «إرنست بيفن» يبدو منه ضيق بسياسة الأمر الواقع الذى يستعجل اليهود فرضه فى فلسطين وبالإرهاب المسلح وضد القوات البريطانية نفسها.

- ومن ناحية أخرى فإن جهات أمريكية نافذة، بينها شركات البترول العاملة فى المنطقة، تساندها عناصر بارزة فى الخارجية الأمريكية يتزعمها وزيرها الخطير «جورج مارشال» - راحت تقلل من أهمية الموقف الذى اتخذته حكومة الولايات المتحدة فى تأييد قرار التقسيم، والضغوط التى مارستها على دول تقع فى إطار النفوذ الأمريكى كى تصوت لصالحه. وكانت هذه الجهات الأمريكية النافذة تطمئن الدول العربية وساستها بلغة لا لبس فيها إلى أن هناك تغييرا قادما فى السياسة الأمريكية يؤدى إلى وضع فلسطين تحت وصاية دولية لعدة سنوات حتى يتاح لكل الأطراف المعنية مراجعة الحقائق والمواقف من جديد!

- وبالتوازى مع ذلك فقد كان هناك عدد من أذكى الساسة العرب يقدرون أن الغرب بكل ما له من مصالح على الأرض العربية لا يملك أن يستمر بغير حساب فى سياساته إذا تبين له بجلاء أنها أغضبت كتلا هائلة من الرأى العام العربى. وكان ذلك يظهر بالفعل ويتأكد وتتزايد وتائره يوما بعد يوم.

- وكذلك فقد سرى ظن بأنه عند اللحظة الحاسمة وإذا قارب الغضب العربى ذروته ووصل ضغطه إلى الحكومات العربية فإن احتمال تدخل الجيوش العربية بالعمل المباشر عبر حدودها وفى فلسطين أمر لا يمكن استبعاده بطريقة قاطعة، ومن شأن ذلك فى حد ذاته أن يرد الوكالة اليهودية عن المضى إلى النهاية فى إقامة دولة يهودية فى فلسطين وخصوصا أن موازين القوة البشرية على الأرض لصالح العرب. فعلى الأرض فى فلسطين نصف مليون يهودى وحولهم مليونين من الفلسطينيين، هذا غير الطوق البشرى المحيط بفلسطين وكله عربى.

- وأخيرا فإن نظرية غريبة ظهرت بسرعة وراجت فى تلك الظروف مؤداها أن الغرب بصفة عامة (خصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا) تنبه قبل فوات الأوان إلى أن الحركة الصهيونية فى أساسها حركة شيوعية وأن الدليل على ذلك أمام عينيه هو نظام المستوطنات (الكيبوتز) - مع ملاحظة أن معظم المهاجرين الجدد إلى فلسطين هم من أوروبا الشرقية (يحملون معهم أفكارا ماركسية) - وأخيرا فإن أسلحة تشيكية (شيوعية) كثيرة ظهرت فى أيدى مقاتلى «الهاجاناه» و«الأرجون» و«شتيرن» وغيرها من الجماعات الصهيونية المقاتلة. وكان الأمير «فيصل» وزير خارجية السعودية (وملكها فيما بعد) - هو الذى التقط هذه النظرية أولا وقد بدت له متفقة مع ما بان من مقدمات الحرب الباردة فى تلك الفترة.

وهكذا فإن جماعات لا يستهان بها من الساسة العرب تولد لديهم اقتناع بأن مشروع الدولة الصهيونية سوف يجرى إجهاضه حتى فى الشهر التاسع من الحمل لأن المولود المنتظر شيوعى وقد يكون «بداية مصائب» فى منطقة حيوية بالنسبة للغرب.

وكانت نظرية «الشيوعية» انطباعا متسرعا تلقفه بعض العرب دون فحص وعلقوا عليه آمالا غير مبررة!

□

وبرغم هذه الشواهد التى تبدت، وفيها - إذا تحقق ما توحى به - أن ساعة الحسم فى فلسطين مؤجلة أو قد تصبح مؤجلة - فإن الملك «فاروق» كان مازال تحت ضغوط

شديدة خصوصا من الملك «عبدالعزيز آل سعود» من الرياض والرئيس «شكرى القوتلى» من دمشق.

كانت معلومات الملك «عبدالعزيز» دقيقة، وكذلك كانت التحذيرات الواردة للملك «فاروق» من دمشق ومن «شكرى القوتلى».

والحاصل أن الوثائق البريطانية، وكذلك الوثائق الأمريكية بعدها، جاءت قاطعة فى أن كلا من الملك «عبدالعزيز» والرئيس «شكرى القوتلى» كانا على حق فى كل ما حذرا منه:

■ يوم ١٣ مارس ١٩٤٨ جاء السيد «حافظ وهبة» مستشار الملك «عبدالعزيز» يحمل إلى الملك «فاروق» رسالة تحذير بأن الملك «عبدالله» ضالع فى ترتيبات «مع اليهود ومع الإنجليز» - وليس واضحا فى الرسالة الملكية السعودية كما سجلها «حسن يوسف» (باشا) وكيل الديوان الملكى المصرى - ما يدل على سند الملك «عبدالعزيز» فى اتهامه للملك «عبدالله»، لكن اللافت للنظر أن الوثائق البريطانية تكاد تظهر بوضوح أن الملك «عبدالعزيز» كان يتحرك مستندا على معلومات ولم تكن رسالته رجما بالغيب. ولعل أهم الوثائق فى هذا الصدد هى المحضر الذى نشره الجنرال «جلوب» (باشا) قائد الفيلق الأردنى لاجتماع حضره فى لندن أوائل شهر فبراير (قبل أقل من شهر من رسالة الملك «عبدالعزيز» إلى الملك «فاروق»).

كان المحضر - الوثيقة - كما يلى:[1]

«التاريخ: السبت ٧ فبراير ١٩٤٨.

المكان: وزارة الخارجية البريطانية - مكتب الوزير.

المشاركون فى الاجتماع:

١ - توفيق أبو الهدى باشا - رئيس وزراء الأردن.

٢ - المستر إرنست بيفن - وزير خارجية بريطانيا.

---

(١) مذكرات الجنرال «جون باجوت جلوب» بعنوان «جندى مع العرب» الذى نشرته دار «هودر وستوتن» سنة ١٩٥٧ - الصفحات من ٦٣ إلى ٦٦.

٣ ـ الوزير المفوض مايكل رايت ـ مدير مكتب وزير الخارجية البريطانية.

٤ ـ المستشار هارولد بيلى ـ السكرتير السياسى لوزير الخارجية البريطانية.

٥ ـ الجنرال باجوت جلوب باشا ـ قائد الفيلق العربى الأردنى.

(وكان هو المرافق الوحيد لرئيس وزراء الأردن فى هذا الاجتماع، وكان مقررا أن يتولى هو الترجمة بين رئيس وزراء الأردن ووزير الخارجية البريطانى).

بدأ توفيق أبو الهدى باشا فشرح للمستر بيفن أنه فضل حضور هذا الاجتماع مع وزير الخارجية البريطانية بمفرده ودون أن يرافقه أى عضو من الوفد الأردنى الذى جاء معه إلى لندن بما فيهم فوزى الملقى وزير الخارجية، وذلك لحساسية الموضوعات التى طلب منه ملك شرق الأردن أن يعرضها على وزير الخارجية البريطانى بغرض تأكيد المواقف وتحديدها حتى يكون كل طرف على بينة من الأمر.

ثم دخل رئيس وزراء الأردن فى صميم الموضوع قائلا إن اليهود فى فلسطين قد أعدوا حكومة وقوة بوليس وجيش لكى يتمكنوا من تسلم السلطة فور انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين. وأما العرب فلم يستعدوا بشىء، وهم فى فلسطين غير قادرين على حكم أنفسهم وليست لديهم الوسائل لإنشاء جيش يدافع عنهم. وهناك الآن كما يتفق الطرفان (الطرف البريطانى والطرف الأردنى) احتمالان:

الأول: أن اليهود سوف يتجاهلون قرار التقسيم ويحتلون كل فلسطين حتى نهر الأردن.

والثانى: أن يعود المفتى ويحاول تنصيب نفسه حاكما على فلسطين العربية.

وكلا هذين الاحتمالين غير مقبول من الأردن ومن بريطانيا أيضا. ولفت أبو الهدى باشا نظر المستر بيفن إلى تاريخ المفتى الذى قضى سنين الحرب مع هتلر فى برلين. وهو عدو لا أمل فى إصلاحه بالنسبة للأردن كما بالنسبة لبريطانيا.

واستطرد رئيس وزراء الأردن يقول إنه فى خلال الأسابيع الأخيرة فإن الملك عبدالله تلقى سيلا من الرسائل والعرائض من وجهاء العرب فى فلسطين وشخصياتهم البارزة يتوسلون إليه جميعا أن يقوم الفيلق العربى الأردنى بحمايتهم

عندما ينتهى الانتداب البريطانى وأن يكون الجزء العربى من فلسطين اتصالا مستمرا لحدود شرق الأردن.

إن وزير الخارجية البريطانى بيفن لم ينتظر حتى يفرغ الجنرال جلوب من ترجمة العبارة الأخيرة بل قاطعه قائلا «إن ذلك هو الشىء الوحيد المعقول والمقبول من بريطانيا، ولكن على شرط أن لا يتجاوز الفيلق العربى حدود ما هو مخصص للفلسطينيين ولا يحاول الاقتراب مما هو مخصص لليهود.

ورد أبو الهدى باشا قائلا «لكم أن تطمئنوا، وحتى لو أردنا فإننا لا نملك الوسائل لذلك».

ويشير المحضر أنه قرب نهاية اللقاء طلب وزير الخارجية البريطانى متوجها مباشرة بحديثه إلى الجنرال جلوب قائد الفيلق العربى قائلا إنه يتوقع من الفيلق العربى ما هو أكثر، وهو أن يمنع أية قوات أخرى غيره من اعتراض تنفيذ قرار التقسيم بالنسبة للجزء المخصص للدولة اليهودية.

هكذا كان الملك «عبدالعزيز» دقيقا فى معلوماته بأكثر مما بان وقتها.

وفى هذه الفترة نفسها تقريبا فإن الوثائق الأمريكية تسجل محضر لقاء بعث به الوزير المفوض الأمريكى عن لقاء جرى بينه وبين الدكتور «محسن البرازى» وزير خارجية سوريا. وكتب الوزير المفوض الأمريكى إلى وزير الخارجية الأمريكى «جورج مارشال» يقول له:[1]

«إن الدكتور محسن البرازى قضى وقتا طويلا يحدثنى عن مؤامرات الملك عبدالله ملك شرق الأردن ضد بلاده. وكان وزير الخارجية السورية واثقا مما يقول إلى درجة أنه روى لى سيناريو الأحداث كما يتوقعها، ومؤداه أن قوات الهاجاناه (الإسرائيلية) سوف تبدأ المرحلة الافتتاحية من القتال - فى حالة تدخل سوريا - بتوجيه ضربة قوية إلى الجيش السورى، ثم تدخل إلى احتلال جنوب سوريا، ويظن أنها تهدد دمشق، وحينئذ تتحرك قوات الفيلق العربى وتتقدم نحو سوريا، وباتفاق بين الفيلق العربى وبين الهاجاناه يتم ترتيب صفقة تنسحب فيها قوات الهاجاناه من سوريا وتتركها

(١) برقية رقم ٩٨٧/١٠/١٠٤٨٠٥-١٠٤٨ - محفوظات وزارة الخارجية الأمريكية لسنة ١٩٤٨.

للفيلق العربى، ويدخل الملك عبدالله إلى دمشق منقذا وحاميا وسط حماسة الشعب السورى وفرحته - وفى تلك الحالة فإن أحدا لن يلتفت إلى ما سوف يجرى فى فلسطين».

كذلك فإن تحذيرات رئيس جمهورية سوريا إلى الملك «فاروق» - لم تكن بدورها مجرد إثارة!

□

إن الملك «عبدالله» - ملك شرق الأردن - كان حتى أواخر شهر مارس وأوائل شهر إبريل ١٩٤٨ - على ثقة شبه كاملة بأن قرار دخول الجيش المصرى إلى فلسطين ليس مطروحا للبحث بطريق جدية، ولقد تولى بنفسه سؤال كثيرين عن موقف مصر، وبينهم «عبدالرحمن عزام» (باشا) أمين عام جامعة الدول العربية، و«أحمد محمد خشبة» (باشا) وزير الخارجية - بل «محمود فهمى النقراشى» (باشا) نفسه رئيس وزراء مصر - وكان الرد الذى تلقاه الملك «عبدالله» من الجميع هو أن مصر لن تدخل بجيشها، مع أنها بالتأكيد سوف تدخل بدعمها السياسى والمادى، وأيضا - ربما - بقوات من المتطوعين. وكان ملك شرق الأردن مستريحا إلى ما يسمع، فهو بالقطع لا يريد لمصر أن تدخل الحرب وتتحمل بالتزام تكون له صفة الدوام إزاء القضية الفلسطينية.

كان ذلك يسعده لعدة أسباب:

أولها: أن تصميمه على دخول الحرب «لإنقاذ مقدسات العرب فى الأرض المقدسة» يعطيه - وبالذات فى غياب مصر - ميزة الانفراد بادعاء أنه المنقذ والمخلص والجاهز للتضحية.

وثانيها: أن عدم دخول مصر سوف يصد السعودية وسوريا عن التدخل، فكلاهما لا يجرؤ على تحمل أية مخاطرات دون غطاء مصرى. وفيما يتعلق بالسعودية تحديدا فالملك «عبدالله» يعرف أنها لا تملك قوات قادرة، وقصارى ما تستطيعه السعودية هو أن تعطى أموالا، وفى امتناع مصر عن التدخل فإن أى مال سعودى تبديد لأنه فى غياب مصر لا توجد هناك قوة قادرة على فعل يساوى الدعم.

وثالثها: أن تواجد أية قوات مصرية فى فلسطين يمكن أن يحدث تعقيدات تعرقل خطة الملك واتفاقه مع الوكالة اليهودية على خطة العمل المشترك بعد انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين.

ورابعها: أن الملك «عبدالله» كان يريد علاقة حسن جوار مع مصر، ذلك أن الفيلق العربى لديه مجموعة ثلاث سرايا فى غزة وحولها، وذلك هو جوار مصر المباشر، والملك يعتبر أن ميناء غزة هو الميناء الوحيد الجاهز على البحر الأبيض المتوسط لخدمة مملكته الجديدة فى شرق الأردن - وغربه أيضا بعد انتهاء الانتداب وإلحاق الجزء العربى (بالتقسيم) من فلسطين بمملكته - وهو لا يريد أية تعقيدات تطرأ على علاقته مع مصر، وفى ظنه أن عدم دخول الجيش المصرى إلى فلسطين يزيح من الطريق سببا للاحتكاك.

والمدهش أن الملك «عبدالله» لم يكن حريصا على إبقاء مصر بعيدة عن التدخل العسكرى فى فلسطين فقط، وإنما سعى لتحذير سوريا ولبنان من الدخول، وفى ذلك الوقت - أواخر مارس وإبريل ١٩٤٨ - وفى لقاء مع السيد «رياض الصلح» رئيس وزراء لبنان قال الملك «عبدالله» خلال حديث طويل:

«لا تغامروا بجيوشكم فى فلسطين لأن اليهود أقوى».

ثم يستطرد الملك قائلا ما مؤداه، وربما بنصوصه تقريبا:

«لو أننى خرجت إلى قطيع من الماعز وسألت أول كبش فيه «هل يحارب أو لا يحارب فى فلسطين» فإن أول سؤال سوف يسأله لى هو: «كم حجم قواتك؟ وكم حجم قوات الخصم»؟

«ولكن بعض الساسة العرب لا يظهرون حكمة كبش الماعز، وإنما يتسابق الكل وفيهم المتعلمون وفيهم الأساتذة والدكاترة منادين ومندفعين إلى الحرب. وحين أقول لهم حاذروا فإنهم يردون علىّ بمحاضرات عن الوطنية وعن الواجب المقدس»!

□

وكان الملك وفقا لحكمة «كبش الماعز» لا يريد أن يتورط فى قتال فى فلسطين، وإنما كان يريد أن ينفذ خطة اقتسامها مع اليهود بغير احتياج إلى قوة النيران. ويروى

الدكتور «آفى شلايم» الأستاذ بجامعة أكسفورد «أن الجنرال جون باجوت جلوب كان يحتفظ طوال الوقت بخط اتصال مباشر مع الوكالة اليهودية. وأنه ابتداء من شهر مارس عام ١٩٤٨ أنشأ خطا مباشرا مع قيادة الهاجاناه تولى مسئوليته مساعده الموثوق به البريجادير «نورمان لاش».

وخلال شهرى مارس وإبريل عام ١٩٤٨ كان الجنرال جلوب يتابع معارك الطرق المؤدية إلى القدس بين قوات الهاجاناه وبين قوات جيش الإنقاذ بقيادة فوزى القاوقجى باشا وقوات الجهاد المقدس بقيادة عبدالقادر الحسينى. وعندما استطاعت قوات الهاجاناه أن تهزم جيش القاوقجى وأن تحاصر جيش الإنقاذ وتقتل قائده عبدالقادر الحسينى - فإن جلوب باشا لم يحرك ساكنا وراح يتابع وقائع المعارك وهى تفتح طريق القدس أمام القوات اليهودية. ولكنه فى لحظة من اللحظات بعد أن تأكد من هزيمة القوات العربية (جيش الإنقاذ والجهاد المقدس) خشى أن تتقدم قوات الهاجاناه وتحتل القدس القديمة، ويكون ذلك تجاوزا لقرار التقسيم. ولذلك فقد قرر أن يبعث بالبريجادير «نورمان لاش» ومعه الكولونيل «ديزموند جولدى» برسالة مباشرة منه إلى قيادة الهاجاناه، وكان مؤدى الرسالة «إن جلوب على استعداد لتأخير تقدم قوات الفيلق العربى إلى القدس القديمة لإعطاء الهاجاناه فرصة لتثبيت سيطرتها على القدس الجديدة، وحتى إذا اضطر تحت الضغوط لإبداء نوع من المقاومة فإنه يتعهد بأن تلك المقاومة سوف تكون نوعا من «التمويه a kind of mock war وليس أكثر».(١)

□

ولم يكن الملك «فاروق» فى القاهرة على علم أكيد بذلك كله، لكنه راح يشعر بالقلق. وبدا أن عواطفه يمكن أن تجمح به خصوصا وبين مستشاريه الأقربين من زاد إلحاحهم عليه بمخاطر عزلة مصر عن العالم العربى إذا هى ترددت فى حمل مسئوليتها إزاء جوارها العربى المباشر فى فلسطين، وهى جسرها التاريخى

(١) مقابلة أجراها الأستاذ «آفى شلايم» مع الكولونيل «ديزموند جولدى» فى سبتمبر ١٩٨٥، وقد أورد تفاصيلها فى كتابه عن «التواطؤ عبر الأردن» صفحة ١٨١، وهو الكتاب الذى صدر عن جامعة أكسفورد سنة ١٩٨٨.

والجغرافى إلى الشرق، وكان «عزام» (باشا) هو الأصرح فى رسم صورة الخطر الذى يمكن أن يواجه مصر إذا قام جدار إسرائيلى عازل بينها وبين المشرق العربى، ثم إذا وقع التعاون - وهو واقع لا محالة فى نهاية المطاف - بين السيطرة الإسرائيلية على فلسطين وبين الوجود العسكرى البريطانى على قناة السويس.

ولعل ضغوطا أخرى كانت تمارس فعلها على الملك فى تلك الظروف الحافلة بأسباب الشك والحيرة!

والراجح أنه كان بين حاشية الملك من رأوا أن الفرصة سانحة أمامه كى يلعب دورا أوسع على الساحة العربية يعوض به تعثر مفاوضات الجلاء، وقد يساعد عليها إذا بدا موقف الملك رأس الحربة فى حركة رأى عام عربى زادت سطوته واتسعت مع اقتراب المواقيت الفاصلة فى مسار الحوادث (انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين ليلة ١٥ مايو ١٩٤٨).

وربما أيضا أنه كان بين الحاشية الملكية من توهموا أن الملك يستطيع إذا تقدم الصفوف أن يغطى على بعض ما كان يوجه من نقد إلى تصرفاته الشخصية والسياسية.

(٣)
مواقـــف متناقضــــة

إن الملك «فاروق» نفسه ـ وبصرف النظر عن أية مؤثرات عليه من جيرانه أو من محيطه ـ كان معرضا لمشاعر حماسة قومية دعته إلى الاعتقاد بأنه يتحمل واجبا لا يصح له أن يتقاعس عنه.

وكان رئيس وزراء مصر «محمود فهمى النقراشى» باشا (زعيم حزب السعديين) بين الذين أحسوا بمأزق الملك، وخصوصا أن التقارير الواصلة إليه من أجهزة الدولة بما فيها وزارة الداخلية التى يتولى أمورها إلى جانب رئاسة الوزارة ـ تقول له إن هناك رأيا عاما فى مصر يتصاعد تاييده للقضية الفلسطينية، وأن عمليات الإرهاب التى تمارسها المنظمات الصهيونية فى فلسطين نجحت فى إثارة الكوامن من صلات وروابط أثبتت أنها الأقوى والأبقى.

لكن «النقراشى» (باشا) كان لديه اعتقاد بأن الضرورات لها أحكام أخرى. وقد استلفت نظره أن وزير الدفاع الوطنى الجديد يجرى تصرفات فى الجيش دون إبلاغه. وكان منصب وزير الدفاع قد آل إلى الفريق «محمد حيدر» (باشا)، وهو رجل الملك الذى ظل كما كان دائما يعتبر الجيش اختصاصه بل معقله.

ويوم ١٤ مارس ١٩٤٨ بالتحديد طلب «النقراشى» باشا مقابلة الملك. وطبقا لمذكرة أعدها «حسن يوسف» (باشا) وكيل الديوان وقتها، فإن رئيس الوزراء قال للملك إنه جاء يطلب توجيهاته فيا يتعلق بالموقف المصرى من قضية فلسطين خلال الأسابيع القادمة التى يبدو أنها ستكون حافلة.

وقد كانت بداية حديثه مع الملك هى سؤاله صراحة «ما إذا كان «مولانا» يتصور موقفا تتدخل فيه القوات المصرية مباشرة فى فلسطين؟»

ورد الملك بقوله إنه ليس فى فكره شىء نهائى لكنه متأكد من «أننا لا نستطيع أن نقف متفرجين على ما يجرى فى فلسطين وهو أمر يهم مستقبلنا وأمننا».

وقال «النقراشى» إنه يفهم ذلك، «وهو من أنصار المساعدة بكل وسيلة إلا اشتراك الجيش رسميا فى حرب عبر الحدود».

ثم راح «النقراشى» يكرر مواقف سبق لكثيرين أن سمعوها منه وأهمها «أنه أثناء جولات المفاوضات مع الإنجليز ومطالبتهم بالجلاء كان الإنجليز يرفضون طلبه بحجة أن ضرورات الدفاع عن الشرق الأوسط لا تسمح بوجود فراغ على قناة السويس يتركها دون حماية عسكرية، وكان هو (النقراشى) يرد عليهم دائما بأن الجيش المصرى يملك القدرة والقوة لملء الفراغ على قناة السويس».

وخلص رئيس الوزراء من ذلك إلى أن «تدخل الجيش المصرى إذا نجح فى فلسطين سوف يشغله عن مسئولية ملء الفراغ على قناة السويس، وإذا (لا قدر الله) لم ينجح فإنه يسقط حجة المفاوض المصرى تماما».

وفى ذلك اللقاء استمع الملك إلى رئيس وزرائه وناقشه، ثم ختم قائلا: «هل تظن «يا باشا» أننا نستطيع إرسال قواتنا عبر حدودنا إلى فلسطين ببساطة؟ إن القوات الإنجليزية سوف تتصدى لمنعنا من ذلك على قناة السويس، وإذا «تركونا» نمر من كوبرى الفردان على قناة السويس عندما نقول لهم إننا نريد فقط تعزيز القوات فى سيناء، فإنهم لن يتركونا عند رفح ولن يسمحوا بتجاوز خط الحدود. وعساكرهم موجودة ناحيتنا فى سيناء وعلى باب رفح إلى فلسطين، ولهم مطار كبير بجوار منطقة العوجة وهو مازال عاملا».

وخرج رئيس الوزراء من مقابلته مع الملك وقال لـ«حسن يوسف» (بك) الذى كان يقوم بتوصيله إلى الباب الخارجى للقصر «إن مولانا أراح بالى وأدعو الله أن يريح باله دائما»!(١)

إن «النقراشى» (باشا) لم يترك موقفه مكتوما وإنما كرره فى جلسات مغلقة أمام مجلسى النواب والشيوخ، وقد لقى فى عرضه تأييدا من بعض شيوخ السياسة المصرية.

كان الرأى المتداول دون تعبير صريح عنه «أن الجيش المصرى (إلى جانب دعوى ملء الفراغ على قناة السويس) غير مستعد للتدخل فى فلسطين على الأقل بسبب

---

(١) حوار طويل مسجل مع «حسن يوسف» (باشا).

النقص فى الأسلحة والذخائر»، كما أن ما سعى إلى شرائه من مخازن الجيوش المنسية بعد الحرب العالمية الثانية ـ خصوصا فى إيطاليا ـ لا يكفيه لتعويض النقص.

وكان السياسى الذى عبر عن رأيه دون تحرج هو «إسماعيل صدقى» (باشا)، وقد وقف بنفسه يقول «إنه وقد كان على رئاسة الوزارة قبل شهور قليلة يعرف أن الجيش غير مستعد».

ثم إنه وهو «على علاقة حميمة بكثيرين من اليهود يعرف أن فى إمكان مصر أن تتعاون وتتعايش مع دولة يهودية فى فلسطين».

وهو يرى هذه الدولة «قائمة لا محالة بالتأييد الدولى وتصميم اليهود فى العالم»، ولا يرى مصلحة أو نتيجة فى «أى موقف تدفع إليه الوطنية التى لا تعرف ما فيه الكفاية عن حقائق الامور».

(وكان «صدقى» (باشا) بدوره (وباستقراء ما كان يقول) لا يعرف كثيرا عن الحركة الصهيونية، والظن أنه كان يعرف عن اليهود الذين استوطنوا فى مصر ما يمكن أن يقوده إلى استنتاجات خاطئة إذا حاول تقويم ما يعرف بقياسه على ما هو بعيد عن تجربته وكذلك عن علمه. وفى الغالب أنه من هنا موافقته مع «إلياهو ساسون» على قرار التقسيم إذا صدر عن الامم المتحدة وإذا أيدته دولة عربية واحدة على الأقل. وفى مطلق الاحوال فإن «صدقى» (باشا) لم يشر فى كل ما صدر عنه وقتها إلى لقاءاته مع «ساسون» وإلى اتفاقه معه. والشاهد أن «صدقى» (باشا) كتب تقريرا للملك «فاروق» بوقائع ما حدث، وأشر الملك على جانبه وبخطه بكلمة: «نظر»، ثم وضع علامة «×» وكان فى العادة يضع موافقاته على الأوراق بعلامة «√» إلى جانب كلمة «نظر»[1].

وعلى نحو ما فقد بدأ البحث فى مصر عن خيارات بديلة يمكن اللجوء إليها إذا تحتم ـ بشكل أو آخر ـ أن تقوم مصر بواجبها فى التضامن العربى وتشارك بجهد عسكرى فى فلسطين، وكان الرأى الاكثر جاذبية فى أروقة السياسة المصرية ذلك الوقت هو ما توصل إليه المستشار الملكى لوزارة الخارجية الدكتور «وحيد رأفت» وصاغه فى مذكرة رسمية إلى مجلس الوزراء باقتراح أن يتم فتح باب التطوع أمام المستعدين

---

(١) رواية [illegible] (باشا)

للمشاركة فى الدفاع عن فلسطين. وكان رأى المستشار الملكى أن تواجد قوات متطوعين مصريين على أرض فلسطين يمكن اعتباره مشاركة مقبولة فى القتال إذا دعت الضرورات دون أن يكون تدخلا رسميا فى الحرب تترتب عليه تكاليف ومخاطر غير معروفة!

□

وبالفعل فإن أى قرار مصرى بالحرب كان لايزال خارج الحساب، وكانت الأسباب المعروفة قائمة (عدم تعريض الجيش لأية مخاطرة والاحتفاظ به جاهزا للرد على حجة الإنجليز عن ملء الفراغ على قناة السويس). لكنه كانت هناك أيضا أسباب أخرى مؤثرة ولكنها صامتة، وأخطرها هاجس لا تجرؤ الألسنة على البوح به لأن أصحابه لا يجرءون عليه علنا، أو لأنهم لم يتوصلوا إلى أسلوب يصوغون به ما يتمنون البوح به. وكان ذلك الهاجس هو التساؤل عن الأحوال فى الجيش المصرى واستعداده لفكرة الحرب فى حد ذاتها. فالحرب ليست مسألة أسلحة وذخائر، وإنما الحرب مسألة فهم واستيعاب تصنعهما تجارب ميادين القتال بالدرجة الأولى. هناك علم ضرورى، وهناك مران لازم، وهناك أسلحة وذخائر، وهناك حاجة لقيادات قادرة على تصور ووضع الخطط على مستوى ميدان قتال وعلى المستوى الإستراتيجى الأوسع.

وعلى فرض أن الجيش المصرى كان لديه العلم والمران والسلاح والذخيرة، وخرائط رُسمت عليها أسهم ممتدة أو ملتفة، فإن فهم واستيعاب فكرة الحرب قضية أعقد، وهى لا تتنزل على الجيوش من السماء فجأة ولا تتلقى مفاتيحها من الكتب مرة واحدة، وإنما فكرة الحرب حياة طويلة مع التجارب والتراكم، وذلك ما حدث فى مجتمعات أخرى.

فالجيوش الأوروبية مثلا خاضت فى بلادها وحول حدودها وفى القارة وفى المستعمرات عشرات الحروب حتى ظهرت جيوش مثل جيش «فردريك الأكبر»، وجيش «نابليون»، وجيش «بسمارك»، وجيش «هيج»، وجيش «هتلر»، وجيش «ماوتسى تونج»، وجيوش ماريشالات وجنرالات من طراز ووزن «جوكوف» و«روميل» و«مونتجمرى» و«باتون» و«جياب» وغيرهم.

وحتى قوات الهاجاناه لم تظهر على أرض فلسطين فجأة. وإنما كانت البداية هى الكتيبة اليهودية فى الحرب العالمية الأولى، واللواء اليهودى فى الحرب العالمية الثانية، وكان هذا اللواء اليهودى قد شارك فى معركة طرد حكومة «فيشى» من سوريا (وفيها فقد «موشى ديان» إحدى عينيه وغطاها بتلك الرقعة السوداء الشهيرة)، ومعركة «بير حكيم» فى ليبيا (ضمن عملية إخراج الجيش الألمانى من أفريقيا).

ومن الحق أن بعض الساسة المصريين تنبهوا - وإن بمجرد الإحساس - إلى هذه النقطة، وكان بينهم «أحمد ماهر» (باشا) رئيس مجلس النواب لسنوات (ورئيس الوزراء فيما بعد).

والحاصل أنه عندما قامت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ - (ومن قبل فلسطين بكثير) كانت هناك مدرستان فى مصر بشأن الموقف الذى ينبغى لها أن تتخذه إزاء الحرب العالمية الثانية.

- كان رأى «أحمد ماهر» (باشا) أن مصلحة مصر أن تدخل الحرب، وبين حججه إلى جانب تفسيره لأحكام معاهدة سنة ١٩٣٦ - أن دخول الحرب كفيل بأن يعطى الجيش المصرى فرصة يتعلم من تجربة النار.

- لكن الملك - متأثرا بـ: «على ما هر» (شقيق «أحمد ماهر») والشيخ «محمد مصطفى المراغى» شيخ الأزهر - كان يعتقد بسياسة أخرى اشتهرت بوصف «سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب» (وربما أن الملك كان حتى سنة ١٩٤٢ يعتقد أن النصر النهائى فى الحرب من نصيب المحور، وأن مصر لا يصح لها أن تراهن على الجواد الخاسر، وبما أن وجود الجيوش المتحالفة حقيقة على أرضها فالأفضل أن تكون لبريطانيا كل التسهيلات المطلوبة منها بمعاهدة سنة ١٩٣٦ - لكن جيش مصر لا يشترك فى القتال)، وهكذا بمقتضى سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب فإن الجيش المصرى ظل طوال التجربة الهائلة للحرب العالمية الثانية - بصفة عامة - بعيدا عن ميادينها - محبوسا لايزال فى إطار العزلة التى فرضت عليه بعد هزيمة «محمد على» سنة ١٨٣٩ وبعد فرض معاهدة ١٨٤٠ عليه أو على مصر فى الحقيقة!

وعلى أية حال فلم يكن من حق أحد فى سنة ١٩٤٨ أو فيما بعدها أن يَدَّعى لنفسه

الحكمة بأثر رجعى على أساس «لو»، وهى حرف يتسع كما يقول الفرنسيون لمرور برج إيفل من ثقب إبرة - بأنه «لو» أن مصر دخلت الحرب وجرَّبت وفهمت واستوعبت، لاختلفت الأمور.

....

....

وكانت هنا هواجس أخرى من ظروف وحوادث مازالت أو مازال بعضها يجر أذياله بعيدا وقريبا، وكلها ترجح أفضلية تجنب دخول الجيش المصرى إلى فلسطين - فالبلاد عاشت على أعصابها منذ انتهت الحرب العالمية الثانية، وقد تعرضت لهزات متوالية وعنيفة:

- سنة ١٩٤٥ أغتيل رئيس الوزراء «أحمد ماهر»، وتوالت بعده الاغتيالات أو محاولات الاغتيال - وطالت ساسة وقضاة وضباط بوليس، وتم ذلك بذريعة أو أخرى..

- سنة ١٩٤٦ قام «إسماعيل صدقى» (باشا) بتحركات سياسية نشيطة من أجل حل ما كان يسمى بـ«القضية المصرية»، وقد فشل مشروع اتفاق توصل إليه مع وزير الخارجية البريطانى «بيفن» وعُرف باسم «مشروع صدقى - بيفن».

- سنة ١٩٤٦ و١٩٤٧ ظهر وتفشى فى مصر وباء الكوليرا على نحو لم يعرف منذ قرون، وقد أدى تفشى الوباء إلى إغلاق وعزل محافظات بأكملها، كمحافظة الشرقية مثلا.

- سنة ١٩٤٧ فشل «النقراشى» (باشا) الذى خلف «صدقى» (باشا) فى عرض «القضية المصرية» على الأمم المتحدة، وأُحْبطت آمال تعلقت بالشرعية الدولية(!) والعدل فى مجتمع الدول الجديد - مضافا إلى ذلك أن حوادث الاغتيالات ظلت مستمرة وكذلك أعمال الإرهاب يقودها التنظيم السرى للإخوان المسلمين الذى اشتهر بوصف «النظام الخاص».

- فوق ذلك كله فقد شهدت بداية سنة ١٩٤٨ إضرابا للبوليس لأول مرة فى مصر.

- وفى الوقت نفسه فقد بدأت تظهر منشورات تحمل توقيعات توحى بصدورها عن جماعات سرية من رجال الجيش!

وهكذا كان المناخ العام فى البلد مشحونا بأوضاع مؤثرة على السلطة العليا التى تملك قرار الحرب، وهى سلطة الملك وحده.

ولم يكن الملك فى أحسن أحواله، فالحياة الخاصة لأسرته وبالذات مغامرات والدته الملكة «نازلى» - منشورة على صفحات الجرائد العالمية. كذلك كانت حكايات زوجته الملكة «فريدة» حديث المجتمع القاهرى الثرثار. وكان الملك نفسه يحاول تبرير الجموح الظاهر أحيانا فى تصرفاته بقوله: «أنه يحاول أن ينسى كل هؤلاء الذين خانوه»، وكانت أسباب الغواية متحمسة لمساعدته حتى ينسى!

ولقد أضيفت الاعتبارات المحسوسة وغير المرئية إلى الاعتبارات الظاهرة والحقيقية، وبدا أن دخول قوات نظامية مصرية إلى فلسطين مستبعد وأن اشتراك قوات من المتطوعين المصريين خيار مأمون يستطيع أن يحل مأزق السياسة المصرية (بضرورة التدخل) إذا فرض نفسه عليها!

□

وفى ذلك المناخ القلق من أواخر مارس وإبريل سنة ١٩٤٨ كان الملك «عبدالله» يشعر أن الملك «فاروق» معرض لتأثيرات تتجاذبه سواء من الرياض أو من دمشق، أو من مستشارين يحيطون به فى القاهرة. وكان ملك شرق الأردن مازال على اقتناعه بأن الحد الفاصل بين نجاح خطته أو فشلها فى فلسطين معلق بموقف مصر.

إذا لم تدخل مصر فالكل معطل وهو وحده قادر على الحركة.

وإذا دخلت مصر فإن وجود جيش مصرى فى فلسطين ووراءه مكانة مصر فى العالم العربى يمكن أن يخلق مواقف يصعب التنبؤ بها.

أكثر من ذلك فإن الملك «عبدالله» كان يخشى أن تثور ضجة فى العالم العربى حينما يبدأ تنفيذ قرار التقسيم ويظهر له دور فيه. وكان تحسبه أنه إذا تولت مصر قيادة الرأى العام ضده فإن ذلك كفيل بعرقلة خطته إلى درجة الحصار.

وهكذا قرر الملك «عبدالله» أن يخاطب الملك «فاروق» مباشرة وأن يبعث إليه برسالة عن طريق الوزير المفوض المصرى فى عمان. وكان الملك «عبدالله» يعرف بالطبع أن رسالة عن طريق الوزير المفوض قد لا تصل لملك مصر لكنه لم يجد خيارا آخر، فكل الساسة العرب الظاهرين على الساحة والقادرين على حمل الرسائل بين رؤساء الدول - متحيزين ضده كما كان يظن، وأولهم - فى رأيه - «عبدالرحمن عزام» (باشا) أمين الجامعة والذى كان الملك «عبدالله» يعتبره رجل الملك «عبدالعزيز».

هكذا قرر الملك «عبدالله» أن يغامر وأن يستدعى الوزير المفوض المصرى «كمال الدين صلاح» ويملى عليه تقريبا رسالة إلى الملك «فاروق».

ولعل ما شجع الملك «عبدالله» على اعتقاده بإمكانية وصول رسالته إلى الملك «فاروق» هو أن الوزير المفوض «كمال الدين صلاح» وصل إلى عمان فى أول شهر فبراير، أى عندما قربت ساعة الحسم وظن الملك «عبدالله» أن الدبلوماسى الجديد فى هذا الموقع - فى هذا الوقت - مبعوث فوق العادة فى ظروف فوق العادة.

وكتب «كمال الدين صلاح» تقريرا قال فيه:[1]

«استقبلنى الملك عبدالله لمدة أربعين دقيقة مساء يوم الخميس الخامس من فبراير ١٩٤٨ وأبدى رغبته فى أن تكون المقابلة خاصة وشخصية. تناول الملك فى حديثه كثيرا من الشئون العربية.

ذكر الملك عبدالله أن مصر هى البلد الذى يهمه موقفه ويهمه أن تكون سياسته واضحة أمام ملكها وحكومتها.

ثم انتقل الملك فقال إنه «لا يفهم معنى للدعوة لاجتماع مجلس الجامعة العربية فى دورة استثنائية، وإذا كان ذلك لنظر الأمور التى نشرتها الصحف (مسألة ليبيا) فهذه أمور لا تستدعى عقد دورة استثنائية خصوصا وأن الأحوال الداخلية فى أغلب الدول العربية لا تساعد على ذلك».

ثم ذكر الملك أن رئيس وزرائه («توفيق أبو الهدى») لا يستطيع حضور الاجتماع

---

(١) الملف رقم ٨٫٦٤/٥ - ج٢ برئاسة مجلس الوزراء - وقد اطلع عليه ونقل منه اللواء «إبراهيم شكيب» فى كتابه عن حرب فلسطين بعنوان: «حرب فلسطين ١٩٤٨ - رؤية مصرية».

الاستثنائى لأنه موجود فى لندن مع وزير الخارجية لمفاوضة الإنجليز (لم يذكر الملك «عبدالله» للوزير المفوض المصرى أن المفاوضة مع الإنجليز كانت للتأكيد نهائيا على دور الملك فى تنفيذ قرار التقسيم مع الوكالة اليهودية وبموافقة الإنجليز).

ثم انتقل الملك إلى الأوضاع بلبنان فذكر أن الوزارة اللبنانية مزعزعة الأركان مشغولة بالخلاف الناشب بينها وبين الحكومة السورية.

والحكومة السورية نفسها تواجه أزمة بسبب قرارها بالانفصال النقدى عن الفرنك الفرنسى.

وإذن ما هو المطلوب من اجتماع استثنائى لمجلس الجامعة العربية؟، وما الذى تستطيع الجامعة العربية أو الدول العربية عمله لإنقاذ فلسطين؟».

ثم استطرد الملك «عبدالله» طبقا لتقرير «كمال الدين صلاح» فقال:

«إن قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين قد صدر، وشكِّلت اللجنة التى ستتولى تنفيذه. والدول العربية لا تزال باقية فى هيئة الأمم المتحدة لم تنسحب منها، والتقسيم قد تم تنفيذه فعلا بحكم الواقع، ففى المناطق اليهودية توجد قوات يهودية مسلحة وهيئات بلدية تباشر فعلا سلطات الحكم التام، وفى الجزء العربى يقوم حكم شبه عرفى تتولاه هيئات من المقاومة العربية الموجودة هناك.

أما الإنجليز فسوف ينسحبون من فلسطين فى الموعد الذى حددوه لذلك، وعندها سيكون اليهود أحرارا فى منطقتهم وسوف تفد عليهم السفن ملأى بالمهاجرين وبالأسلحة المختلفة من بنادق ومدافع وقنابل.. إلخ. فمن الذى سيعترض طريق هذه السفن ويحول دون وصول هذه الإمدادات من الرجال والسلاح؟

والدول العربية لا تكاد تشعر بهذه الحقيقة المؤلمة، ولم تتخذ أية خطوات عملية فعالة لمواجهة الموقف فى فلسطين على ضوء الحقائق الواقعة والتطورات السريعة التى تجرى هناك».

ويستطرد «كمال الدين صلاح» فى تقريره فيقول:

«سكت جلالته قليلا ثم قال «إن علىّ - كرجل عربى - واجب حماية الأماكن المقدسة

فى فلسطين، وإنى بعون الله لن أتركها تقع فى أيدى اليهود، ومن جهة أخرى فمن واجبى أيضا أن أنظر إلى مستقبل هذه البلاد - يقصد شرق الأردن - فنحن لا موانئ لنا إلا العقبة على البحر الأحمر، فإذا سقطت فلسطين فى يد اليهود فكيف يمكن لنا أن ننفذ إلى البحر ونتصل بالعالم الخارجى؟ كيف يمكن أن نعيش؟ هل نشق سردابا تحت الأرض لنصل إلى البحر؟ إن المسألة بالنسبة لنا حيوية جدا أكثر مما هى بالنسبة لباقى الدول العربية».

ثم انتقل الملك عبدالله إلى الحديث عن الحالة بوجه عام فى البلاد العربية وعن موقف مصر والعراق من بريطانيا مشيرا إلى الخطر الروسى، وانتهى بقوله: «إنه يعتقد أن فكرة الدفاع المشترك (مع بريطانيا) فكرة مقبولة إذا ابتعدنا قليلاً عن حماس العواطف الوطنية وحكمنا عقلنا على ضوء الحقائق الواقعة والمصالح المادية، فالعرب من الضعف بحيث لا يستطيعون بكل جموعهم أن يقفوا أمام أية قوة عظمى، ومن الخير لهم أن يبقوا بمنأى عن الصراع العالمى المقبل».

ولعل الملك «عبدالله» أراد أن يضيف لعلم الملك «فاروق» درسا فى فلسفة الحكم ظنه موافق لهواه، ولذلك فقد استطرد وفق ما نقله عنه الوزير المفوض المصرى فى عمان - يقول:

«أما رأى جلالته فى نظم وأساليب الحكم فقد لخصها فى أن الحياة البرلمانية بمعناها الصحيح لم تنجح إلا فى بريطانيا، وأن القول بأن الملك يملك ولا يحكم لا يجوز قبوله فى البلاد الإسلامية لأنه يخالف تعاليم الإسلام، فالملك لله وحده، أما الحكم فإنه من ألزم خصائص الملوك وأول واجباتهم «وكلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته»، ولا يمكن فهم أنه كلما أراد الملك أن يتصدى لأمر فيه مصلحة الدولة صاحوا فى وجهه «الدستور وأحكام الدستور». وعندى وزارة أقيمها لتولى شئون الحكم فتبقى فى كراسيها ما أحسنت وعملت للصالح العالم، فإذا خرجت عن الطريق السوى وشكا منها الناس أبعدتها وأقمت غيرها محلها».

ووصلت رسالة الملك «عبدالله» منتهاها حين كتب «كمال الدين صلاح»:

«وفى ختام حديثه ذكر جلالته اجتماع ملوك ورؤساء العرب فى أنشاص وأثنى

على الملك فاروق وما رآه من حبه للعرب وحرصه على مصالحهم وتوحيد كلمتهم، ثم قال «أقسم بالله إننى أحببت الملك فاروق كما أحب ولدى».

إن تقرير «كمال الدين صلاح» وصل إلى القاهرة، وبواقع جهة الاختصاص إلى وزارة الخارجية، لكن أصله استقر بعد ذلك فى ملفات مجلس الوزراء، ولم يتضح ما إذا كان الملك «فاروق» قد قرأه، والراجح أنه عرف بمضمونه.

لكن أية تقارير واردة من عمان - أو غيرها - لم تكن قادرة فى ذلك الوقت على تبديد حيرة الملك «فاروق».

(٤)
حكايـــات مـــلك !

على ساحة الصراع فى فلسطين لم يكن هناك شك ولا كانت هناك حيرة كما كانت الحال فى القاهرة، بل كان العكس هو الصحيح، فقد كانت الحقائق تتجلى أظهر، والقوى تتحرك أسرع، والخطوط تتغير لصالح هذا الطرف أو ذاك فى ظرف ساعات قليلة.

وفى تلك الأيام من مارس وإبريل عام ١٩٤٨ منحتنى الظروف فرصة نادرة هى أن أكون موجودا على أرض الصراع، أرى وأسمع وأتابع وأكتب لأخبار اليوم، وكنت فى ذلك الوقت من الشباب الباكر مراسلا متجولا لها فى الشرق الأوسط.

وحين أعود إلى التحقيقات التى كتبتها فى تلك الأيام ونشرتها أخبار اليوم (من مارس إلى يونيو عام ١٩٤٨) فإنى - وبصرف النظر عن الأسلوب «الفوار» الذى كتبت به أيام الشباب تلك - أجد مجموعة محددة من الحقائق تعيد نفسها إلى ذاكرتى كما تعود طيور مسافرة إلى مواطنها:

● الحقيقة الأولى أن القوات اليهودية الممثلة ذلك الوقت فى قوة الهاجاناه (جيش الدفاع) برزت كقوة عسكرية محترفة، تملك الوسائل والخبرات اللازمة للقتال، ثم إن قيادتها السياسية (الممثلة فى اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ورئيسها فى ذلك الوقت «دافيد بن جوريون») أعطت لهذه القوات توجيها محددا بالأهداف الاستراتيجية المرغوب فى تحقيقها، وكان ذلك ينعكس فعلا على أرض الواقع سعيا حثيثا إلى المطالب التالية:

- تأمين احتلال الأجزاء المخصصة للدولة اليهودية من فلسطين سواء بالعمل المسلح أو بالاتصال الودى مع القيادات البريطانية التى مازالت قواتها متواجدة فى المعسكرات الباقية لدولة الانتداب الإمبراطورى.

وقد رأيت بنفسى نموذجا لهذين الخيارين فى العمل.

- رأيت قوات الهاجاناه تطوق «يافا» من كل الجهات وتقتحم دفاعاتها العربية التى كان فيها من شجاعة الرجال أكثر مما فيها من قوة التحصين.

- ثم حضرت مشهدا حاول فيه الصحفى البريطانى «بيتر وودروف» مراسل الديلى تلجراف أن يستوثق من الوضع فى «حيفا»، وقد رفع سماعة التليفون وأدار رقم ٤٤٨١ حيفا وطلب أن يتحدث إلى البريجادير «ستوكويل»[1] قائد منطقة «حيفا» العسكرية ليسأله: «هل صحيح أن القوات البريطانية سوف تخلى معسكراتها اليوم؟». ثم سمعت «وودروف» يواصل كلامه فى التليفون مع محدثه: «غريب، لأن الهاجاناه تعرف هذا الخبر من أربعة أيام وقد استعدت بالفعل لدخول معسكركم فى الليل بعد أن تخلوه أنتم والعرب نيام»!. وفى تلك الليلة بالفعل دخلت قوات الهاجاناه فاحتلت القاعدة البريطانية، وفى ظرف أربع وعشرين ساعة كانت «حيفا» كلها تسقط فى أيديها.

- التأكد من السيطرة على كل مفارق الطرق المتقابلة والمتقاطعة، إلى جانب كل المواقع المرتفعة الحاكمة والكاشفة لما حولها، مضافا إلى ذلك كل المناطق القريبة أو الموازية من حدود الدول العربية المحيطة بفلسطين، لأن ذلك يؤمن تطويق ميدان الصراع، كما أنه يؤمن الحركة بين أرجائه دون عوائق، ولم يكن مهما أن تكون مفارق الطرق أو المرتفعات الحاكمة أو مناطق الحدود داخلة فى الجزء اليهودى أو الجزء العربى من قرار التقسيم.

ويقول «ميشيل بارزوهار» وهو الصحفى الأقرب إلى الرجل الذى صنع الدولة اليهودية بالفعل - فى كتابه «بن جوريون - سيرة ذاتية» - إن «بن جوريون» كان يقول فى تلك الفترة لقواد الهاجاناه: «لاحظوا أن خطوط التقسيم هى البداية وليست النهاية»!

- العمل بكل الوسائل على دفع أكبر عدد ممكن من السكان الفلسطينيين إلى الهرب من مدنهم وقراهم، بيوتهم ومزارعهم، وكانت مذبحة «دير ياسين» التى وقعت فى هذه

---

(١) كان «ستوكويل» الذى رقى فيما بعد إلى رتبة جنرال - قائد القوات البريطانية البرية التى اشتركت فى العدوان الثلاثى على بور سعيد سنة ١٩٥٦ بعد تأميم قناة السويس.

الفترة هى المثل (أو الأمثولة) التى صنعتها ووضعتها قوات الهاجاناه أمام كل السكان الفلسطينيين تريهم من خلال صورتها البشعة والدامية ما ينتظرهم إذا هم تأخروا فى الهرب نجاة بأنفسهم وبعائلاتهم وأصدقائهم، وكانت «مباريات الطرد» هى الرياضة المفضلة لدى الضباط الإسرائيليين، وفى ذلك الوقت فإن البطولة كانت من نصيب «إسحاق رابين»[1] وهو يومها برتبة «ماجور»، وقد قام وحده - كما روى بنفسه فى مذكراته - بطرد ما بين خمسين إلى ستين ألف رجل وامرأة وطفل من عرب فلسطين من منطقة القطاع الأوسط ما بين «اللد» و«الرملة» وحولهما.

....

....

● كانت الحقيقة الثانية على أرض الصراع فى فلسطين أن الانتداب البريطانى سوف ينتهى لا محالة يوم ١٤ مايو عام ١٩٤٨ كما أعلنت الحكومة البريطانية، لكن بعض القوات البريطانية سوف تظل بعده بالنظر إلى اعتبارين:

- الاعتبار الأول: أن هذه القوات لم تملك الوقت الكافى لتصفية معسكراتها، لأن قرار التقسيم الذى صدر فى نوفمبر ١٩٤٧ استوجب ترتيبا عليه إعلان موعد محدد لإنهاء الانتداب. والذى حدث أن هذا اليوم الذى تحدد لإنهاء الانتداب - لم يعط القوات البريطانية أكثر من ستة شهور هى المدة من نوفمبر ١٩٤٧ إلى ١٥ مايو ١٩٤٨ - وبالتالى فمن اللازم بقاء بعض القوات (تلملم أغراضها) إلى ما بعد الموعد الرسمى لانتهاء الانتداب.

- والاعتبار الثانى: أن القوات البريطانية لا تستطيع أن تترك فراغا مفاجئا على الأرض فى فلسطين، ومن المنطقى أن تتبقى منها مجموعات مؤخرة تسلم موقعها للمتقدمين ممن يعنيهم الأمر سواء فى الجزء العربى أو الجزء اليهودى من قرار التقسيم!

---

(١) أصبح «إسحاق رابين» رئيسا لأركان حرب الجيش الإسرائيلى سنة ١٩٦٧، ثم رئيسا لوزراء إسرائيل، وهو الرجل نفسه الذى اعتبره بعض الساسة العرب شهيدا للسلام بعد أن أطلق الرصاص عليه مستوطن إسرائيلى سنة ١٩٩٥.

....

....

● وكانت الحقيقة الثالثة على أرض الصراع فى فلسطين أن القوات البريطانية لديها جدول أولويات له توقيتات لافتة للنظر، ذلك أن الجزء المقرر لليهود بمقتضى قرار التقسيم بدأ تسليمه لقوات الهاجاناه مبكرا، ومبكرا جدا فى بعض الأحيان، حتى أن القوات البريطانية قامت بتسليم مناطق الجليل ابتداء من شهر مارس وأوائل إبريل. وأما فيما يتعلق بالجزء المخصص للعرب بمقتضى قرار التقسيم فإن القوات البريطانية تبدو مصممة على التمسك بالأمر والنهى فيه حتى الدقيقة الأخيرة من سريان عهد الانتداب. وصحيح أن بعض قوات المقاومة العربية راحت تعمل فى عدد من المواقع، لكن القوات البريطانية كانت تشرف على الساحة من علٍ ولا تسمح للقوات العربية أن تقترب من معسكراتها، ولا تسمح لهذه القوات العربية أن تشن من مواقعها أية هجمات تتعدى الخطوط المقررة ولا حتى لدرء أخطار قادمة.

وكان المزعج أكثر من ذلك أن أوامر صدرت إلى قيادات المعسكرات البريطانية ببيع «مهمات لا لزوم لها عند الانسحاب بعد انتهاء الانتداب» وكانت هذه المهمات تباع كلها للجانب اليهودى. كما أن حدود ما لا لزوم له جرى توسيعها فإذا هى تشمل أسلحة وذخائر وجرارات وعربات نقل ومهمات متعددة الأغراض.

□

● إلى جانب هذه الحقائق الثلاث كانت هناك حقيقة رابعة تتمثل فى موقف الملك «عبدالله» الذى كان من حظى، ومن وجهة نظر إنسانية وتاريخية، أننى عرفته عن قرب وأستطيع الآن - بعد خمسين سنة - أن أتفهم الأسباب التى صنعت هذه العلاقة بين ملك هاشمى جاوز السبعين من عمره وبين صحفى مصرى شاب فى أوائل العشرينيات.

- من ناحية الملك فظنى أنه كان شديد الرضا عن حديث صحفى أجريته معه ونُشر كاملا فى أخبار اليوم. وكان الملك دائم الشكوى باستمرار من حملات الصحافة العربية عليه وبالذات الصحافة المصرية. وأعترف أننى شخصيا سعدت - ودهشت

أيضا - لأن أخبار اليوم نشرت الحديث كاملا لم تحذف منه شيئا (ولعل مطالب السياسة المصرية فى ذلك الوقت سمحت بذلك لإثبات حسن النية تجاه سيد قصر «رغدان»، وربما - وهذا مجرد ظن - أن مبادرات حسن النية كانت من أثر تقرير «كمال الدين صلاح» الذى حوى رسالة الملك «عبدالله» إلى الملك «فاروق») لكن النتيجة أن الملك «عبدالله» شعر أن ما أعطاه لى من وقته لم يضع عليه، وهكذا ورغم تفاوت المسافات مقاما وسنا فقد أصبح قصر «رغدان» مفتوحا أمامى. وطوال الفترة من مارس إلى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ فقد كانت عمان هى قاعدة عملى فى فلسطين، أذهب منها إلى المواقع المختلفة على أرض الصراع ثم أعود إليها أستطلع التطورات السياسية. وفى عمان نفسها فقد كنت فى كثير من الأيام مدعوا للغداء والعشاء مع الملك، وفى أيام أخرى دعيت لصلاة الفجر وبعدها لحضور مجلسه الذى تجرى فيه الأحاديث المرسلة فى موضوعات بدت لى غير مألوفة (من نوع: أيهما أكثر ثوابا عند الله قراءة القرآن أو الاستماع إليه؟) وكان نجم أحاديث ما بعد صلاة الفجر تلك الأيام هو قاضى القضاة الشيخ «محمد الشنقيطى».

وربما أن الملك «عبدالله» - إضافة إلى ذلك - لاحظ أن علاقة صداقة نشأت بينى وبين القائم بأعمال المفوضية المصرية فى عمان «كمال الدين صلاح»، وهو واحد من أكفأ وأنبل من عملوا فى السلك الدبلوماسى المصرى (وقد استشهد بعد ذلك فى الصومال حين قام بدور بطولى فى تحقيق استقلال ذلك البلد). ولعل الملك تصور أن ترددى كثيرا على المفوضية المصرية وإقامتى فيها أحيانا تحمل معنى سياسيا خاصا (والحقيقة أن عمان فى تلك الظروف ازدحمت بزوارها من وفود الدول العربية القادمين إليها للقاء الملك وحضور اجتماعات سياسية وعسكرية تقرر عقدها فى عاصمة بلده. وكان من أثر ازدحام الوفود أن فنادق المدينة الصغيرة فى ذلك الوقت ضاقت أمام قصادها، وتطوع «كمال الدين صلاح» أو تطوعت قرينته الكريمة السيدة «أمينة مراد» أن تفرش مراتب من القطن فى صالون بيتها وأن تفتحه لضيوف كان من حظى أن أكون بينهم بعض المرات، كما كان بينهم أعضاء فى وفود عسكرية ودبلوماسية تسارعت رحلاتها على الطريق بين القاهرة وعمان).

- أما من ناحيتى فإن الملك «عبدالله» بدا لى شخصية مثيرة فى التاريخ العربى

الحديث، فهو صاحب الدور الأكثر بروزا والأظهر تأثيرا فى سياسات والده «الشريف حسين» الذى حاول من خلال ما سمى بـ«الثورة العربية الكبرى» أن يقيم علاقة من نوع ملتبس (فى أحسن الأحوال) مع الإنجليز ومع ثوار ومفكرى القومية العربية فى الشام، وكان حلمه إقامة دولة عربية كبرى من الموصل إلى دمشق ومن حلب إلى الربع الخالى!

لكن الإنجليز كان لديهم ما هو أهم فى رأيهم من أحلام ملك عربى عجوز يريد الخلافة لنفسه، ويريد عروشا لأبنائه يتولونها باسمه.

ثم إن ثوار ومفكرى القومية العربية فى الشام وجدوا أن أحلام ثورتهم فى طلب الاستقلال يصعب تركها فى عهدة مطالب عائلية.

والنتيجة أن ما سمى بـ«الثورة العربية الكبرى» انتهى إلى نتائج بعضها من نوع المأساة (التراجيديا) وبعضها الآخر من نوع الملهاة (الكوميديا)!

وحين لقيت الملك «عبدالله» فى عمان فقد كان هو الوحيد الباقى من أبطال ذلك العهد الزاخر بالأسرار مما جرى فى العالم العربى عن الفترة الممتدة بين حربين عالميتين!

من هنا فى البداية كان اهتمامى به (تاريخيا وإنسانيا).

....

....

يضاف إلى ذلك (ومن كل النواحى أيضا) أن عمان فى ذلك الوقت كانت أهم الأركان على المسرح السياسى العربى لأسباب عديدة:

- أولها أن الملك «عبدالله» كان أقرب الحكام العرب إلى أرض الصراع فى فلسطين، فبلاده هى الضفة الشرقية للأردن مباشرة.
- وثانيها أنه كان أكثر الأطراف العربية قدرة على التأثير فيها بما يبدو من علاقة وثيقة بينه وبين الإنجليز باعتباره أخلص أصدقائهم فى المنطقة (ولم يكن أحد يعرف على وجه اليقين لحظتها أنه على اتفاق معهم بشأن الجزء المخصص للعرب فى فلسطين بمقتضى قرار التقسيم).

● وثالثها أن ملك الأردن بدا على علاقة ما مع الوكالة اليهودية فى فلسطين، ولم يكن ذلك سرا وإنما كان واقعا صنعه تشابك المصالح واتصال الطرق والأبواب - والنوافذ أيضا (لكن أحدا لم يكن يستطيع وقتها أن يقطع بالمدى الذى وصلت إليه العلاقات بين الطرفين) بينما مصير فلسطين كله فى الميزان.

● ورابعها أن ملك الأردن كانت له قوات بالفعل على أرض فلسطين، وهى قوات الفيلق العربى المشهور الذى كان يقوده الجنرال «جون باجيت جلوب» (باشا)، وكان ذلك الفيلق فى واقع الأمر جزءا من قوات القيادة البريطانية فى فلسطين، وبهذه الصفة فقد كانت بعض وحدات الفيلق العربى موجودة ومنتشرة خصوصا فى منطقة أريحا عبر جسر اللنبى على نهر الأردن ومنه إلى أريحا، وبعد أريحا على طريق الخان الأحمر وحتى بوابات القدس القديمة.

وإذن فإن قوات الأردن هى القوات العربية الوحيدة على الأرض.

هكذا كان العرب كلهم زوارا لعمان فى تلك الأيام يحاولون فهم واستجلاء خطط الملك «عبدالله» فى مرحلة خطيرة وحاسمة بالنسبة لكل العرب.

وكذلك أصبح قصر «رغدان» فى عمان مركزا إخباريا من أفضل طراز.

....

....

وحينما زادت معرفتى بالملك «عبدالله» فقد كان تقديرى أنه مزيج مدهش من عناصر قابلة لتفاعلات خطرة:

- مرارة مترسبة إلى الأعماق، وجروح غائرة فى هذه الأعماق لم تندمل بعد رغم مرور السنين.

- طموح لا يلتزم بحدود لأنه يريد تعويض فرصة لمعت فى حياته ثم انطفأت بسرعة تاركة فى حلقه طعم الرماد.

- شك غلاب يطال كل الأشخاص وكل المواقف لأن صاحبه يشعر أن الظروف الآن -

كما تبدو له - مهيأة لخطط كبيرة، لكن هناك من يترصد ويتربص إما «عن كره وإما عن حسد» !

□

إن شخصية الملك «عبدالله» تستحق الوقوف طويلا أمامها لأنها الشخصية العربية الأكثر تأثيرا على الناحية العربية من الصراع العربي - الإسرائيلي، وخصوصا على التداعيات العسكرية لهذا الصراع، وتلك صلتها الوثيقة بـ«يومية الحرب» للقيادة المصرية العامة فى فلسطين سنة ١٩٤٨.

إن العناصر الخطرة بتفاعلاتها فى شخصية ملك الأردن · من المرارة المترسبة - إلى الطموح المجروح بالفرص الضائعة - إلى الشك الغلاب بالترصد والتربص والكره والحسد - تعبر عن نفسها جميعا - فى نفس اللحظة - ونفس الموقف - ونفس التصرف - وهى فى اختلاطها وامتزاجها غارقة فى الحزن أحيانا، ومشتعلة بالغضب أحيانا، وفى أحيان أخرى فإن التعبيرات تكاد تنقل إلى عوالم السياسة والحروب مشاهد من عوالم المسرح والسينما !

....

....

وعلى سبيل المثال ففى المرة الثانية - أو الثالثة - التى قابلت فيها الملك «عبدالله» قلت له وأنا لا أدرى ما سوف يحدثه القول من أثر «إننى حاولت فهم قصة الشريف حسين وأبنائه بقراءة «أعمدة الحكمة السبعة» وهو الكتاب الأكثر شهرة فى الأدبيات السياسية للشرق الأوسط والذى كتبه «الكابتن لورانس» (الضابط البريطانى الذى بعثت به قيادة القوات البريطانية فى الشرق الأوسط ومقرها القاهرة أثناء الحرب العالمية الأولى ليقنع «الشريف حسين» أمير مكة بإعلان الجهاد ضد الدولة العثمانية المتحالفة مع الألمان، وكان «لورانس» قد لعب - أو ادعى لنفسه لعب دور البطولة فى ثورة «الشريف حسين» ووصل فى ذلك إلى درجة اعتبار نفسه قائدها الحقيقى من وراء الستار).

وما كدت أذكر اسم «لورانس» وعنوان كتابه «أعمدة الحكمة السبعة» حتى تبدى ضيق الملك الشيخ، وتوارى وقاره الذى كان يتمسك به على الدوام خصوصا فى لهجته وإشارات يده وفى أحد أصابعها دائما خاتم كبير يتوسطه فص من الأحجار الكريمة، عليه نقوش أو كتابات فى غالب الأحيان. وكان الخاتم يتبدل ولون فصه يختلف كل يوم لينسجم مع لون الرداء الخارجى الذى يضعه الملك على زيه المميز (قفطان من الصوف الغالى فوق صديرى محتشم فى لونه وأنيق فى تفصيله، والرأس تعلوه عمامة متسقة فى لفائفها المعطرة بمسك).

ولم ينتظرنى الملك حتى أعرض عليه ما خرجت به من «لورانس» ومن «أعمدة الحكمة السبعة» وإنما قاطعنى ليقول لى إننى أضعت وقتى فى قراءة ما كتبه هذا «الكلب الكذاب». ولاحظ الملك أننى أخذت بحدة تعبيراته، وراح دون أن يحاذر فى اختيار ألفاظه كما تعود كل الهاشميين، ودون أن يتمهل فى النطق بها كما تعلم من تجربته «العثمانلية» أيام شبابه فى إستانبول حيث كان عضوا ممثلا للحجاز فى مجلس «المبعوثان»!

وعاد الملك يكرر بحدة أن لورانس «كلب وكذاب»، ثم واصل كلامه قائلا: «إن لورانس جاء إلينا برسالة غش رتبها «ماكماهون»[1] للوالد، ونحن كنا سائرين فى تحقيق حرية العرب بغير انتظار لأحد، ولما جاءنا رسل الإنجليز لم يكن لورانس رئيسهم ولا كان أهمهم، ولكنه أعطى نفسه بالتزوير قيمة لا يستحقها.

إنه أحدث وقيعة بين الوالد وأبنائه. إنه قابل فيصل (شقيقه الأصغر منه) قبلى واستطاع بمعسول الكلام أن يغريه بالانفراد وحده على طريق يخرج به عن طوع الوالد ويوقع بينه وبينى، وقد نجح مسعاه».

واستطرد الملك وفى لهجته مرارة يكاد طعمها يضايق أنفاسه:

«إن لورانس روى عنى حكايات مختلفة منها أننى كنت أظهر براعتى فى ضرب

---

(١) يقصد «هنرى ماكماهون» المعتمد البريطانى فى مصر الذى باشر خطة تحريض العرب المسلمين للثورة على دولة الخلافة المتحالفة مع ألمانيا.

النار بوضع إناء من الصفيح على رأس أحد العبيد ثم أصَوِّب بمسدسى فأصيب الإناء دون أن يصاب العبد بخدش وإن كانت أعصابه ترتعش ومفاصله تنفك من الرعب، وكل ذلك اختلاق لكى يظهرنى رجلا غليظ القلب لا يهمه أن يعبث بحياة إنسان.

إن لورانس هو الذى جر فيصل معه إلى دمشق، وأصحابه هم الذين أعطوا الشام لفرنسا، وباعوا فيصل ليشتروا مصالحهم مع فرنسا، ثم أخذوه بعد ذلك إلى العراق دون أن يستشيروا العراق.

كل المصائب التى حلت «بنا» كان سببها لورانس...»

لكن الملك لا يفوته أن يضيف بعد أن يلتقط أنفاسه: «لورانس وغيره، وغيره كثيرون».

وفيما بعد عرفت أن الملك لديه قائمة كراهية طويلة:

كان يكره الملك «عبدالعزيز آل سعود»، وظل إلى آخر لحظة من حياته يعتبر نفسه فى الأردن ملكا بلا مملكة، ويعتبر الحجاز (حتى بالملك «عبدالعزيز») مملكة بلا ملك!

وكان يكره الحاج «أمين الحسينى» مفتى فلسطين لأنه «مشئوم» أخذ شؤمه معه فى كل مكان ذهب إليه من القدس إلى بغداد إلى برلين.

واكتشفت أنه لا يحب «النحاس» (باشا) أيضا، واستغربت. وشرح لى «أنه بعد وفاة «سعد زغلول» واختيار «مصطفى النحاس» زعيما للوفد قال لمن حوله «ويلك يا مصر ذهب سعد وجاء نحس»!- لكنه فيما يتعلق بالملك فاروق أحسست أن الهاشمى العجوز يتحفظ فى إبداء مشاعره، بل إنه أشار عدة مرات بالمديح لملك مصر (على نحو ما قال للوزير المفوض المصرى فى عمان - «كمال الدين صلاح»).

□

والمهم بالنسبة لموقف الملك فى تلك الشهور الأولى من سنة ١٩٤٨ أنه كان يجاهر بتصميمه على الدخول بجيشه إلى فلسطين لإنقاذ «إخواننا» العرب هناك «واستغاثتهم تصل إلينا فى عمان صباح مساء، وليلنا كله مؤرق بالإشفاق عليها من ظلم اليهود وطمعهم»!

ولم يكن أحد فى العالم العربى - وأولهم مصر - قد حزم أمره على الدخول بقوات نظامية إلى فلسطين - إلا الملك «عبدالله» وحده، وكان عنده ما يكفيه من الأسباب والذرائع والوسائل.

- كانت **أسبابه** الحقيقية هى توسيع مملكته وتنفيذ اتفاقه مع الوكالة اليهودية بضم الأراضى المخصصة للعرب فى فلسطين إلى مملكته، وهذه نقلة هائلة فى مكانته وفى دوره فى المنطقة وفى علاقته بالعالم.

- وكان **ذرائعه** الرسمية أن الشعب الفلسطينى أعزل أمام القوة اليهودية ولابد من نجدة تحمى العرب وتوقف المعتدين. ولقد كان يأمل كما قال «أن يقدر الفلسطينيون على الدفاع عن أرضهم، لكن كل فصائل المقاومة الفلسطينية خصوصا قوات الجهاد المقدس بقيادة «عبدالقادر الحسينى» وقوات الإنقاذ بقيادة «فوزى القاوقجى» لم تظهر فاعلية يحسب حسابها، وإنما «انكسرت بسرعة أمام اليهود».

(وفى هذه النقطة وبصرف النظر عن الأسباب والملابسات فإن الملك «عبدالله» لم يكن بعيدا عن الواقع لأن قوات المقاومة الفلسطلينية فى ذلك الوقت كانت أقل بكثير من التحدى الذى واجهته).

- وكانت وسائله العملية - بعد أسبابه وبعد ذرائعه - حاضرة، ذلك أن جزءا من جيشه، وهو الفيلق العربى - كان بشهادة كل المراقبين فى ذلك الوقت أفضل قوة مقاتلة ترفع علما عربيا.

لكن المسألة لم تكن مسألة أعلام - لأن الواقع الذى يصعب إنكاره هو أن قيادة الفيلق العربى كلها، وليس الجنرال «جلوب» وحده، كانت من الضباط الإنجليز، وكان التوجيه من لندن وليس من عمان.

بل إنه فى بعض الظروف وحين أحست الحكومة البريطانية أن الملك يخفى عنها بعض التفاصيل من مقاصده - كان تهديدها المباشر له:

«أنه إذا أحست الحكومة البريطانية أن الملك يخالف ما هو متفق عليه فإنها سوف تضطر آسفة إلى إجراءات تبداء بـ.»[1]

---

(١) شهادة الجنرال باجوت جلوب.

● سحب كل الضباط البريطانيين فى الجيش الأردنى (ولنر بعد ذلك ما الذى يستطيع الملك أن يفعله بجيشه؟!)

● وقف المعونة المالية التى كانت تدفعها الحكومة البريطانية للملك وللحكومة الأردنية وللفيلق العربى:

ستة آلاف جنيه إسترلينى كل شهر للملك..

مليون جنيه إسترلينى كل سنة للحكومة..

٢ مليون جنيه إسترلينى كل سنة للفيلق العربى.

(ولنر بعد ذلك ما الذى يستطيع أن يدعى به أمام بقية العرب؟!)

وقلت من قبل إن ما جرى فى تلك الفترة كان مزيجا من المأساة والملهاة.

وكانت تلك - وغيرها - مشاهد من نوع المأساة، ولكن الملهاة كان لها نصيب من مشاهد أخرى.

....

....

ومن المشاهد التى تظل باقية فى ذاكرتى أن الملك «عبدالله» دعانى يوما إلى الغداء فى قصر «رغدان»، وعلى مائدته يومها الشيخ «محمد الشنقيطى» (قاضى القضاة الشرعيين فى الأردن) والسيد «هزاع المجالى» (وهو وقتها رئيس التشريفات)، ثم وصل إلى القصر ونحن على مائدة الغداء ضابط بريطانى كبير هو الكولونيل «جون برودهيرست» وكان قادما لتوه من القدس وقد أجلسه الملك إلى جواره على المائدة، وراح «برودهيرست» يروى للملك بصوت متقطع بالعجلة واللهفة «أن الناس جميعا فى القدس ينتظرون «سيدنا» - يقصد الملك «عبدالله» - وكلهم يعرف أنه قادم بجيشه ليحمى قبر والده الشريف حسين». وكان الملك «عبدالله» بادى التأثر وكرر أكثر من مرة: «والله لا نترك قبر الوالد، ولا نترك المسجد الأقصى، ولا نترك الناس مهما كانت التضحية، وإذا كان ذلك قدرنا فهبى رياح الشهادة»!

وأعترف أننى تأثرت بما سمعته من أقوال الملك، لكنى فى الوقت نفسه (وبرغم الشباب) أحسست بشعور غريب مبعثه أن ما دعا إلى تهدج الملك بالحماسة كانت رواية ضابط بريطانى أحمر الوجه أزرق العينين يتكلم اللغة العربية بلكنة تدعو إلى ابتسامة على شفة، أكثر مما تدعو إلى دمعة من عين!

....

....

وفيما بعد روى لى الملك بنفسه أنه كان مع وحدات جيشه حين أعطاها الأمر بعبور جسر اللنبى إلى فلسطين. وأنه بنفسه وقف فى مقدمة القوات ورفع مسدسه وأطلق فى الهواء طلقة وصاح: «تقدموا».

وتقدمت الوحدات.

وكان الملك يروى بنشوة زادت معها حماسته وعاد ليكرر «والله كنا مستعدين للشهادة».

ثم رأيت بنفسى مرة أخرى (فيما بعد) نموذجا لاستعداد الملك للشهادة، وكان ذلك بعد نشوب الحرب وحين أغارت طائرة واحدة من طراز «أوستن» على عمان، وفى اليوم التالى أعلن فى العاصمة الأردنية ولاحتمال تكرار الغارات أن إطفاء الأنوار سوف يكون شاملا تلك الليلة.

وصعدت إلى قصر «رغدان» حيث كان من المقرر أن يقيم الملك عشاء لوزير الخارجية المصرى وهو فى ذلك الوقت «أحمد محمد خشبة» (باشا) (من الأحرار الدستوريين) وكان يزور عمان فى مهمة تتعلق بالموقف من قرار مطروح وقتها على مجلس الأمن.

وعندما صعدت جبل عمان الذى يقع قصر الملك على قمته، لفت نظرى أنه بينما المدينة على سفوح التلال مظلمة فإن القصر (أو «المقر» كما كانوا يسمونه) يظهر وكأنه وسط حديقته يسبح فى بركة من الضياء.

ثم لمحت الملك «عبدالله» يتمشى أمام مدخل القصر وبالقرب منه رجل سمعت الملك

من قبل يناديه أكثر من مرة باسم «مناور»، وعرفت أنه تشريفاتى القبائل فى بلاطه.
واقتربت من الملك أقول له ما مؤداه «أنه ليس معقولا أن تكون عمان مظلمة وأن يكون القصر الملكى مضاءً، وأن ذلك يعنى «أننا» نرشد اليهود ببساطة إلى الهدف الذى يضربوه، وأكثر من ذلك «نسهّل» عليهم ضربه».

ورد الملك: «هل تريد للتاريخ أن يسجل أن ملكا هاشميا أطفأ أنوار قصره خوفا من اليهود؟»

وأعترف - أيضا - أن الملك - لحظتها - أثر فىّ بما قال، لكنه لم يلبث أن أزال التأثير حين راح يروى لى ما حدث أثناء الغارة ليلة الأمس. فقد خرج بنفسه - حسب روايته - ومعه مدفعه الرشاش إلى حديقة قصر «رغدان»، وكان «مناور» تشريفاتى القبائل إلى جانبه، وقال لى الملك «كان مناور يرصد الطائرة المغيرة وأنا بالمدفع الرشاش أطخ».

ومن حسن الحظ أن سيارة وزير الخارجية المصرى أقبلت فى تلك اللحظة، وتركنى الملك وتوجه إلى تحية «خشبة» (باشا) - والترحيب به، وأظنه لم ير الدهشة على ملامحى. والغريب أننى لم أسئ الظن، وإنما رددت الأمر إلى رواسب القبلية التقليدية العربية ومعلوماتها عن الحرب، وكلها بقايا ذكريات شاحبة من عصور الكر والفر على رمال الصحراء!!

وفيما بعد عرفت أن الحقائق كانت أكبر من كل ما رأته عيناى ذلك الوقت فى عمان، ذلك أن دخائل الأمور كانت أعمق بكثير من ظواهرها. لكن الملك كان يريد أن يغطى على علاقاته عبر النهر بكل ما يملك وبقدر ما يستطيع. وكان يجتهد فى ذلك مع كل الأطراف العربية، ويجتهد أكثر - وأكثر جدا - مع مصر التى كانت يحسب حسابها قبل كل العرب ويسعى لتوافق معها إذا أمكن، أو لتثبيت موقفها إذا استحال التوافق. وكان حسابه حتى اللحظة الأخيرة مبنيا على ما كان يسمعه مباشرة من الساسة المصريين، وبينهم رئيس الوزراء «محمود فهمى النقراشى» - وهو أن مصر لن تتدخل بجيشها فى فلسطين.

لكن تغييرا ما لبث أن طرأ على موقف الملك «فاروق»، وتحوَّلت الدفة!

(٥)
ســـــباق المـــــلوك !

وفى وقت ما فى الفترة التى امتدت بين الأسبوع الأخير من شهر إبريل والأسبوع الأول من شهر مايو عام ١٩٤٨ تدافعت على المسرح علنا ووراء المسرح سرا تيارات وعوامل - ظاهرة وخفية - بالغة التأثير على المسار الذى اتخذته الحوادث:

أولا : أن التعبئة الشعبية العامة على طول العالم العربى وعرضه أصبحت كتلة حرجة، فقد كانت قضية فلسطين فى حد ذاتها قادرة على تعبئة الناس، وزادت عليها الطريقة التى تصرفت بها القوات اليهودية منذ مذبحة «دير ياسين» فى ٩ إبريل عام ١٩٤٨ وبعدها إلى أواخر إبريل - وقد أحدثت هذه المذابح نوعا من الهيجان فى الرأى العام العربى وخصوصا بين شباب الجامعات والنقابات المهنية والعمالية وهى فى تلك الفترة - وبعد تضاؤل نفوذ الأحزاب السياسية التقليدية لأسباب يطول شرحها - أكبر الميادين المفتوحة لحركة وحيوية الرأى العام السياسى.

[وقد شهدت بنفسى مظاهرة حاشدة فى ميدان الأوبرا فى القاهرة ملأته حتى آخره تقريبا بجماهير تستمع لخطباء ألهبوا حماستها، وكان بينهم وزير دفاع سابق هو اللواء «صالح حرب». وقام «صالح حرب» بحركة شبه مسرحية وهو واقف مع غيره من الخطباء على شرفة فندق الكونتننتال، فقد ألقى على الأرض بقلم فى يده ورفع باليد الأخرى سيفا ثم صاح: «تكلم السيف فاسكت أيها القلم»!]

وثانيا: أن الحكومة البريطانية بدأت تعبر بما هو أكثر من الهمس عن إحساسها بالضيق من «الطريقة التى يتصرف بها اليهود فى فلسطين». وحدث على سبيل المثال فى عمان أن الوزير المفوض البريطانى قال لـ«كمال الدين صلاح» ما بدا لوزير مصر المفوض فيها مهما بحيث يجب أن تعرفه القاهرة بسرعة.

وطبقا لتقرير كتبه «كمال الدين صلاح» فإن الوزير المفوض البريطانى ذكر له أثناء لقاء بينهما: «أن الحالة فى فلسطين سيئة جدا وسوف تزداد سوءا، وأنه مع الأسف

الشديد لا يرى لها حلا، وأن الحرب بين العرب واليهود ليست إلا فى دورها التمهيدى، وأنها سوف تزداد شدة وقوة خصوصا بعد انسحاب القوات البريطانية فى مايو القادم.... ثم أضاف أنه يعلم أن فوضى لا ضابط لها ستعم فلسطين عقب الانسحاب وستنشب معارك دموية بين العرب واليهود، ولكن لا حيلة لبريطانيا فى ذلك، فقد أصبح الرأى العام البريطانى يعارض بشدة فى بقائنا فى فلسطين والتضحية بأموالنا ورجالنا فيها...

ولقد بذلت بريطانيا كل جهد لإفهام أمريكا بصراحة تامة النتائج التى سيؤدى إليها مشروع التقسيم وأن العرب سيقاومونه بكل قواهم، ولكن أمريكا لم تستمع إلينا وأصغت إلى اليهود الذين خدعوها وأكدوا لها أن العرب لن يقاوموا مقاومة جدية، وأنهم سيصيحون ويحتجون أول الأمر ثم لن يلبثوا أن يرضوا بالأمر الواقع....

إن مشروع التقسيم هذا مشروع غير عملى وغير قابل للتنفيذ - نطقها بالعربية - ويكفى إلقاء نظرة واحدة على الخريطة لنرى مدى تداخل حدود الدولتين العربية واليهودية فى بعضهما، وأؤكد أنه لو كانت هاتان الدولتان عربيتين لما استطاعتا أبدا العيش فى وئام على أساس خط الحدود الذى رسمته لجنة التقسيم. إن الأمريكيين قد دهشوا وفوجئوا بمقاومة العرب، وهم الآن يقولون لليهود لقد خدعتمونا وكانت بياناتكم لنا مضللة وغير صحيحة، فأخذ اليهود سترا لأنفسهم يتهموننا بأننا نساعد العرب ونحرضهم على المقاومة، وهو اتهام غير صحيح، وإن دهشتى ستكون كبيرة لو أن العرب لم يقاتلوا، وسيقاوم اليهود طويلا ولكنهم سوف يستسلمون فى النهاية. وعند سؤاله فى نهاية اللقاء عن مصير اليهود الموجودين فى قبرص أجاب بأنه سيتم التخلص من إيوائهم وإطعامهم بأسرع ما يمكن، وربما يتوجهون إلى فلسطين، ولكن لن يكون هذا من شأننا. وختم الحديث فى محاولة للمقارنة بين بريطانيا وأمريكا بقوله عند ذكر التدخل الأمريكى فى قضية فلسطين أن أمريكا لم تكن فى جميع أدوار تاريخها دولة ذات ميول استعمارية، ولكنها عقب الحرب الأخيرة بدأت تعمل كدولة استعمارية تحاول بسط نفوذها وإملاء إرادتها.»(١)

---

(١) تقرير «كمال الدين صلاح» الذى سبقت الإشارة إليه.

كان ذلك كلاما بالغ الغرابة وبالغ الخطورة ويستحق التوقف أمامه بكل اهتمام.

وثالثا: وفى أيام تالية أضيف إلى ذلك وفى الاتجاه نفسه كلام صادر مباشرة عن وزير الخارجية البريطانية «إرنست بيفن». كان «إرنست بيفن» من الأصل - أو هكذا أظهر - ناقما على ما تقوم به السياسة ويقوم به السلاح اليهودى فى فلسطين سواء ضد القوات البريطانية لتخويفها وتحييدها، أو ضد بعض المدن والمواقع العربية للسيطرة عليها واحتلالها رغم أن سلطة الانتداب مازالت قائمة رسميا. وقال «بيفن» لبعض السفراء العرب فى لندن، وبينهم السفير المصرى «عبدالفتاح عمرو» (باشا) وهو يومها أقربهم إليه، «إن اليهود يلعبون بالنار، وسوف يثيرون ضدهم عداءً عربيا لم يحسبوا عواقبه، فهم لا يعرفون أنهم - رغم ما يبدو من تفوقهم على السكان الفلسطينيين - يدفعون الأمور دفعا إلى وضع تجد فيه الجيوش العربية النظامية نفسها مرغمة على التدخل لحماية الأهالى العرب من الذبح أو الطرد».

ثم يضيف «بيفن» قائلا لـ«عمرو» (باشا) وفى حضور السير «هارولد بيلى» مدير مكتبه (وقد أصبح فيما بعد سفيرا لبريطانيا فى مصر):[٢] «إن اليهود يعتمدون على وجود القوات البريطانية مانعا يوقف الجيوش العربية عن التدخل، والقوات البريطانية تريد أن تحافظ على حيادها حتى لحظة انتهاء الانتداب، وهى تبذل كل ما فى وسعها لحماية الأهالى العرب، ولكنه ابتداء من منتصف ليلة ١٤ مايو فسوف يكون أمام اليهود أن يتحملوا وحدهم عواقب ما يفعلون، وهو يرجو أن تسود الحكمة بين الأطراف، وعلى أى حال فتلك لن تكون مسئولية بريطانيا».

وبهذه الإشارات التى ظهرت فى حديث وزير الخارجية البريطانى، ومن إشارات أخرى وردت سريعا فى أحاديث غيره، إلى جانب تعبيرات بالإيماء والإيحاء - فقد تسرب إحساس عام إلى بعض البلدان العربية يسوق إلى الظن بأن الحكومة البريطانية لن تحرك ساكنا إذا قام العرب بالرد على الاستفزازات الإسرائيلية التى

---

(٢) تقرير لـ«عبدالفتاح عمرو» (باشا) كان موجودا فى الملف رقم ٤٩ فى السفارة المصرية فى لندن، وكان بداخل صندوق كبير من الكرتون خصصه «عمرو» (باشا) للاتصالات التى أجراها فيما كان يسميه «القضية المصرية».

وصلت فى تلك الفترة - أواخر إبريل وأوائل مايو - إلى حد إذاعة إعلان إقامة الدولة اليهودية فى فلسطين. وتوافقت تلك الإشارات والإيماءات والإيحاءات مع لفت نظر بريطانى واضح إلى أنه «مهما كان من شأن أى رد فعل عربى فإن ذلك لا يحق له أن يتجاوز حماية العرب داخل المناطق المخصصة لهم بمقتضى قرار التقسيم».

والواقع أن الإشارات والإيماءات والإيحاءات كانت فى بعض المناسبات قابلة للتفسير كنوع مبطن من التحريض، كما حدث فى مقابلة جرت بين «عبدالرحمن عزام» (باشا) أمين عام الجامعة العربية فى ذلك الوقت وبين البريجادير «كلايتون» مسئول المخابرات البريطانية فى الشرق الأوسط. وطبقا لما نقله «عزام» (باشا) إلى الملك «فاروق» بعد عودته من اجتماع لوزراء الخارجية فى عمان أواخر شهر إبريل «فإن الإنجليز نفد صبرهم من اليهود وسوف يكونون سعداء إذا قام أحد بتأديبهم لإعادة بعض العقل إلى رءوسهم».

ورابعا: وهذا هو العنصر الأهم فى التأثير المباشر على الحوادث فترة هذين الأسبوعين الحاسمين - أن سباقا من نوع تزداد درجة سخونته ودرجة إثارته احتدم بين العروش الأربعة فى المشرق العربى.

والحاصل أن ذلك السباق الساخن والمثير بين العروش الأربعة فى المشرق العربى راح يأخذ منحنى خطرا فى تلك الفترة، وكانت البداية رسالة من الملك «عبدالعزيز» إلى الملك «فاروق» وجدها «حسن يوسف» (باشا) وكيل الديوان الملكى طريفة فى أسلوبها، فاحتفظ بنسخة منها فى أوراقه الشخصية، وكان نصها كما يلى:

«صاحبنا فى شرق الأردن تأبط الشر. يبغى يفاجئنا بالمحظور. ملكه لا يصير توسيعه على حساب القضية. وهو يلعب مع الإنجليز والإنجليز يلعبون به. وقفه عند حده لازم. وثوقنا بعد الله فى حكمتكم وإلا المصائب تقع علينا وليس عليهم. ما تراءى لنا صدرناه لكم على الحق والصواب. والبركة فى شبابكم وبلادكم، والتوفيق بحمده تعالى».

«عبدالعزيز السعود»

وفى أحاديث ورسائل تالية كان الملك «عبدالعزيز» قاطعا فى استعداده لبذل كل جهد فى سبيل القضية المشتركة، ولعله كان أيضا صريحا:

فقد أوضح أنه ليس لديه جيش يشارك فى القتال، لكنه على استعداد لأن يدعم بالمال كل أولئك المستعدين له.

وهو لا يريد من أحد أن يحرجه بأن يطلب منه وقف عمليات استخراج وشحن البترول بواسطة الأمريكان ـ لكنه هنا أيضا على استعداد لأن يخصص ما هو مطلوب من عوائد البترول للمساعدة والدعم.

ولقد زاد الملك على ذلك أنه بدأ ينفذ خطة للاتصال بالقبائل والعشائر الأردنية فى الجنوب يحاول إقناعها بتحويل ولائها إليه بدلا من الولاء للملك «عبدالله» وهو فى رأى الملك «عبدالعزيز» فقير، وحتى لو أغناه الله فهو «بخيل».

وكان الملك «عبدالعزيز» أيضا يمطر دمشق برسائل مشجعة منبها إلى أنه إذا تمكن الملك «عبدالله» من توسيع ملكه شرق وغرب الأردن، فإن سوريا لا محالة هى هدفه التالى!

ولم تكن دمشق فى حاجة إلى من يثير مخاوفها من الملك «عبدالله»، لكن المخاوف فى القاهرة ثارت بدورها وراحت تلاحق مخاوف دمشق!

□

إن السباق على العروش الأربعة فى المشرق العربى أدى على نحو ما إلى تدخل الجيوش العربية فعلا فى ١٥ مايو بعد أيام غطتها سحابات من الشك والغموض، والفوضى فى الفكر والفعل.

ولكن التدخل فى النهاية كان قرارا واجبا وضروريا فرضته طبائع ووقائع الصراع، ولكن المشكلة كانت فى الأجواء التى اتخذ فيها القرار بالتدخل. ولعل العامل الذى حكم القرار، وهو السباق بين ملوك المشرق، كان «البقعة» التى أصابت ثوب العمل العربى فى فلسطين من البداية، والشاهد أن آثارها ماتزال ظاهرة على صدره حتى الآن.

إن الملك «عبدالله» قرر التدخل بجيشه فى فلسطين لأسبابه المعروفة وفى ظروفه

التى سبق شرحها، وكان العرش الهاشمى فى بغداد يتابع بالموافقة ولكنها مشروطة قابلة لإعادة النظر إذا دعت إلى ذلك ظروف.

ثم إن الملك «عبدالعزيز» فى السعودية لم يكن على استعداد لرؤية «صاحبنا فى شرق الأردن وقد تأبط الشر يبغى توسيع ملكه على حساب القضية».

وفى الوقت نفسه كان الملك «فاروق» حليفا للملك «عبدالعزيز» - وحليفا له حلمه الخاص أيضا.

لكن الحق يقتضى إضافة عدد من الملاحظات:

- أن عروش المشرق بصرف النظر عن مطامعها الخاصة - كانت لديها دوافع قومية وعاطفية تشترك فيها مع عامة الناس فى المنطقة.
- ثم إن عروش المشرق لم تكن تتحرك طول الوقت بمجرد الأهواء الذاتية للملوك، وإنما كانت وراء التحركات دوافع تتصل بالجغرافيا السياسية للمنطقة، وتتصل أيضا بالتاريخ فى عالم عربى لديه جامع مشترك وغالب!
- يضاف إلى ذلك أن عروش المشرق الأربعة كانت تواجه ضغوطا هائلة من الرأى العام العربى الذى راح هياجه يتصاعد يوما بعد يوم، وجزء من هياجه موجه إلى الملوك مباشرة.

وفى تلك الفترة كانت قصيدة الشعر التى تتردد أبياتها فى كل مدينة وقرية عربية هى قصيدة الشاعر الفلسطينى «أبو سلمى» ومطلعها:

«انشر على لهب القصيد	شكوى العبيد إلى العبيد
شكوى يرددها الزمان	غدا إلى الأبد الأبيد
قال الملوك وإنهم	لا يملكون سوى القيود
ذلت عروش زينوها	بالسلاسل والحديد
وأذلهم وعد اليهود	ولا أذل من اليهود»

ومهما تكن الدوافع فقد طرأ تغيير أساسى على موقف الملك «فاروق» فى هذه الفترة الحاسمة - الأسبوع الأخير من شهر إبريل والأسبوع الأول من شهر مايو عام ١٩٤٨ -

ذلك أن موقف الملك «الذى أراح بال رئيس وزرائه» قبل أيام - تحوَّل دون مقدمات ظاهرة إلى موقف مناقض تماما. والحاصل أن الملك أصبح فجأة من أنصار التدخل فى فلسطين وبقوات من الجيش المصرى.

وليست هناك ورقة واحدة واضحة (فى حدود ما أعرف) تشرح أسباب ودواعى الملك إلى تغيير رأيه بهذه الطريقة الحادة، لكن شواهد الأمور قد تكون مرشدة إلى بعض ما كان يجب أن تسجله وثائق الدولة (ولم تفعل).

إن رئيس وزراء مصر «محمود فهمى النقراشى» التقى بالملك «فاروق» فى هذه الفترة مرتين على التوالى فى ظرف ثلاثة أيام، ثم بدأ «النقراشى» (باشا) يقول برأى مختلف.

أصبح رئيس الوزراء ودون مقدمات قابلا لفكرة التدخل، ومدافعا عنها. وقد دُهش أعضاء كثيرون فى مجلسى النواب والشيوخ حين عاد إليهم رئيس الوزراء مرة أخرى فى جلسة سرية مساء يوم ١٢ مايو عام ١٩٤٨ بعد أقل من شهر وقد تغير موقفه.

ومن الإنصاف لـ«النقراشى» (باشا) - وللتاريخ - أن نطالع وندرس نص كلامه فى الجلسة السرية أمام مجلس النواب كاملا ومنقولا عن المضبطة التى سجلت وقائع الجلسة وتقرر اعتبارها محظورة وغير قابلة للتوزيع.

لقد بدأ رئيس الوزراء بمقدمة عامة أكد فيها حق مجلس النواب أن يعرف الحقائق كلها وأن يوافق على الإجراءات المقترحة لمواجهتها، ثم مضى يقول بالحرف:[١]

«حضرات النواب المحترمين

ما كان مجلس الجامعة العربية يجتمع إلا وتطرح للبحث مسألة فلسطين، وبعد عودتى من عرض قضية مصر على مجلس الأمن فى أمريكا دعى رؤساء الحكومات للاجتماع فى لبنان، ونظرا لأهمية الموضوع لم أتردد فى السفر لأشترك مع زملائى من الرؤساء.

---

(١) نص مضبطة الجلسة السرية لمجلس النواب، وهى ضمن محفوظات مجلس الشعب الآن.

ولما أثيرت مسألة التدخل العسكرى اتخذت الموقف الطبيعى وهو أن مصر فى نزاع مع الحكومة البريطانية أولا، وهى لذلك لا يمكن أن تشتبك فى حرب.

ولقد كان هناك ٤٠٠ ألف عربى فى المناطق الصهيونية، وكنا نتوقع أن المذابح ستجرى فيهم، ولذلك بدأنا نشهد العالم أننا لن نقف مكتوفى الأيدى إذا جرت هذه المذابح ولهذا اتفقنا على أن نحشد جيوشنا على الحدود، وبالفعل فى نوفمبر صدرت التعليمات إلى بعض قوات الجيش المصرى بالمرابطة على الحدود.

وكنا نعلم أيضا أن جيش شرق الأردن يستمد من بريطانيا مساعدته على حفظ الأمن، ورأينا فى هذا ضمانا لتخفيف ضغط الصهيونيين على العرب، وسألنا رئيس وزراء شرق الأردن عما إذا كان جيشه يتصرف بحرية فى مثل هذه الأمور، فأجاب بالإيجاب وقال: «إنه وإن كان رئيس الجيش («جلوب») بريطانى الجنسية إلا أنه موظف أردنى». ولكنه قال إن الحكومة البريطانية تمد شرق الأردن بمعونة مالية تتراوح بين ثلاثة ملايين من الجنيهات وثلاثة ملايين ونصف فقلنا إنه فى حالة امتناع الحكومة البريطانية يجب على الدول العربية سداد هذه النفقات.

وانعقدت جلسات أخرى لجامعة الدول العربية واتفقنا على ما يجب أن تعمله كل دولة فى تلك الظروف، وتذكرون حضراتكم أنكم وافقتم على صرف ٤٢٠ ألف جنيه مرة، ثم وافقتم على صرف ٤٢٠ ألف جنيه مرة أخرى، وكنا قد اعتمدنا للقضية مليونا ثانية، وكانت حصة مصر فيها بنسبة حصتها فى نفقات الجامعة وهى ٤٢ فى المائة.

وكان ما قامت به مصر من المساعدات الأخرى أجل وأخطر من هذه المبالغ.

وقد وضعنا كل موارد مصر تحت تصرفهم، وأقول أكثر من ذلك أن السلاح الذى ورد كان عن طريق مصر.

وقام أهالى فلسطين بمقاومة نبيلة باسلة، وقد كان لهذه المقاومة الفضل كل الفضل فى أنها لفتت الأنظار إلى أن العرب كانوا جادين عندما قالوا إنهم لا يوافقون على التقسيم وقد بذلوا أرواحهم وحياتهم لمقاومة هذا الضغط الصهيونى، وكانت المقاومة مستمرة وناجحة ونبيلة فقد كالوا للصهيونيين الصاع صاعين، ولفتوا أنظار العالم،

ولفتوا نظر الحكومة الأمريكية. ومما لا شك فيه أن هذه المقاومة كان لها الأثر الأكبر في تعديل موقف الحكومة الأمريكية من التقسيم، وقد حضر إليّ أمريكي ذو شأن وقال لي إنه كلف برسالة شخصية من الرئيس ترومان إلى الملك عبدالعزيز بن سعود، وأفضى إليّ بفحوى هذه الرسالة وكان مؤداها أن الحكومة الأمريكية لا تقف الآن مؤيدة للتقسيم. وكذلك قابلني سفير أمريكا في العراق وكان في هيئة الأمم المتحدة وأفضى إليّ بهذا المعنى أيضا وهو أن الحكومة الأمريكية خففت من تأييدها للتقسيم. ورأيتم بعد ذلك مندوب أمريكا يعلن في مجلس الأمن أن الحكومة الأمريكية تخلت عن التقسيم وأنها تنظر في موقف آخر، وكان الفضل الأكبر للمقاومة الباسلة التي قام بها العرب دفاعا عن بلادهم.

وشدد الصهيونيون الضغط على العرب، وفي ذلك الوقت كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة وكذلك مجلس الأمن مجتمعين. وليس من قبيل ا لمصادفة أن الصهيونيين شددوا ضغطهم على العرب ظنا منهم أن ذلك يرجح كفتهم.

ودعيت اللجنة السياسية للاجتماع. وأثناء اجتماع اللجنة السياسية طلبني خشبة باشا وزير الخارجية لكي أحضر الاجتماع. ودخلت فوجدت الوجوم يخيم عليهم، وقالوا إن جيش التحرير غزا مستعمرة «مشمار هيميك» ولكن الهجاناه أرسلت قوات كبيرة أحاطت بالمجاهدين العرب، وأن الملك عبدالله أرسل برقية إلى القاهرة يقول إنه قد جاءت أنباء بطلب النجدة، ولم يتردد أمين الجامعة فورا في أن يبلغه رجاء أعضاء الجامعة بأن يبادر إلى نجدة هؤلاء المحاصرين.

ولما اجتمعنا أصدرنا قرارا بهذا.

وقد تمكن المجاهدون العرب من أن يوقعوا باليهود وينتصروا عليهم.

سقت هذا لأثبت أن الرغبة بين الدول العربية في التعاون كاملة.

لا خلاف على العمل، ولا على ما يعقب العمل.

واشتد ضغط الصهيونيين، وكانت الحكومة البريطانية دائما تعلن بصراحة وتبلغ الدول المختلفة أنها المسئولة عن الأمن في فلسطين إلى ١٥ مايو، وأنها لن تسمح لأي جيوش بالتدخل في فلسطين.

وجاءنى سفير أمريكا وقال لى إن الموقف فى فلسطين يتدهور من سئ إلى أسوأ وإن الأمر كاد يكون حربا سافرة، وإن أمريكا التى طالما وعدت بتقديم المساعدات للحكومة المصرية تصرح لك الآن أنها لا يمكن أن تقوم بتقديم مثل هذه المعونة إلا إذا تمت الموافقة على شروط الوصاية، أو إذا قدم مشروع آخر يحل محل الوصاية(*).

وقد أنصت للسفير إنصاتا كاملا ثم قلت له: إنك تحمل إلىّ رسالة فى منتهى الخطورة. وأعدت عليه الكلام الذى قاله ثم قلت: إنى أتفق معك فى أن الموقف يتحول من سئ إلى أسوأ ولكن هذا ليس من صنعنا، بل طالما نبهناكم وحذرناكم، ولا أظن أنكم تريدون إفساح الطريق للهاجاناه، ونحن على أى حال لا يمكن أن نقف كمتفرجين بينما العرب يذبحون.

ثم قال لى السفير الأمريكى: لا تأخذ الذى قلته لك على أنه إنذار أو تهديد، إنه ليس كذلك تماما not quite.

وكنت حريصا فى معالجة هذا الموقف على ألاّ نتصرف تصرفا يعاب علينا من الناحية الدولية، وكانت تصرفات البلاد العربية كلها سليمة، وكنت أنا بصفة خاصة حريصا على ألاّ تتعارض تصرفاتنا مع المركز الدولى لمصر. ولكن المذابح كانت تنتشر.

وجاءتنى رسالة البارحة من المتطوعين المصريين بأن الصهيونيين دخلوا بلدة «دير دران» وفتكوا بأهلها كما فتكوا بأهل دير ياسين.

وأعطينا أكثر من الأسلحة وأكثر من المال، ومصر دائما فيها شباب يتقدم للقيام بالواجب، وفى معسكر هاكستيب الآن بعيدا عن ضوضاء المدن طائفة من الشباب المثقف يتدربون تدريبا نظاميا.

وكذلك بعض الضباط المصريين استقالوا وتطوعوا.

(*) كان كلام السفير الأمريكى فى القاهرة لرئيس وزراء مصر تعبيرا عن تيار شائع فى وزارة الخارجية فى واشنطن، ولكن البيت الأبيض الأمريكى - وساكنه فى ذلك الوقت هو الرئيس «هارى ترومان» - كانت له نظرة أخرى ومصلحة مختلفة - ولم يكن رئيس وزراء مصر يعرف!

الوقت يقترب إلى ١٥ مايو وبناء عليه كان عليّ واجب أن أنبه حضراتكم إلى خطورة الموقف، فطلبت اعتماد ٤ ملايين جنيه مصاريف استعداد الجيش على الحدود لمراقبة الحالة، وهذه دفعة عاجلة لتمكين الجيش من أداء واجبه إذا طلب إليه ذلك.

وقامت مشكلة اللاجئين، وإن أقسى ما يصاب به الناس هو إخراجهم من ديارهم، وهذا هو الحاصل الآن فى فلسطين.

وفتحت اعتمادا بعشرة آلاف جنيه، فوجدت أن هذا قطرة فى بحر.

ودبرنا سيارات وبواخر للذين يريدون العودة.

وجاءتنى برقية من القنصل فى القدس ينبه فيها إلى خطورة الحالة فى فلسطين وإلى أن الهجرة تحمل خطرين: خطرا على الصحة العامة، وخطرا على الأمن من ناحية التجسس.

وبلغ عدد اللاجئين ١٤ ألفا. وكان هناك ١٦ ألفا فى الطريق. ومصلحة مصر أن يبقى هؤلاء جميعا فى ديارهم.

ولما اشتدت هذه الحال، وقامت الشعوب العربية تطالب حكوماتها بالعمل، حضر الوصى العراقى وتحدث مع المسئولين فى لجان الدول العربية، وكان رد مصر: إنها لا يمكن أن تتأخر عما تقوم به البلاد العربية، وما ستقوم به هذه البلاد ستقوم به مصر أيضا.

لم يبق إلا يومان وتكون عصابات الهاجاناه وشتيرن والأراجون مطلقة السراح فى فلسطين، فهل يمكن أن نقف متوانين أو مترددين أو متفرجين؟

لذلك بادرت بعرض الأمر على حضراتكم لتعلموا أن الحكومة المصرية تراقب الحالة، وهى لا تتردد فى إصدار الأمر إلى الجيوش المصرية بالدخول لإعادة السلام إلى أرض السلام.

(تصفيق حار)

إذا دخلت الجيوش للسلام والنظام وأوقفت المذابح فلن تكون هناك حرب وليست

هناك مخالفة لهيئة الأمم المتحدة، وإنما نعمل على قتل رأس الحربة التى تمتد من هذه العصابة الصهيونية لنشر الاضطراب والشيوعية فى البلاد العربية.

يجب علينا ألا نقف مكتوفى الأيدى نتفرج.

ليست هناك دولة يهودية، فإن مجلس الأمن لم يقرر هذه الدولة، وأمريكا تخلت عن قرار التقسيم.

تسألوننى عن قوى البلاد العربية وعن الجيش المصرى وعن قوى الهاجاناه. لا نزاع فى أن قوة العصابات قوة لا بأس بها. عندهم سلاح، ومعهم عدد كبير من الذين حاربوا، ومواردهم متوافرة ولديهم المال الكثير، ولهم أنصار فى البلاد الأخرى.

ولكن قوى الدول العربية المجتمعة الآن كفيلة بحسم الموقف.

(تصفيق)

فهناك الجيش العربى، وهو جيش شرق الأردن، وهو جيش منظم مدرب على درجة عالية من الكفاءة العسكرية، وتسليحه ومعداته وذخيرته وافيه.. ما عدا الطيران.

ويلى جيش شرق الأردن جيش العراق الباسلة وعنده كل المعدات وكذلك الطائرات.

أما سوريا ولبنان فقد جعلا كل الموارد وقفا على قضية انقاذ فلسطين.

والملك ابن السعود أرسل أسلحة ودفع نصيبه دولارات.

واليمن كانت معتزمة أن ترسل فريقا من رجالها على سبيل الرمز، ولكن حوادثها الأخيرة منعتها.

أما الجيش المصرى فإن كفايته كاملة وأسلحته وافية وذخيرته متوافرة.

(تصفيق)

والذى يقدم على هذا الأمر يتخذ له عدته.»

هكذا تكلم «النقراشى» (باشا).

ودارت بعد ذلك مناقشات أعاد فيها رئيس الوزراء تأكيده على ثلاث نقاط:

١ ـ أن الجيش المصرى قادر على ردع «العصابات الصهيونية» فى فلسطين.

٢ ـ وأن تدخل الجيش لن يؤدى مهما كانت الاحتمالات إلى التأثير فى قدرته على ملء الفراغ على قناة السويس.

٣ ـ وأنه فيما يتعلق بما أبداه بعض الأعضاء فإن الجيش يملك أسلحة وذخائر تكفى للقتال ثلاثة شهور!

□

ومرة أخرى وفى مجلس الشيوخ تحدث رئيس الوزراء فى جلسة سرية بمثل ما تحدث به أمام مجلس النواب، وبدا الموقف الجديد لـ«النقراشى» (باشا) مثيرا لاستغراب «إسماعيل صدقى» (باشا) وهو أكبر المعارضين لدخول الحرب فى فلسطين.

وطبقا لمحضر الجلسة السرية لمجلس الشيوخ فإن «صدقى» (باشا) وقف مرة أخرى يعارض طلب «النقراشى» (باشا) لموافقة المجلس على القرار الجديد المفاجئ! قائلا إنه «لا يفهم لماذا غَيَّر رئيس الوزراء رأيه وجاء إلى «المجلس الموقر» قبل ساعات بطلب موافقة على «أمر» كان هو يعارضه قبل أيام، وهو أمر ليس عاديا ولا بسيطا لأنه مسألة حرب»!

ثم قال «صدقى» (باشا) «إن قضية فلسطين كانت مطروحة أمامنا منذ سنتين ولم نُستَدع لكى نناقشها، والآن نُطلب لإبداء الرأى قبل دخول الحرب بأربع وعشرين ساعة، وأنا لا أعرف لماذا العجلة والحماسة فى الساعات الأخيرة؟

إننى تقابلت قبل هذه الجلسة مع عشرة من أعضاء المجلس الموقر على الأقل وكانوا كلهم ضد الدخول، والآن أراهم جميعا متحمسين ولا أعرف السبب؟ وأنا كنت رئيسا للوزراء قبل سنة وأعرف أحوال استعداد الجيش المصرى من المعدات والذخائر، وأستغرب ما أسمعه الآن من رئيس الوزراء عن استعدادنا للقتال ثلاثة شهور... ماذا حدث؟ من أين جئنا بما يقال لنا إنه عندنا الآن؟!»

وعاد «النقراشى» (باشا) ـ بعد مناقشات مجلس الشيوخ مثل ما فعل بعد المناقشات

فى مجلس النواب - إلى تأكيد موقفه الجديد وإعلان اطمئنانه الكامل إلى أن الجيش المصرى لديه ما يكفيه للقتال ثلاثة شهور، مضيفا بلهجة لها معنى «أنه على غير استعداد أن يقول ما هو أكثر» !

ومن المؤكد أن «النقراشى» (باشا) لم يكن كاذبا فى اطمئنانه، والحقيقة أن الرجل يمكن أن يُتَّهَم بمحدودية الأفق السياسى، ولكن ليس بمحدودية الأمانة الشخصية. وربما أن ما يمكن أن يلام عليه أنه ترك زمام الأمر كله للملك «فاروق»، وفى الواقع العملى فلم يكن لديه خيار آخر، فائتلاف السعديين والأحرار الدستوريين الذى كان يشكل الوزارة أيامها لم يكن له سند شعبى يُذكر، ولم يكن لديه ما يتكئ عليه غير تأييد القصر، مع عداء الملك لحزب الوفد (وهو عداء لم يلبث أن تحوَّل إلى ولاء بعد سنتين اثنتين)، ومع ملاحظة أن حزب الوفد بدوره كان مؤيدا شديدا لدخول الجيش المصرى إلى فلسطين وربما بقوة المشاعر الشعبية بالدرجة الأولى.

وفى كل الأحوال فإن الملك «فاروق» تصرف وقتها بسلطة مطلقة، وكان وراءه تأييد وطنى وقومى جارف.

□ وبأمر من الملك راح رئيس الوزراء الذى غير رأيه يدافع عن قرار دخول الجيش إلى فلسطين بحماسة بدت غريبة حتى لكثيرين من المقربين إليه بما فيهم السيدة قرينته، لكن المثير فى الأمر أنه أسرَّ إليها بأنه «كان على وشك أن يقدم استقالته لأنه لا يرغب فى تحمل مسئولية دخول الجيش المصرى إلى فلسطين، وأنه طرح هذه الاستقالة فى لقاء مع الملك لكن الملك قال له «يا باشا أنت بذلك تضرب الجيش المصرى فى ظهره». وطوى «النقراشى» حديث الاستقالة واندفع إلى النقيض. وقد روت السيدة قرينته هذه الواقعة لخلفه «إبراهيم عبدالهادى» (باشا) عندما ذهب يواسيها عقب اغتيال زوجها فى أواخر ديسمبر عام ١٩٤٨، ورد عليها «إبراهيم عبدالهادى» بأن «النقراشى» (باشا) أبلغه بها[١].

□ وبأمر من الملك جرى عرض واجب مصر فى الخطة على اجتماع بقصر عابدين، وتم إقراره بحضور رئيس الوزراء «النقراشى» (باشا) ووزير الحربية (تغير اسم

---

(١) أقوال إبراهيم عبدالهادى باشا أثناء التحقيق معه أمام محكمة الثورة سنة ١٩٥٣.

الوزارة من وزارة الدفاع) «محمد حيدر» (باشا)، وبصفة عامة فقد كان على الجيش المصرى بمقتضى واجبه فى الخطة أن يدخل بمجموعة قواته الرئيسية على الطريق الساحلى إلى غزة، ثم يقوم بمهاجمة المستعمرات اليهودية الساحلية التى يقابلها فى طريقه، ثم إن سلاحه البحرى أخذ مسئولية تأمين السواحل الفلسطينية، كما أن طيرانه كُلِّف بمعاونة القوات البرية فى معاركها والمشاركة مع السلاح البحرى فى تأمين السواحل.

وفى أثناء الجلسة كما لاحظ «النقراشى» (باشا) كان الملك مطمئنا إلى قدرة الجيش المصرى على أداء المهام التى أوكلت إليه. وروى «النقراشى» (باشا) لنائبه «إبراهيم عبدالهادى» (باشا) أن «مولانا» الملك قال له أكثر من مرة: «اطمئن يا باشا... حيدر (يقصد وزير الحربية) عنده كل ما يحتاج له من الأسلحة والذخائر». وقد أمن «حيدر» (باشا) على ما قاله الملك.

(٦)
الســـــر الأول

كيف تصور الملك «فاروق» أنه قادر على التدخل بجيشه النظامى فى فلسطين، وعلى أى أساس بنى حساباته؟

وكيف غير رئيس وزراء مصر «محمود فهمى النقراشى» (باشا) موقفه فجأة من النقيض إلى النقيض وأنهى كلامه فى الجلسة السرية لمجلس النواب بقوله «إن من يتخذ مثل هذا القرار لابد «أن لكل أمر عدته»؟

وكيف سمح الفريق «محمد حيدر» (باشا) لنفسه أن يكرر لرئيس الوزراء فى حضرة الملك عبارة «اطمئن يا باشا»؟

والحقيقة أنه ليس فى الأوراق الرسمية للدولة المصرية ولا حتى فى شهادات أركانها ذلك الوقت - ما يجيب عن هذه الأسئلة.

لكن هناك شواهد يمكن على هداها الوصول إلى بعض الاستنتاجات.

● **الاستنتاج الأول:**

أن الملك «فاروق» وعددا من مستشاريه، وأضيف إليهم بعض الساسة اللبنانيين والسوريين (وبالذات «رياض الصلح» رئيس وزراء لبنان - و«جميل مردم» رئيس وزراء سوريا) تولدت لديهم قناعة بأن الجزء الأكبر من واجبات القتال عندما يحدث التدخل - سوف يقع على الجيش الأردنى، وكان المنطق وراء هذا الظن (وفى غيبة يقين محقق فى ذلك الوقت عن مدى ارتباط الملك «عبدالله» باتفاق على اقتسام فلسطين) هو:

١ - أنه فى حالة نشوب معارك فإن القوات اليهودية سوف يكون همها الرئيسى أن تدافع عن المثلث الحيوى الذى تمتد خطوطه من القدس الجديدة إلى تل أبيب، ومن القدس الجديدة إلى حيفا، ومن حيفا إلى تل أبيب.

وهذا المثلث هو قاعدة الارتكاز التى لا بديل لها لأية دولة يهودية تقوم فى فلسطين.

ففى داخل خطوط هذا المثلث (القدس الجديدة - تل أبيب - حيفا) تقع كل مراكز الكثافة السكانية اليهودية، وكل المستوطنات الزراعية والصناعية، وكل المطارات والطرق والموانى التى تصنع عصب دولة.

وفى حالة نشوب حرب فإن القوات اليهودية سوف تجد أن واجبها الأساسى هو المحافظة على سلامة وأمن هذا المثلث.

وإذا كان الأمر كذلك فإن الجيش الأردنى هو الأقرب إلى هذا المثلث، بل إنه محيط بأطرافه فعلا خصوصا فى وسط فلسطين (القدس - اللد والرملة - صفد).

٢- أن الفيلق العربى لديه إمكانات عسكرية لم تتوافر لأى جيش عربى غيره، فقد قام الإنجليز على تسليحه وتدريبه باعتباره «ملحقا» بالقيادة البريطانية للشرق الأوسط. ثم إن لديه خبرة قتال عملى لأنه شارك فى معركة غزو «سوريا» ضمن جيش الجنرال «ويلسون» لإخراج القوات الفرنسية من هناك (وكانت هذه القوات الفرنسية بعد سقوط فرنسا قد سايرت حكومة «فيشى» الموالية لهم ورفضت أن تعلن ولاءها للجنرال «ديجول» وهو حليفهم الفرنسى الوحيد فى ذلك الوقت).

كذلك فإن الفيلق العربى كان هو القوة الرئيسية التى قامت بغزو العراق لإسقاط حكومة الانقلاب الذى قاده «رشيد عالى الكيلانى» ضد الهاشميين ورجالهم فى بغداد.

يضاف إلى ذلك أن الفيلق الأردنى تعَوَّد على الضبط والربط تحت قيادة بريطانية على رأسها الجنرال «جون باجيت جلوب»، وهذه القيادة (هكذا كان الظن) قيادة عسكرية لضباط محترفين وقائدهم الأعلى هو الملك «عبدالله». وإذا لم تكن لديهم مشكلة تضارب ولاءات فإن هؤلاء الضباط الإنجليز سوف يطيعون الأوامر الصادرة إليهم من قائدهم العربى.

وفى تلك الأحوال الراهنة، وكما يبدو على سطح الحوادث، فإن الحكومة البريطانية:

- تبدو متمسكة بقرار التقسيم وحدوده (والعرب لا يفكرون جديا فى تجاوزه).

○ وتبدو مستعدة لترك اليهود يُعاقَبون «عقابا خفيفا» لمجرد التأديب بعد كل ما فعلوه فى القوات البريطانية خصوصا (والعرب لا يطمحون إلى أكثر من ذلك).

○ ثم إنها من استقراء إشارات كثيرة لا تمانع فى دخول قوات عربية لوقف حالة فوضى واحتمال حمام دم على نطاق واسع فى فلسطين (وذلك شىء مؤكد إذا ترك الطرفان فى فلسطين وحدهما).

يترتب على ذلك كله، وربما غيره، أن الفيلق العربى مهيأ أكثر من غيره لمهام هو الأقرب إليها من غيره.

٣ - أن مفتاح الموقف فى النهاية هو الملك «عبدالله» ومشاعره كما هى بادية - بالذات إزاء مصر وإزاء الملك «فاروق» - ودية، فإذا تيسرت استمالته وأمكن استرضاء كبريائه وتحقق استثارة جوانب الخير فيه (كما فى كل نفس بشرية) - فإن الملك قد يجد أن دوره فى الجانب العربى رابح ومأمون بأكثر مما هو فى أى جانب آخر، ومن ثم يطلق العنان لجيشه: الفيلق العربى!

والشاهد أن الذى يقرأ خطاب «النقراشى» (باشا) فى الجلسة السرية لمجلس النواب ولمجلس الشيوخ سوف يستلفت نظره على الفور ذلك التركيز الشديد الذى وضعه رئيس وزراء مصر على قوة وقدرة الجيش العربى الأردنى. وقد تكرر التركيز نفسه فى تصريحات مسئولين مصريين على مستويات متعددة.

□

لكن السؤال المهم الذى يطرح نفسه بعد هذا كله هو: كيف يستطيع الملوك (عروش مصر والسعودية أولا) إقناع زميلهم فى عمان بأداء ما يطلبونه منه؟ ولقد كانوا يتعاملون معه باستمرار على أنه أصغرهم، والآن يريدون منه أن يقوم بأكبر الأدوار فى حرب تخصهم جميعا.

إن الملوك فكروا ودبروا ثم راحوا يتصرفون بما ظنوا أنه يستميل ويسترضى زميلهم فى الأردن:

١ - تصوروا أن دخول جيوشهم إلى فلسطين وتحملها بمسئوليات قتالية يمكن أن

يطمئن الملك «عبدالله» إلى أنه ليس وحده فى مواجهة قوة اليهود، وليس وحده فى تحمل مسئولية النتائج.

[ومن المفارقات أن الملك «عبدالله» اعتبر تدخل الجيوش الأخرى محاولة لعرقلة خططه فى فلسطين[1].]

إن الملك «عبدالله» ـ كما يظهر تسلسل الوقائع ـ عرف حوالى يوم ٦ أو ٧ مايو عام ١٩٤٨ أن مصر غيرت موقفها وأنها أخذت قرارا بدخول جيشها إلى فلسطين ليلة ١٥ مايو عام ١٩٤٨، وفى الغالب فإن الملك عرف باتجاه مصر الجديد من الحكومة البريطانية أو من الوكالة اليهودية، وعلى أية حال فهو لم ينتظر وإنما أرسل يوم ٨ مايو برقية إلى الملك «فاروق» يطلب فيها تعيين ضابط مصرى رفيع المستوى يتولى قيادة القوات العربية فى فلسطين (بما فيها الفيلق العربى!).

٢ ـ وتصور الملوك أيضا من باب الاستمالة والاسترضاء أنهم يطمئنون الملك «عبدالله» إذا اختاروه (أو بايعوه) قائدا أعلى لكل جيوش الدول العربية الداخلة إلى فلسطين، وقبلوا تحته قائدا عاما من العراق الهاشمى أيضا ـ وهو اللواء «إسماعيل صفوت» (باشا).

[ومن المفارقات أيضا أن الملك «عبدالله» اعتبر ذلك الاختيار (المبايعة) عملية توريط له تحمله نتائج المعارك كيفما تكون. ولما كان هو أقربهم إلى تقدير القوة الحقيقية لليهود فإنه كان يستطيع حساب النتائج مسبقا.]

لم يكن الملك يريد قتالا من أى نوع، وكان حسابه قبل قرار تدخل الجيوش الأخرى، وبخاصة الجيش المصرى، أن اتفاقه مع الوكالة اليهودية يمكن أن يتم بأقل قدر ممكن من الصخب.

قوات الهاجاناه تحتل الجزء اليهودى.

---

(١) ومن المحتمل أن الملك «عبدالله» كان على حق فى هذه النقطة، فدخول الجيوش العربية الأخرى إلى فلسطين يمكن أن يؤخذ على وجهين: مشاركة فى القتال (احتمال ممكن) ـ ومراقبة لتصرفات الملك «عبدالله» بالتواجد على الأرض (احتمال ممكن أيضا).

الفيلق العربى يحتل الجزء العربى.

تثور ثائرة بعض العواصم العربية (الرياض ودمشق) لعدة أسابيع، ثم يفرض الأمر الواقع قوته. خصوصا إذا كانت مصر بعيدة.

وهكذا فإن ما تصوره الملوك الآخرون استمالة وترضية، اعتبره الملك عرقلة وتقييدا لكل ما خطط ورتب.

□

وكان «عبدالرحمن عزام» (باشا) الأمين العام لجامعة الدول العربية يتحرك على طريق آخر يساعد على استمالة واسترضاء ملك الأردن، بل يدعم موقفه وموقف جيشه على الجانب العربى.

كان «عبدالرحمن عزام» - متأثرا فى ذلك بـ«رياض الصلح» رئيس وزراء لبنان و«جميل مردم» رئيس وزراء سوريا - على استعداد لتجربة منطق أن «ارتباط الملك وجيشه بالإنجليز هو ارتباط حاجة أكثر منه اختيار رضا».

والأسباب ظاهرة:

- إن الملك بمشاعره لا يمكن أن يكون مغرما بالإنجليز (فقد فضلوا أخاه «فيصل» عليه).
- والملك - أى ملك بالطبيعة - لا يحب أن يكون مرتهنا لقوة كبرى تفرض عليه وتأمر وتنهى فى بلده (.....!)
- لكن الملك يحتاج إلى الإنجليز ماديا بالدرجة الأولى، يحتاج إليهم لتغطية نفقات حكومته، ويحتاج إليهم لدفع تكاليف جيشه، بل يحتاج إليهم لمطالبه الشخصية..

وإذن فإنه إذا أمكن أن يحل العرب محل الإنجليز فى دعمه، فإن الملك «عبدالله» لن يتردد فى ترك ارتباطاته العربية تغلب على احتياجاته الإنجليزية، خصوصا إذا ترافق الدعم المالى العربى مع دخول كل الجيوش العربية إلى دور مساند لدور جيشه، ثم كان هو باختيار الملوك (وبيعتهم) قائدا أعلى لكل جيوش العرب.

وقد تولى «عبدالرحمن عزام» (باشا) بنفسه تجربة واختبار مقولة ارتباط الملك بالحاجة وليس بالرضا.

كان واضحا له - وبالتأكيد لغيره فى القاهرة - أن الملك «عبدالعزيز» هو وحده الذى يملك دعم الملك «عبدالله» ماديا بما يغنيه عن الإنجليز - لكنه كان مطلوبا لتجنب إثارة حساسية الملك «عبدالله» من السعوديين بالتحديد - أن يبدو الدعم المادى عربيا يتكافل فيه الكل حتى وإن وقع النصيب الأكبر على ملك السعودية.

واستأجر «عزام» (باشا) طائرة من طراز «بيتش كرافت» من شركة مصر للطيران وراح يسابق الحوادث:

يوم ١٠ مايو مر «عزام» (باشا) بجدة.

ويوم ١١ مايو كان «عزام» (باشا) فى القاهرة.

ويوم ١٢ مايو ظهر «عزام» (باشا) فى عمان، وكان وزراء الخارجية العرب على وشك أن يعقدوا فيها جلسة طارئة لمجلس جامعة الدول العربية يتخذ فيها رسميا قرار دخول الجيوش العربية إلى فلسطين.

(قبل ١٨ ساعة بالضبط من الموعد المقرر للدخول!!)

وطبقا لرواية «جلوب» (باشا) - (وقد أيدتها أقوال «عبدالرحمن عزام» (باشا) فى غداء أقيم فى المفوضية المصرية لوزراء الخارجية بدعوة من وزيرها المفوض فى عمان «كمال الدين صلاح») فإن «عزام» (باشا) استدعى الجنرال «جلوب» (باشا) لمقابلته بعد وصوله إلى العاصمة الأردنية، وتم اللقاء بين الرجلين فى قصر «البلبيسى» (باشا)، وهو قصر مملوك لأحد أغنياء الأردن من أصدقاء الملك «عبدالله» - وكان الملك يستعمله فى المناسبات كقصر ضيافة لمن يريد تكريمهم من زواره.

ويروى الجنرال «جلوب» مسار اللقاء على النحو التالى:[1]

---

(١) مذكرات «جلوب» (باشا) بعنوان «مشاهد متغيرة فى حياتى»، وقد نشر فى لندن سنة ١٩٨٢. وقد أيد الوزير المفوض البريطانى «آلان كير كبرايد» أقوال «جلوب» فى برقية بعث بها إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ١٦ مايو ١٩٤٨ وهى برقم ٨١٧/١٢١. كذلك اشار الأستاذ «آفى شلايم» إلى هذا اللقاء فى كتابه «التواطؤ عبر الأردن» - صفحة ٢٢٦ - ٢٢٧.

«إن عزام باشا مضى يحدثنى عن الحرب القادمة وهو دون أن يقصد يقنعنى فى كل دقيقة بأنه لا يعرف شيئا عن الحرب، ولقد أدهشنى أن قرارا اتخذ بدخول الجيوش دون أن يعنى أحد بسؤال كل جيش عما لديه من قوات وعن مدى استعداد القوات للقتال.

وقال إن هناك ١٠ آلاف جندى من مصر سوف يشتركون فى القتال، وأن هناك ٦ آلاف جندى من سوريا والعراق، وأضاف أن ٤٥٠٠ من المتطوعين معظمهم من الليبيين الذين أشرف على تجنيدهم هو شخصيا كأمين عام لجامعة الدول العربية سوف يدخلون. وقال عزام باشا: «هكذا يكون المجموع ٢٠٥٠٠ جندى عربى».

وقلت له: ياسيدى.. ولكن لدى اليهود ٦٠٠٠٠ يهودى!

وكان رد عزام باشا من أغرب ما سمعت فى حياتى، فقد عرض علىّ أن أكون القائد العام لجيوش الدول العربية. ولما أظهرت له دهشتى أكد لى أن جميع الدول العربية موافقة أو سوف توافق على هذا القرار. وقلت له إننى مازلت أستغرب أن يتولى ضابط بريطانى قيادة جيوش الدول العربية فى ظروف يمكن أن تؤدى إلى حرب.

وكان رد عبد الرحمن عزام أننى سأفعل ذلك ليس بوصفى ضابطا بريطانيا وإنما بوصفى قائدا للفيلق العربى الذى تريد الدول العربية كلها أن تتولى مسئولية دعمه وتجهيزه باعتباره جيشا لكل العرب. وأراد عزام باشا أن يطمئننى فقال «إن الجامعة العربية قامت صباح اليوم بتحويل ٢٥٠ ألف جنيه استرلينى لحساب الجيش الأردنى، وفوق ذلك فهو مفوض بأن يعرض دعما سنويا مضمونا للجيش الأردنى مقداره ٤ ملايين جنيه استرلينى»!

كان العرض كله غريبا فى بابه. وكان التصور العام الذى أملاه أكثر منه غرابة فى تصادمه مع الحقائق.

ويوم ٣ ١ مايو ١٩٤٨ عاد من القاهرة وزير خارجية الأردن «فوزى الملقى» (باشا) وكانت صلاته قوية بقصر عابدين منذ عمل سفيرا للأردن فى مصر.

كان الملك «عبدالله» قد بعث به قبل أيام يحمل تأكيدا لرسالته التى طلب فيها، ضابط مصرى رفيع المستوى يقود الجهد العربى كله فى فلسطين. وعاد «فوزى الملقى» برد

من الملك «فاروق» عرف الملك محتواه قبل أن يطلعه وزير خارجيته على نتائج زيارته للقاهرة.

كان الرد هو أن الملك «فاروق» (ومعه الملك «عبدالعزيز») يؤكد له وبطريقة لا لبس فيها ولا رجوع عنها «أن الجميع يقبلون جلالته قائدا أعلى لكل الجيوش العربية فى فلسطين».

وإلى جانب ذلك فقد أخطره «فوزى الملقى» أن الملك اختار بعثة اتصال عسكرية برئاسة قائد سلاح الفرسان اللواء «سعد الدين صبور» لتكون حلقة اتصال بين القيادة العليا (أى الملك «عبدالله») فى عمان وبين القيادة العامة («محمد حيدر» (باشا) وزير الحربية) فى القاهرة.

ولم يكن أمر هذه البعثة جديدا على الملك لأنها كانت بالفعل موجودة قبل أيام فى عمان للمشاركة فى الاجتماع الاستثنائى لمجلس جامعة الدول العربية.

□

وإذن كان الاستنتاج الأول من الشواهد التى أحاطت بتغيير موقف الملك «فاروق» وموقف رئيس وزرائه وموقف وزير خارجيته ـ هو : اختيار الفيلق العربى الأردنى أقوى الأدوات فى أية مواجهة قادمة.

وكانت هناك شواهد أخرى تقود إلى استنتاج ثان وراءه سر أكثر غرابة!

(٧)
الســـر الثـــانى

كان السـر الثـانى وراء التـغيير المفـاجئ فى مـوقف الملك «فاروق»واطمـئنانه ومـعه وزير حـربيتـه، استـنتـاجـا آخر يتـعلق بالسيـاسة البريطانية فى المنطقة وبـاستـعدادها للسـمـاح للعـرب أن «يعطوا اليـهـود درسـا» يكون نوعـا من التـأديب بعـد كل مـا فـعلوه بالقوات البريطانية.

وكان باديا-كمـا سلفت الإشـارة-إلى أن هناك قبولا بريطانيا بفكرة دخول الجيش المصـرى إلى فلسطين، وأكثر من ذلك فـإن هناك-وبشـرط عـدم الإحـراج-اسـتـعـدادًا بريطانيًا لما هو أكثر من قبول الدخول.

إن الشـعـور الذى توحى به القرائن أن طرفـا بريطانيـا مسـئولا، وفى الغالب أنه كـان من العسكريين البريطانيين، عقد صـفقة من نوع غريب مـع الملك «فاروق» مبـاشـرة، وقد عهد بالمسئولية عن الناحية المصـرية فيهـا إلى ضـابط فى الحـرس الملكى يحـتمل أن يكون القائمقام «حسين سرى عـامر»-وكان مؤدى الصـفقة أن «يسـمـح» لمصـر بأن «تأخـذ» ما تحـتـاج إليه من الأسلحـة والذخـائر من مخـازن ومعسكرات الجيش البريطانى فى قاعدة قناة الســويس. ولما كـان من الصـعب أن يكون «السمـاح» باتفـاق سيـاسـى مـحـدد فـإن «الأخذ» جرى ترتيبه بنوع من «التوافق الأمنى». أى أن طرفـا مصـريا يمد يده ويأخذ، وفى مقابل ذلك فإن طرفا بريطانيا يغمض عينه ويسكت.

وبمعنى آخـر أكـثـر صــراحــة فـإن التـرتيب كــان «ســرقــة» من نوع مــا...

و«سرقة» بالرضـا.

ولعل الملك «فاروق» قَبِل صـفقة «سرقة الأسلحـة والذخائر سماحا بالرضـا» كإجراء طوارئ مؤقت وحتى تتـخذ الحكومـة البريطانيـة قرارا وعدت به فى مـوضـوع توريد أسلحـة إلى مصـر. (وربما أيضـا حتى تنجلى الأمور فيمـا يتـعلق بالدور المطلوب من الفيلق العربى الأردنى).

وفيما يتعلق بسرقة الأسلحة كإجراء طوارئ فإن أوضح القرائن تتبدى من وراء الظلال فى برقية من السفارة البريطانية فى القاهرة - يبدو أن كاتبها لم يكن يعرف بصفقة «السرقة سماحا بالرضا» - إلى وزارة الحربية فى لندن نصها كما يلى :[(١)]

وزارة الخارجية

ج . غ أ .

١٥ نوفمبر ١٩٤٨

سـرى

١ - عرانا شىء من الذهول ونحن نرى من التقارير الأسبوعية الخاصة بالموقف الواردة من القائد العام للقوات البرية فى الشرق الأوسط أن هناك كميات كبيرة من المواد العسكرية من أنواع شتى تسرق من مستودعات الجيش فى منطقة القناة فى مصر . والواقع أن التقارير الخاصة بالأسابيع الماضية تدل على أن هناك زيادة فى هذه السرقات، وإذا كانت أشياء مثل سيارات وزنها ثلاثة أطنان وقنابل وزنها ٥٠٠ رطل وقذائف بحرية قد سرِقَت، فهذا يدل على قدر مدهش من التنخليم من جانب اللصوص . وأرفق صورة من القائمة التى أعددناها لتوضيح كميات المواد الحربية التى أبلغ عن سرقتها بين يومى ١٥ مايو و٦ نوفمبر من هذا العام .

٢ - ونحن كما تعلمون نواجه مصاعب بالنسبة لوعودنا بتوريد مواد حربية للمملكة العربية السعودية بمليون خرطوشة ذخيرة عيار ٠,٣٠٣ بوصة ومع ذلك فقد سرق ما يقرب من نصف هذه الكمية من قطار فى السويس من أربعة أسابيع مضت .

٣ - وإننى لأقدر صعوباتكم فى توفير الحراس الكافين لمستودعاتنا فى مصر ، ولكنه يسعدنى قيامكم بما من شأنه الإقلال من هذه النزيف المؤسف لمواردنا الشحيحة

---

(١) مجموعة وثائق وزارة الخارجية البريطانية عن سنة ١٩٤٨.

فعلا. يضاف إلى ذلك أنه إذا وقعت القائمة المرفقة فى أيد معينة، فأخشى من أن تثار أسئلة شديدة الإحراج.

البريجادير ج. سى. هاملتون - الحامل لنيشان الخدمة الممتازة

م. أو. ٤. ج. غ. أ.

(الإمضاء)

م. ر. رايت

وزارة الحربية

كميات المواد الحربية التى سُرقت من مستودعات الخدمة البريطانية فى منطقة القناة بين ١٥ مايو و٦ نوفمبر ١٩٤٨:

نوع المواد	الكمية
قنابل عيار ٥٠٠ رطل	٨
قنابل شظايا عيار ٢٠ رطل	٦٨
قذائف عيار ٥,٢٥ بوصة	١٨
قذائف عيار ٤ بوصات	١٧٦
قذائف ثقيلة مضادة للطائرات عيار ٣,٧ بوصة	٩٩٣
قنابل دك عيار ٢٨	١٤٠
قنابل دك عيار ٦	١٣٨
قنابل دخان دك عيار ٢٥	٢١٦
قذائف دك شديدة الانفجار عيار ٢٥	١٦٤
قنابل هاون عيار ٣ بوصات	١٣٣٦
قنابل هاون شديدة الانفجار عيار ٢ بوصة	٣٣٥٥

قنابل دخان هاون عيار ٢ بوصة	٨٧٦
قذائف دك عيار ٢	٢٨٥٦
قذائف مدفع عيار ٢٠ مللى	٣٦٨٤
ذخيرة عيار ٩,٧٢ مللى	١٥٣٠
ذخيرة عيار ٩ مللى	٢٤٠٠
ذخيرة عيار ٣٠٣ بوصة	٤٣٢٤٥٦
ذخيرة عيار ٧,٥ مللى	٣٦٤
ذخيرة عيار ٢٢ بوصة	١٠٢٠٠
خراطيش قذائف تسيارية	٢٧٥٧٥
قنابل دخان يدوية	٨
مركبات زنة ٣ أطنان	١٢
مركبات غير محددة	٣
مركبات ١٥ طنا متريا	٧

وهناك إلى جانب ذلك كميات مختلفة من المتفجرات المنوعة والبطاطين والمراتب وقطع غيار السيارات وآلاف الياردات من الكابلات، وأنواع شتى غيرها من المواد الحربية التى سُرِقَت فى أثناء هذه الفترة.»

(انتهى النص)

....

....

□

كان ذلك فيما يتصل بصفقة «سرقة الأسلحة سماحا بالرضا» من القواعد البريطانية.

وأما فيما يتعلق بما يمكن أن تكون بريطانيا قد وعدت به من صفقات سلاح بريطاني لمصر وبطريقة مباشرة، فإن الإشارات واردة في برقية من السفير البريطاني في مصر إلى وزير الخارجية البريطاني نصها كما يلي:[1]

«١٩٤٨

(لهذه البرقية طابع سري خاص، وينبغي على المفوض بتسلمها أن يحتفظ بها ولا يقوم بتمريرها).

شفرة/ OTP　　　　توزيع سرى دبلوماسى

من القاهرة إلى وزارة الخارجية

السير ر. كامبل

رقم ٦٦٠

١٩ مايو ١٩٤٨

تكرر إرسالها إلى نيويورك (وفد المملكة المتحدة)

أرسلت في الساعة ٨,٣٥ من صباح يوم ٢٠ مايو ١٩٤٨

تم تسلمها في الساعة ٩,٥٩ من صباح يوم ٢٠ مايو ١٩٤٨

واشنطن

عمان - توزيع مقيد

بغداد - توزيع مقيد

جى ٣٨٠٨

أول يونيو ١٩٤٨

---

(١) مجموعة وثائق وزارة الخارجية البريطانية لسنة ١٩٤٨.

بيروت ـ توزيع مقيد

دمشق ـ توزيع مقيد

جدة ـ توزيع مقيد

عـاجـل

سـرى

برقية رقم ٦٦٠ مرسلة إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩ مايو

تكرر إرسالها لعلم وفد المملكة المتحدة فى نيويورك وواشنطن وتوزيع مقيد لعمان وبغداد وبيروت ودمشق وجدة.

إيماء إلى برقيتى التى تروى تفاصيل مقابلتى للملك فاروق طلب منى النقراشى باشا أن أزوره صباح اليوم. وبعد أن أعرب عن تقديره للموقف البريطانى إزاء دخول مصر والقوات العربية الأخرى فلسطين، قدم طلبا مصريا شبيها بالطلب الذى قدمه لى أمس الملك فاروق لتوريد مواد حربية. وأعطانى قائمة باحتياجات الحكومة المصرية، ورجانى أن أتولى الأمر على وجه السرعة مع حكومة صاحب الجلالة. وقال إن المسألة ملحة، وأعرب عن إمكان توريد كل ما يمكن توريده من مخازننا فى الشرق الأوسط لاعتقاده بإمكان ذلك. والحكومة المصرية تحدوها أشد الرغبات فى أن تنتهى العمليات الحالية بأسرع ما يستطاع، ولهذا أعرب فى حالة استعداد حكومة صاحب الجلالة لتزويد مصر باحتياجاتها أن يتم توريد هذه الاحتياجات بسرعة ومن المخازن فى قاعدة قناة السويس بالنظر إلى أن الصهيونيين قد استطاعوا الحصول على موارد وتعزيزات من الخارج.

٢ ـ وقد استند رئيس الوزراء فى طلبه إلى الاعتقاد بأن أى دولة صهيونية من شأنها أن تكون ذات طبيعة شيوعية قوية إن لم تكن طبيعة شيوعية كاملة(*)، وأعرب عن

(*) ظل العرب حتى بعد حرب سنة ١٩٤٨ بزمن طويل يخيفون الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بالذات بطبيعة «إسرائيل الشيوعية»، وبالطبع فإن الولايات المتحدة كانت تعرف عن إسرائيل لقياس مدى جهل العرب المخيف بعدوهم وحقيقته.

أمله فى أن تقوم حكومة صاحب الجلالة بالتالى باعتبار مصر والدول العربية الأخرى رائدة فى المطالبة بالوقوف ضد رأس الحربة الشيوعية فى الشرق الأوسط، وأن تكون على استعداد للتعاون على هذا الأساس.

٣ - قلت إننى لا أعرف على وجه التحديد الوضع المتعلق بالحظر المفروض على توريد المواد شبه الحربية إلى العرب والصهيونيين، وسألته عما إذا كان قد تدبر الفائدة النسبية من الإبقاء على الحظر الأمريكى، ومن إلغاء هذا الحظر. فقال إنه قام بذلك، وإنه بحث الفائدة التى ينطوى عليها حصول الدول العربية على أسلحة. أما فيما يتعلق بالرفع المتوقع للحظر الأمريكى، فقد أكد الضرورة الملحة لتزويد مصر بالمواد. فأى تدفق جديد للأسلحة من أمريكا إلى الصهيونيين بعد رفع الحظر من شأنه أن يستغرق بعض الوقت، وهو راغب فى إنهاء المسألة فى فلسطين أولا.

٤ - هناك جزء من الاحتياجات المصرية التى أوردها النقراشى باشا مشمول بعقد قامت الحكومة المصرية فى شهر سبتمبر الماضى بتقديمه إلى إنجلترا للحصول على إمدادات قيمتها مليون ونصف مليون جنيه، وقامت الحكومة المصرية بإيداع مبلغ ٨٠٠٠٠٠ جنيه إسترلينى فى بنك إنجلترا فى صدد ذلك. على أنه لم يتم حتى الآن تسليم أى من المواد(*).

٥ - آمل غاية الأمل أن تتمكن حكومة صاحب الجلالة من تقديم المساعدة المطلوبة، وأفترض إمكان القيام بذلك من حيث الاعتبارات السياسية السارية. وقد نقلت (وكالة) رويتر رسالة اليوم، لم أكن قد اطلعت عليها حينئذ، فحواها أن الناطق بلسان وزارة الخارجية قال «ما لم تقرر الأمم المتحدة أن هذا العمل غير مشروع، وإلى أن تقرر ذلك، فلا حاجة لقيام بريطانيا بالتخلى عن التزاماتها بموجب المعاهدة». وقد جاء هذا ردا على سؤال عما إذا كانت حكومة صاحب الجلالة ستواصل - ضمن أمور أخرى - تزويد شرقى الأردن ومصر والعراق بالأسلحة.

٦ - حرصت على أن أقول للنقراشى باشا إننى لا أعرف على وجه التحديد موقف حكومة صاحب الجلالة بوصفها عضوا فى الأمم المتحدة. وحرصت على أن أحذره

(*) ظلت الأمور على هذا النحو حتى سقط النظام الملكى المصرى بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، بل إن المبلغ الذى أودعته الحكومة المصرية إلى بنك إنجلترا ضاع تماما من الحسابات ولم يرد له بعد ذلك ذكر!

من أن (صدور) قرار من الأمم المتحدة قد يؤثر فيما بعد - إن لم يكن الآن - فى تصرفنا فى مسألة من هذا النوع.

٧ - كما انتهزت فرصة ملاحظة أبداها، فحواها أنه يبدو أن حكومة صاحب الجلالة وأغلبية الرأى العام البريطانى تتعاطفان مع العمل العربى فى فلسطين، وعلى أى حال لم تقوما بإدانة هذا العمل - لكى أقول إنه يحسن بالحكومة المصرية محاذرة الإقدام على أى عمل من شأنه تغيير هذا الشعور، وفى هذا المقام أشرت إلى كل من التطورات اليهودية الداخلية والمحادثات الحالية المتعلقة بالقانون الخاص بالسودان.

٩ - سأبرق بقائمة النقراشى باشا على حدة مع تعليقات عليها، بعد فحصها من قبل ملحقى الخدمة والسلطات العسكرية فى القناة.

يرجى من وزارة الخارجية نقل هذا الأمر إلى وفد المملكة المتحدة فى نيويورك وواشنطن حسب برقيتى رقم ٣٧ و٤٣ على التوالى.

(تكرار إرسالها إلى وفد المملكة المتحدة فى نيويورك وواشنطن)»

(انتهى النص)

□

ما الذى دعا الإنجليز إلى هذا الموقف الذى تظهر قرائنه أو ملامحه العامة وإن من وراء ستار؟

والشاهد أنه لابد أن يكون فى خلفية هذا الموقف ما هو أكثر من الضيق من عمليات الهاجاناه، ولابد أن يكون وراءه ما هو أكثر من الرغبة فى ضم الجزء المخصص للفلسطينيين فى وطنهم إلى مملكة الملك «عبدالله»، وفى الواقع فإنه يمكن تمييز عدد من الأسباب:

١ - أن خطة إنشاء دولة يهودية فى فلسطين هدف بريطانى - وغربى - أصيل، والضيق من تجاوزات عناصر عسكرية صهيونية مسألة تثير المشاعر لكنها ليست كافية لتغيير الخطط. وعندما أوشك البريطانيون على الخروج من فلسطين معلنين انتهاء انتدابهم عليها - فقد كانوا مع الأمريكيين غير بعيدين عن الموقف الصهيونى فى

فلسطين، وهو كحد أقصى: كل فلسطين لليهود ـ وكحد أدنى: لا دولة فلسطينية بين النهر والبحر وإنما ضم الضفة الغربية إلى إمارة شرق الأردن، وهو ما كان بالفعل قيد التنفيذ.

٢ ـ أن التفكير الإستراتيجى البريطانى بعد الحرب كان مشغولا بمنطق أنه إذا كان الانسحاب الإمبراطورى ضروريا من بعض المناطق فالأفضل أن تترك الإمبراطورية وراءها نزاعات محلية وإقليمية تستنزف جهد الأطراف وربما تجعلها أشد حاجة إلى الإمبراطورية الأم، وذلك حدث فى شبه القارة الهندية بين الهند وباكستان (سنة ١٩٤٦ ـ وغير بعيد عن سنة ١٩٤٨).

ولعل الإمبراطورية البريطانية وجدت لسياستها بعد انسحاب قواتها ـ فرصة نموذجية وكاملة فى الشرق الأوسط، فهى أمام نزاع له جذور وأسباب حقيقية وعميقة، والانتقال بالنزاع إلى درجة الصراع ـ وقد كان ذلك مؤكدا فى كل الأحوال ـ لا يحتاج منها إلى أكثر من لمسات غير مرئية وربما غير محسوسة، وبعدها يكون لها ومن طبائع الأشياء وحقائقها أكثر مما تتمنى.

٣ ـ يضاف إلى ذلك أيضا أن بريطانيا كانت الدولة التى تعرف عن حقائق القوة لدى أطراف النزاع ـ القابل للتحوُّل فورا إلى صراع ـ أكثر مما يعرف غيرها. ولعلها كانت تعرف عن أحوال الجيوش العربية بأكثر مما يعرف قادة هذه الجيوش. كذلك فقد كانت تعرف بالضبط ما لدى القوات الصهيونية وخصوصا أن موظفيها العموميين فى فترة الانتداب هم الذين سمحوا وصرحوا، كما أن عددا من كبار ضباطها وفيهم رجال من أمثال الكولونيل «أوردى ونجيت» دَرَّبوا وسلحوا. والغالب أنها كانت تقدر أن الجيوش العربية قادرة على سفح بعض الدم اليهودى فى فلسطين، ولكن القوات الصهيونية قادرة على سلخ وطن بأكمله فيها. ومعنى ذلك أن دولا عربية ـ وبالتحديد مصر ـ سوف تشعر بعد التجربة بالتهديد مباشرا عليها، وسوف تكتشف بالتجربة أنها لا تستطيع الدفاع عن نفسها وبالتالى تتواضع فى طلب جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس.

(وشئ من ذلك كله حدث وتحقق فيما بعد ـ لكن تلك قضية أو قضايا أخرى).

□

كذلك تلك هى الخلفية السياسية التى جرت أمامها حركة الوقائع التى سجلتها «يومية الحرب»، وتفاصيلها بالطبع ليست واردة فى صفحاتها، ولكن البصمات الظاهرة على الشكل العام تدل على الأصابع التى لامست سطحها.

لكنه يبقى أن سجل الحرب فى فلسطين «يومية الحرب»، مثل أى «خريطة عمل» لا يمكن فهمها إلا بمعرفة مفاتيحها.

وأول المفاتيح أن القيادة المصرية كان لها ترتيب وتركيب فى القيادة والسيطرة يندر أن يكون له مثيل فيما هو معروف عن أصول الحرب:

١ ـ كان هناك القائد الأعلى وهو الملك «فاروق»، وهو لا يعرف كثيرا عن الحرب مع أنه كان يَدَّعى العلم وأحيانا يباهى بتعبيرات وجُمَل تدل عليه. وكان هناك وزير الحربية الفريق «محمد حيدر» (باشا)، وكانت خدمته الأطول والأعرض فى منصب مدير مصلحة السجون. وكان «حيدر» (باشا) رجلا من صعيد مصر لا تدل قسوة ملامحه على طيبة قلبه.

٢ ـ تحتهما كانت هناك رئاسة الأركان، وكان رئيسها هو اللواء «عثمان المهدى» (باشا)، ومعه اللواء «موسى لطفى» (باشا) مدير إدارة الجيش، واللواء «مصطفى شعراوى» مدير السلاح الجوى، واللواء «عبدالله حسنى راشد» مدير العمليات، وكانوا جميعا من العسكريين التقليديين ومن مستوى تعرفه جيوش الدول المستعمرة، وقد حاولوا قصاراهم ولم يكن ذنبهم أن الحرب قديما وحديثا قضية إرادة سياسية مستقلة قبل أن تكون ضرب نار!

٣ ـ وكانت هناك قيادة القوات فى فلسطين، وكان على رأسها فى البداية اللواء «محمد أحمد المواوى» بك (ثم باشا) وقد أدار شئون قيادته بحرص مدرس فى كلية عسكرية. ثم خلفه اللواء «فؤاد صادق» بك (ثم باشا) وقد كانت شخصيته عكس شخصية «المواوى» تماما، فقد كان أسلوبه فى القيادة مسرحيا فيه من إثارة الحماسة والنخوة أكثر مما فيه من دقة التخطيط والتنفيذ، وربما كان عذره أنه تولى القيادة فى ظروف صعبة.

وتحت قيادة القوات فى فلسطين كانت هناك مجموعة الجيش الرئيسية، وكان عملها أساسا على الخط من العريش إلى أسدود وكله على الطريق الساحلى مكشوف ومعرض وعلى خطوط طويلة لا يحميها عمق وراءها.

٤ - وكانت هناك البعثة العسكرية المصرية فى عمان باعتبار أنها جزء من هيئة عمليات القائد الأعلى العام لكل الجيوش العربية، أى الملك «عبدالله»، ثم إنها هيئة الاتصال بين قيادته وبين القيادة العامة للجيش المصرى الذى قال الملك «عبدالله» أكثر من مرة إنه يعول عليه وليس على غيره من الجيوش العربية. ثم إن هذه البعثة كان عليها أيضا أن تقوم ببعض مهام المخابرات من فيض المعلومات المتوافر فى المشرق حول ميدان الصراع الفعلى وفى قلبه. وكانت هذه البعثة برئاسة اللواء «سعد الدين صبور» مدير سلاح الفرسان، ومعه اللواء «حافظ بكرى» نائب مدير المدفعية، والمقدم «محمد سيف اليزل خليفة» من سلاح المشاة، والمقدم طيار «نبيل حشاد» من سلاح الطيران، والنقيب «عصام المصرى» من المخابرات، والملازم «إبراهيم فؤاد نصار» من سلاح الإشارة. وكان «عثمان المهدى» (باشا) رئيس أركان الحرب يعتبر أن هذه المجموعة من أكفأ ضباط الجيش وقتها، ومع أنه كان يفضل أن يبقوا معه فى مقر القيادة العامة للجيش إلا أنه قَبل سفرهم إلى عمان للمشاركة فى أعمال القيادة على مستوى «مُشَرِّف»، وكذلك ليشاركوا من هناك فى توجيه العمليات.

٥ - وكانت هناك القوة الخفيفة، قوة المتطوعين، وكان يقودها الرجل الذى اشتهر بين الناس - دون أن يراه أحد منهم - باسم «البطل أحمد عبدالعزيز» (وكنت قد التقيته فى فلسطين وكتبت عنه، ومن سوء الحظ أن هذا الرجل لم يعد إلى الوطن فقد استشهد بعد شهرين من بدء القتال، وكان محتملا لو أنه عاش أن تكون لحياته قصة أكثر إثارة من قصة بطل مصرى استشهد خطأ برصاص مصرى). وكانت قوة المتطوعين تعمل على المحور الشرقى من خط العوجة إلى بير سبع إلى الخليل ثم بيت لحم.

٦ - وفيما بعد ظهرت قيادة مستقلة فى حصار الفالوجه كان يقودها العقيد «السيد طه». ومع أن هذه القوة حوصرت على الطريق الشمالى للنقب فإنها ظلت وحدة مقاتلة عندما كانت تسمح ظروفها بالقتال، وكان بين الظروف مزاج قائدها الذى أطلقت عليه الصحف اسم «ضبع الفالوجه».

وكان معنى ذلك أن القوات المصرية فى فلسطين تعمل بخمس قيادات، واحدة فى القاهرة، وأخرى فى رفح، وثلاثة داخل فلسطين، وقد تتفاوت درجات السلطة بينها لكنها جميعا أطراف قائمة، حتى وإن لم تكن مشاركة - فى إدارة الحرب على الجبهة المصرية.

وقد كان المفروض أن تسلسل القيادة يبدأ من القائد العام لقوات الدول العربية وهو الملك «عبدالله» من عمان. وكان المفروض أيضا أن تصل أوامره عن طريق البعثة المصرية الملحقة بقيادته تحت رئاسة اللواء «سعد الدين صبور» إلى القيادة العامة المصرية وتتولى هى توجيهها حسب جهة الاختصاص إما إلى قيادة مجموعة الجيش الرئيسية تحت إمرة اللواء«المواوى» ثم إلى خلفه اللواء «فؤاد صادق» - أو إلى قوات المتطوعين تحت إمرة العقيد «أحمد عبدالعزيز» أو العقيد «عبدالجواد طبالة» الذى خلفه على قيادتها بعد استشهاده - وإما إلى قوات الفالوجه تحت قيادة العقيد «السيد طه» الذى ظل يقودها طول الحرب.

والذى حدث فى الواقع هو أن القائد العام لقوات الدول العربية بعث بالأمر المتضمن لدور الجيش المصرى فى الخطة إلى القيادة العامة المصرية بواسطة مبعوث خاص وصل قبل بدء التحركات ببضع ساعات، ثم لم تعد لدى القائد العام لقوات الدول العربية أوامر أو تعليمات، هذا مع أن البعثة العسكرية المصرية الملحقة بقيادته فى عمان ظلت طول الوقت نشيطة فى المساعدة بوضع بعض التصورات أو جمع المعلومات.

□

ولم يكن كافيا أن تصدر أوامر أو تعليمات ببدء العمليات، وإنما كان المهم ما سوف يجرى على الأرض بعد تلقيها، وكانت هناك عدة معايير للقياس:

أولها: كيف يتصرف الإنجليز وهم هناك عند الأبواب (جسر الفردان على قناة السويس، ورفح عند خط الحدود مع فلسطين)، وهل يسمحون للقوات بالدخول كما كانت بعض الإيماءات والإيحاءات تشير؟ أو يرفع جندى بريطانى واقف على معبر فى طريق القوات تحذيرا، ومن ثم يتوقف كل شىء؟

والمعيار الثانى: كيف تتصرف الجيوش العربية (وبالذات الفيلق العربى الأردنى) وهى تخوض تجربة نوع ما من الحرب لأول مرة فى تاريخها الحديث؟ وهل يتحقق أمل التعاون بينها على جبهات متعددة فى إطار خطة متفق عليها وتحت قيادة مشتركة، أم أن الجبهات سوف تنفصل كل منها فى اتجاه طبقا لإملاءات من خارج ميدان القتال؟

والمعيار الثالث: كيف تدير السياسة العربية جهدها العسكرى متسقا مع جهدها السياسى لتحقيق إستراتيجية لها هدف واضح على الأرض، وهو عند حده الأدنى المحافظة على الحقوق العربية فى فلسطين، وتوفير ضمان كاف من الأمن للمواطنين العرب فيها، وذلك وسط اعتبارات متناقضة محلية وإقليمية ودولية، وفى أجواء من الشك والتربص ظاهرة بين العروش الأربعة فى المشرق العربى.

□

وكان الاعتبار الأول هو موضوع الامتحان الأسبق من غيره بطبيعة الأمور، وقد جاء موعده يوم ١٢ مايو ١٩٤٨[١]، فصباح ذلك اليوم وعند بوابة فى خط الأسلاك الشائكة بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية أوقفت نقطة بريطانية عسكرية سيارة يركبها اللواء «المواوى» وعدد من ضباطه. وكان قائد مجموعة الجيش الرئيسية يريد - وعدد من ضباطه معه - إلقاء نظرة استكشافية على الناحية الأخرى من خط الحدود. ولمدة اثنتى عشر دقيقة بالضبط كانت الاتصالات دائرة بين النقطة البريطانية فى رفح وقيادة لها لم يعرف أحد على أى مستوى هى؟ ولا أين بالضبط مقرها؟ ثم عاد جاويش النقطة يشير لسيارة القائد العام لمجموعة الجيش الرئيسية بأن الطريق مفتوح للمرور!

وكان ذلك اختبارا أوليا، ثم تلاه اختبار ثان عزز نتائجه وهو أن القطار المقل للكتيبة الأولى الذاهبة إلى ميدان القتال فى فلسطين وصل إلى كوبرى الفردان مساء يوم ١٣ مايو، وقامت مجموعة من الجنود البريطانيين بالمرور بأنوارهم الكاشفة من حول القطار، ثم أعطيت الإشارة لضباط اتصال من السكك الحديدية المصرية بأن القطار يستطيع أن يعبر كوبرى الفردان إلى رفح دون اعتراض.

---

(١) اليوم نفسه الذى عُرض قرار دخول الحرب على البرلمان ممثلا فى مجلسيه النواب والشيوخ فى مسائه.

وكان ذلك مطمئنا من ناحية الإشارات والإيماءات والإيحاءات التى بدرت عن نوايا الإنجليز تجاه تحرك الجيوش العربية إلى فلسطين، وهل تمر أو يشار إليها بأن تعود أدراجها!

لكن المشكلة أن ما بدا مطمئنا على السطح ـ كان تحت السطح بقليل يحمل نذرا مزعجة، أولها أن الأمة أمامها بالفعل هدف مقدس، لكنها بعروشها ذاهبة إليه بطريقة تدعو إلى القلق.

□

بقى الاعتبار الثانى: كيف تتصرف الجيوش تحت تجربة النار؟

وبقى الاعتبار الثالث: كيف تتصرف السياسة وجيوشها تخوض تجربة النار؟

ولعل بحث هذين الاعتبارين والإجابة عن تساؤلاتهما يكتسب خطورته الكبرى من حقيقة أنه فى حرب فلسطين الأولى ١٩٤٨ ـ استولت إسرائيل على ٧٧٪ من أرض فلسطين!

وفى النهاية فليس هناك من يجيب أفضل ولا أكفأ من «يومية الحرب».[1]

وذلك الآن جوابها... أمينا ودقيقا، وحيا مثيرا حتى بعد خمسين سنة!

ثم هو ضرورى رغم انقضاء المراحل. بالضبط كما أن النظر إلى المرآة العاكسة للسيارة ضرورى بينما طريق المستقبل ظاهر أمامها من نافذة فى مقدمتها مفتوحة عليه!

---

(١) من المشكوك فيه أن تكون هناك «يومية حرب» لأى جيش عربى غير الجيش المصرى، وإذا كان هناك شىء من هذا النوع لدى أى جيش عربى فإنه على وجه اليقين بعيد. وسوف يبقى إلى الأبد بعيدا عن دائرة الدرس والحوار.

وهكذا فإنه من باب الإنصاف ـ وليس من قبيل التعصب المحلى ـ أن يقال إن مصر هى البلد العربى الوحيد الذى يحتفظ بنوع ما من السجلات يمكن العودة إليه، وبالتالى فإن مصر هى البلد الوحيد الذى يمكن رؤية تصرفاته السياسية والعسكرية مكتوبة ـ وإن بمقدار ـ فى زمانها وأوانها، مما يجعل الحساب عنها ممكنا وعلى أساس حقيقى وإن حتى بعد زمانه وأوانه. ومع أن ذلك يجعل السياسات المصرية وحدها ـ ووحدها فقط ـ هى القابلة للنقاش المفتوح على اتساع العالم العربى، فإن تلك إضافة لحساب مصر وليس خصما من هذا الحساب!

مــــــايـــو ١٩٤٨

دور الجيوش

بعــد ســباق العــروش

« يوميـــات الحـــرب »



من ٢١ فبــراير إلى ١٤ مــايـو ١٩٤٨

١٩٤٨/٢/٢١
من : قائد قوة الحراسة بالقدس
إلى : العمليات

تعليق عن معركة بيسان.

١٩٤٨/٣/١٠
من : المخابرات
إلى : العلميات

تقسيم منطقة فلسطين إلى ستة مناطق عسكرية.

١٩٤٨/٤/١٣
من : المخابرات
إلى : العمليات

عن هجوم الإخوان المسلمين على مستعمرة دير البلح(*).

١٩٤٨/٤/١٤
من : المخابرات
إلى : العمليات

معلومات عن القتال حول القدس.

(*) كان للإخوان المسلمين فى ذلك الوقت ١٢٣ متطوعا يعملون مع فصائل تنظيمات تابعة للحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين تعمل من منطقة غزة.

١٩٤٨/٤/٢٠
من : المخابرات
إلى : العمليات

بشأن الطيار المفقود.

١٩٤٨/٤/٢٣
من : مكتب الوزير
إلى : العلميات لتبليغها للقدس

بشأن جلاء قوة الحراسة عن حيفا.

١٩٤٨/٤/٢٤
من : قائد عربى بالقدس
إلى : العمليات لتبليغها للقدس

بشأن اجلاء العرب والمصريين عن حيفا.

١٩٤٨/٤/٢٤
من : المخابرات
إلى : العمليات

تقرير عن كيفية استيلاء اليهود على حيفا.

١٩٤٨/٤/٢٤
من : القدس
إلى : العمليات

طلب قائد القوة الحضور لتبليغ رسالة خاصة وتصدق له.

٢٦/٤/١٩٤٨
من : العمليات
إلى : جميع الأسلحة

صدرت تعليمات عمليات حربية رقم ٧ بخصوص التجمع فى العريش تمهيدا للتقدم فى فلسطين(*) وقد صدرت هذه التعليمات سعت ١٦٠٠ عقب مؤتمر عقد بشأنها فى رئاسة هيئة أركان حرب الجيش سعت ١٠٠٠ من نفس اليوم.

٢٦/٤/١٩٤٨
من : سلاح الطيران
إلى : العمليات

أدوات اللاسلكى خاصة غرفة العمليات جاهزة وأرسلت اشارة بهذا المعنى إلى رئاسة قوات العريش لتجد غرفة لها. منتظر وصولها فى طائرة يوم الأربعاء ٢٨.

٢٧/٤/١٩٤٨
من : المخابرات
إلى : العمليات

اليهود يهاجمون يافا. يستعد العرب واليهود للدخول فى معركة للاستيلاء على مطار اللد.

(*) يتاكد ان هذا النص فى يومية العمليات مكتوب بأثر رجعى فهو يسجل اشارة إلى التقدم فى فلسطين فى وقت لم يكن هذا الأمر فيه موضوع بحث.

١٩٤٨/٤/٢٨
من : المخابرات
إلى : العمليات

بدأ ظهور قوات شرق الأردن في معركة فلسطين - احتل الجيش الأردني جريكو[١] - اتفقت قيادات سوريا ولبنان والعراق على العمل في فلسطين في مؤتمر عمان.

١٩٤٨/٤/٢٩
من : المخابرات
إلى : العمليات

أعلن وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم أن بريطانيا مصممة على الإنسحاب من فلسطين في ١٥ مايو.

١٩٤٨/٥/١
من : المخابرات
إلى : العمليات

نشب القتال مرة أخرى بين العرب واليهود في القدس ويافا واحتل الانجليز الميدان بين يافا وتل أبيب.

---

(١) يلاحظ أن يومية العمليات استعملت كلمة «جريكو» الإنجليزية في الإشارة إلى «أريحا» لأن معظم الأسماء الفلسطينية كانت حتى ذلك الوقت مجهولة لدى الذين أوكلت إليهم مسئوليات عسكرية في فلسطين.

١٩٤٨/٥/١
من : المخابرات
إلى : العمليات

ابلغ حاكم غزة المختص بأن قوات الحكومة تنوى الانسحاب ى ٥/٥ .. تتدفق الامدادات الصهيونية جنوبا لمنطقة غزا.

١٩٤٨/٥/٣
من : المخابرات
إلى : العمليات

دمر اليهود جسرين على طريق السبع - وجسر على طريق غزا بير سبع ونقطة بوليس اهازيل على طريق السبع ووصل مستعمرة بيت حنون ٦٠ مصفحة، ارسلت قوات مصفحة بريطانية لفلسطين لحماية الانسحاب.

١٩٤٨/٥/٣
من : القدس
إلى : العمليات

هاجم اليهود القدس. سقطت أربعة أحياء.

أنواع طائرات اليهود Auster Winson و Tiger mouth

وصل منذ اسبوعين ٢٦ باخرة تموين لتل أبيب.

١٩٤٨/٥/٤
من : تقرير مخابرات
إلى : العمليات

احتل اليهود مركز البوليس فى العمره والغرض هو مساعدة اليهود فى الجنوب.

وصل أربعين مصفحة للمستعمرات المجاورة للحدود المصرية.

وصلت انباء تدل أن تركيا سترسل قوات عسكرية لفلسطين.

١٩٤٨/٥/٤
من : تقرير مخابرات
إلى : العمليات

سلمت عربات مصفحة لقوات الملك عبدالله فى رفح. أما بخصوص الدبابات التى عبرت القنال فقد سلمت للقيادة البريطانية لحماية الانسحاب.

١٩٤٨/٥/٤
من : النشرة رقم ٧
إلى : العمليات

يفيض اليهود إلى ناحية الحال فى القطمون بالقدس. اخلى سراح جميع الأسرى العرب واليهود.

يخلى السكان العرب يافا.

١٩٤٨/٥/٤
من : المخابرات
إلى : العمليات

دمر اليهود جسور على طريق بير السبع غزة. (جسر يمين) واحتلوا نقطة بوليس اهازيل على طريق بير سبع فالوجا. أبرق جلالة الملك عبدالله إلى جلالة الملك فاروق بطلب اسناد القيادة للجيوش العربية إلى قائد مصرى. □□□

□ ١٩٩٨ □ **الملـــك لا يثـــق**

□□□ من الإشارات الأولى المسجلة فى «يومية الحرب» تظهر الصراعات بين العروش وضحيتها فى النهاية جيوش!

وعلى سبيل المثال فإن الرغبة فى التوريط ظاهرة، ففى حين كان الملك «عبدالله» ملك الأردن يطلب القيادة العامة لكل الجيوش العربية لنفسه ـ وفى حين أن الملك «فاروق» والملك «عبدالعزيز آل سعود» كانا يوافقان على الأقل بهدف لجم جموح الملك الأردنى ـ تسجل يومية العمليات إشارة بتاريخ ٤ مايو من المخابرات إلى العمليات نصها:

«أبرق جلالة الملك عبدالله إلى جلالة الملك فاروق يطلب إسناد القيادة للجيوش العربية إلى قائد مصرى».

لكنه بتاريخ ٨ مايو وحين علم الملك «عبدالله» بأن الملك «فاروق» ومعه الملك «عبدالعزيز» يوافقان على إسناد القيادة العليا للملك «عبدالله» ـ تسجل «يومية الحرب» برقية من المخابرات إلى العمليات يجيء فيها: «الملك عبدالله لا يثق كثيرا بقوات سوريا ولبنان، وينتظر معونة الجيش المصرى تحت قيادته على أن تبدأ العمليات قبل ١٧ مايو، ويرفض وضع قواته تحت قيادة إسماعيل باشا صفوت (القائد العراقى الذى يعمل فى التخطيط والقيادة تحت إمرة الملك «عبدالله» نفسه)».

١٩٤٨/٥/٥
من : المخابرات
إلى : العمليات

ظهرت حالات تيفوئيد وبائية فى يافا.

ادعت الوكالة اليهودية تدمير ٢٠ مصفحة عربية كانت تهاجم مستعمرة كفار عتسيون.

أقرت اللجنة السياسية لهيئة الأمم وضع مشروع بانشاء حكومة وقتية لفلسطين.

أذاع راديو موسكو بأن هجوم على قوات الملك عبدالله موعز به من انجلترا وأمريكا.

١٩٤٨/٥/٧
من : المخابرات
إلى : العمليات

تحرك أحمد عبدالعزيز سعت ٢٣٠٠ مع قواته إلى خان يونس.

ابتدأت قوات شرق الأردن فى الانسحاب من غزا إلى شمال الخليل.

مصدر غير مؤكد أن اليهود سيحتلون العوجه فى ظرف ٤٨ ساعة.

□ ١٩٩٨ □

لغز الانسحاب من غزة!

□□□ هذه الإشارة فى «يومية الحرب» برقم ٢٤ بتاريخ ٧ مايو واقعة مهمة، ومن الغريب أن أحدا لم يتوقف أمامها بالقدر الكافى، ولو حدث لاستوجبت على الأقل تساؤلا يمكن أن يعطى ومضة لون أحمر للتنبيه والتحذير.

تقول الإشارة بالنص:

«ابتدأت قوات شرق الأردن فى الانسحاب من «غزا»».

(أخطأ كاتب الإشارة فى هجاء اسم المدينة الفلسطينية الشهيرة وكتبها «غزا» بدلا من «غزة»)

لكن الخطأ الهجائى كان يمكن اغتفاره، وأما الخطأ التحليلى فهو الذى يستحق الحساب.

كان المنطقى أن تنتظر قوات جيش شرق الأردن فى مواقعها حتى تسلمها إلى القوات المصرية الداخلة إلى هذا القطاع للعمل فيه بعد أسبوع واحد ـ لكنها بدلا من ذلك قررت تركه رغم وجود دلائل ظاهرة فى إشارات سابقة (الإشارة رقم ١٩ بتاريخ ٤ مايو) تتحدث عن وصول أربعين مصفحة للمستعمرات المجاورة للحدود المصرية (الملاصقة لقطاع غزة).

والملفت للنظر أنه بعد وصول المصفحات الإسرائيلية إلى المستعمرات المجاوره للحدود المصرية أن إحدى الإشارات (رقم ٢٠ بتاريخ ٤ مايو) تتحدث عن قيام القوات البريطانية بتسليم عربات مصفحة لقوات الملك «عبدالله» فى رفح (على الحدود المصرية).

أى أن التسلسل المنطقى لهذه الإشارات:

ـ اليهود يرسلون تعزيزات إلى جوار منطقة غزة.

ـ الإنجليز يدعمون موقف الملك «عبدالله» بتسليمه مصفحات من معسكرهم فى رفح.

ـ القرار عن تدخل القوات المصرية فى فلسطين يصبح معروفا.

ـ القوات الأردنية تنسحب من غزة وتتركها قبل أيام من وصول القوات المصرية المرتقب إليها.

ـ ومعنى ذلك ترك فسحة أسبوع للقوات اليهودية تتحرك فى المنطقة بغير رقابة أو اعتراض.

= وبصرف النظر عن المعانى التى يمكن استخلاصها من هذه التحركات السريعة على خطوط القتال فالثابت أن وراء ذلك قرارا سياسيا اتخذ فى عمان ومؤداه «أنه بما أن الجيش المصرى سوف يدخل إلى فلسطين - فإن هناك ضرورة سياسية ملحة فى تجنب اتصال على الأرض بين قوات مصرية وقوات أردنية»، وهو ما تسهل ترجمته بعد ذلك إلى تجنب وجود حدود مشتركة بين مصر والأردن. وذلك ما حدث بالفعل فيما بعد وحين نفذت القوات اليهودية من قلب النقب إلى خليج العقبة، وانسحبت أمامها سرية أردنية وتركتها تحتل موقع «أم الرشراش» الذى بنى عليه فيما بعد ميناء إيلات!

١٩٤٨/٥/٧
من : المخابرات
إلى : العمليات

صرح حاكم القدس بأن قوات اليهود تبلغ ثلاثين ألفا وينتظر وصول شحنة من الطائرات الحديثة والأسلحة الأمريكية خلال الاسبوع.

تمكن يهود جنوب فلسطين فى لغم طريق بير سبع العوجه القدس. نسفت بعض الكبارى الهامة بالطريق.

١٩٤٨/٥/٨
من : قائمقام حافظ بكرى
إلى : العمليات

الملك عبدالله لا يثق كثيرا بقوات سوريا ولبنان وينتظر معونة الجيش المصرى تحت قيادة مصرية على أن تبدأ العمليات قبل ١٧ مايو ويرفض وضع قواته تحت قيادة اسماعيل باشا صفوت(*).

(*) يلاحظ أن إسماعيل صفوت باشا هو رئيس أركان حرب الجيش العراقى وكان الملك عبدالله شريكا فى اختياره نائبا له فى قيادته، لكنه وحتى قبل أن تبدأ الحرب بعث عن طريق مكتب الاتصال المصرى فى عمان (وبتوقيع القائمقام حافظ بكرى نائب رئيس المكتب) بعدم ثقته فيه وبرفضه وضع قوات الأردن تحت توجيهاته.

١٩٤٨/٥/٨
من : المخابرات
إلى : العمليات

اشتركت بعض قوات أحمد عبدالعزيز فى الهجوم على مستعمرة بجوار خان يونس - قتل جاويش مصرى وجرح ثلاثة أو أربعة.

١٠/٥/١٩٤٨ - الساعة ١٦٠٠
من : العمليات
إلى : العريش

أحمد عبدالعزيز يحتل عوجة فلسطين بكل قوته حالا - يفاد بالتنفيذ.

١٩٤٨/٥/١١
من : المخابرات
إلى : العمليات

وصل إلى بير سبع ٣٠ جنديا من الجيش العربى وعسكروا بها.

الهاجانا ستصبح الجيش الرسمى للدولة اليهودية تحت قيادة بن جوريون - ينتظر أن يتلقى الكثير من الامدادات بمجرد انهاء الرقابة البريطانية.

من : المخابرات
إلى : العمليات

يقوم اليهود بتحصين حدود الدولة اليهودية المقبلة واعداد مصايد الدبابات وبث الألغام استعدادا للهجوم العربى المقبل.□□□

□ ١٩٩٨ □

أوامـــــــــر !

||||| ليدن واضحا لك أنني أخطرت وزير الخارجية (الأمريكي) مارشال بأن الضباط البريطانيين العاملين في الفيلق العربي ليس لهم أن يقبلوا أية أوامر يمكن أن تضعهم على طريق صدام مع القوات الإسرائيلية طالما أن الأمر يتعلق بسلامة الأراضي التي تخص الدولة اليهودية بمقتضى قرار تقسيم فلسطين. وكخطوة أولى فإن على هؤلاء الضباط أن يتركوا مواقعهم ويعودوا فورا إلى عمان ويتصلوا بك لتلقي تعليمات جديدة.

(برقية من «إرنست بيفن» وزير الخارجية البريطانية إلى السير «كيرك برايد» الوزير المفوض في عمان بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٤٨ ـ محفوظات وزارة الخارجية البريطانية برقم ٨٠٠-٤٨٨).

١٢/٥/١٩٤٨ ـ الساعة ١٢٤٠
من : قوات العريش
إلى : المدرعات ـ أ ت

ارسلوا بالطائرة بطاريات جافة للجهازين ١٨ و ٣٨ . بوصل ونظارات باكر عدد ٢٠ كرستات حملات وجرارات.

الساعة : ٢٢٠٠
من : العمليات
إلى : المدفعية

تستعد المدفعية المضادة للطائرات لاتمام احتلال مواقعها سعت ١٨٠٠ ي ١٢ ماي. تصل التعليمات باكر.

الساعة ٢٣٠٠
من : قائد عربي بعمان
إلى : العمليات وصقر

وصل الحرس معي وموظفي القنصلية لعمان اليوم واخطرت وزارة الخارجية «الاستاذ صلاح فاضل».

١٣/٥/١٩٤٨ ـ الساعة ٨١٥
من : مخابرات العريش
إلى : إدارة المخابرات

علمت من مصدر لم يتأكد بعد بأن اليهود سيحتلون بير سبع لمنع الجيش المصرى من قطع مواصلاتهم عند احتلالها.

الساعة ٩٠٠
من : مخابرات العريش
إلى : إدارة المخابرات

سيحتل أحمد عبدالعزيز العوجه هذا المساء. علمت من مصدر موثوق به أن هناك بميناء تل أبيب عدة مراكب عشرة منها حمولة ٥٠٠٠ طن وهناك بالمطار ٢ داكوتا وستة أوستر.

١٤/٥/١٩٤٨ ـ الساعة ١٩٣٠
من : عمان
إلى : رئاسة القوات ـ ادارة المخابرات

سعت الصفر سعت ٠٠٠١ ى ١٥ قف ـ التفصيلات مع مخصوص ـ يرسل تقرير يوميا إلى الرئاسة سعت ١٨٠٠ بالموقف.

من : عمان
إلى : ادارة العمليات الحربية

أمر عمليات القيادة العامة للجيوش العربية رقم ١. □□□

□□□ إن الإشارة التى تسجلها «يومية الحرب» يوم البداية المقررة للعمليات مساء ١٤ مايو تقول إن أمر العمليات رقم (١) وصل من القيادة العليا فى عمان. والحقيقة أن ذلك لم يكن أمر عمليات بالمعنى الصحيح يستند على خطة كاملة أو شبه كاملة لها أهداف تتحقق على توقيتات محددة، وبقوات مخصصة لتنفيذها، وبتنسيق مسبق مع قوات غيرها على جبهات متعددة، كما يحدث فى أى حرب تخوضها قوات متحالفة مشتركة يجمعها هدف إستراتيجى واحد وخطة كاملة لتحقيقه.

والحاصل أن خطة العمليات العربية فى فلسطين لم تزد عن مجموعة تصورات تشير إلى اتجاهات عامة، بمعنى القول بصفة عامة إن:

● مهمة الجيش المصرى هى العمل على الطريق الساحلى شمالا، وعليه حماية الساحل الفلسطينى بحرا وجوا.

● ومهمة الجيش السورى والجيش اللبنانى هى عمل كل منهما فى منطقة ما وراء حدوده من شمال فلسطين، وبالتحديد ضد المستعمرات المجاورة لهذه الحدود.

● ومهمة الجيش الأردنى هى العمل قدر ما يستطيع على الضفة الغربية للأردن.

● ومهمة الجيش العراقى هى معاون للجيش الأردنى، وتركيز نشاطه على الضفة الغربية للأردن.

أى أن كل جيش عربى مطلوب منه أن يتقدم عبر حدود بلاده مع فلسطين، وهذا هو كل شىء، ولا يمكن اعتبار تلك خطة استراتيجية أو حتى خطة عمليات.

والواقع أن ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى غياب الهدف الاستراتيجى، فالدول العربية التى قررت أن تدخل الحرب قبل أيام من بدء المعارك لم تكن تعرف بالضبط ماذا تريد، وكيف يمكن تحقيقه وبأية وسائل، ولا كيف يمكن لأى عمل على جبهة أن يتسق ـ فضلا عن أن يؤثر إيجابا ـ على عمل جبهة أخرى.

والحاصل أن غياب الهدف الإستراتيجى هو الذى أدى إلى غياب خطته، وهو ما جعل العمل العربى العسكرى فى فلسطين تناديا بالنجدة فى آخر لحظة. وفى هذه الحالة فإن كل طرف له أن يضع من موارده فى ميدان القتال ما يقدر عليه بغير التزام محدد مما يقتضيه بل يفرضه منطق العمل المشترك خصوصا فى مجال حرب بالسلاح.



١٥ مـــايو ١٩٤٨

الساعة ٨٤٥
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

مجموعة كتيبة لتثبت الدنجور وحراسة خطوط المواصلات قف مجموعة كتيبة مرت تحت حماية السابقة والغرض غزة قف الباقى احتياطى.

الساعة ٩٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة أركان حرب

١ ـ اجتاز قسمان من قواتنا الخفيفة الحركة والمشاة والمدفعية الحدود صباح اليوم واشتباك أحدهما مع مستعمرة الدنجور القوية التحصين وتقوم مدفعيتنا الآن بدكها بمدافع ٢٥ رطل والمعركة مازالت مستمرة فى الساعة ٦٤٥. وتخطى طابور آخر بلدة خان يونس فى طريقه إلى غزة دون أى مقاومة.

٢ ـ قامت طائراتنا المقاتلة وقاذفات القنابل بضرب مطار تل أبيب ومحطة توليد الكهرباء بها والقت قنابلها كذلك على مستعمرتى بيت حانون وجبرون اسحاق شمال وجنوب غزة إلى الشرق وقد سبقت هذه العمليات جميعها القاء المنشورات من الجو بدعوة الصهيونيين إلى التسليم والإخلاء للسلام ولم تحصل فى قواتنا أية خسائر للآن.

٣ ـ احتلت قوات المتطوعين بقيادة البكباشى أ.ح أحمد أفندى عبدالعزيز مرتفعات بمنطقة على منطار شرقى غزة ويقاوم حتى تصله مقدمة القوات(*).

(*) لاعتبارات تتعلق بحجم هذا الكتاب جرى حذف بعض الإشارات التى تتصل بمواضيع فرعية لا أثر لها على سير الحوادث ولا على تطوراتها بما فى ذلك نصوص البلاغات الرسمية التى أذيعت عن العمليات وكان مضمون عباراتها فى معظمه انشائيا.

الساعة ١٠٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : المنطقة الشمالية ـ الامدادات والتموين

أمر انذارى باستعداد ك٢ بنادق مشاه للتحرك من الاسكندرية إلى رفح.

الساعة ١١١٠
من : العمليات الحربية
إلى : جميع المختصين

تتحرك ك٢ بنادق مشاه من الاسكندرية إلى رفح بالسكة الحديد بحيث تتواجد برفح قبل سعت ١٢٠٠ يوم ١٧ مای ٤٨ وتوضع تحت قيادة القوات المصرية.

الساعة ١١١٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

القيت المنشورات تم ضرب مطار ومحطة توليد الكهرباء بتل أبيب الساعة ٥٢٠ وضربت مستعمرتى بيت حانون وبير اسحق شرق غزة.

الساعة ١٢٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة أركان حرب والوزارة

خلاصة الموقف لغاية الساعة ١٢٠٠ ـ يوم ١٩٤٨/٥/١٥

١ ـ تمت عملية تطهير الدنجور حيث رفضت التسليم وقد أسر عربيين كانا يعملان مع الصهيونيين داخل المستعمرة.

٢ ـ قام السلاح الجوى الملكى باغارة ثانية سعت ٠٨٣٠ اليوم على مطار تل أبيب والذى تحقق منه هو اتلاف حظيرة الطائرات وحرق طائرة داكوتا كانت على الأرض.

الساعة ١٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة هـ أح الجيش والوزارة(*)

أفادت التقارير أن قائد القوات البريطانية عند الحدود اخطر القوات المصرية أن طائرة سبيت فاير القت قنبلتين فى الساعة ٠٦٥٠ على معسكر بريتش (Breech) وتوجه ضابط المخابرات وشاهد محل الضرب وقد جرح تسعة عساكر انجليز أحدهم جراح خطيرة وكان يوجد طائرتان أوستن (Austen) بأرض المطار المجاور فاطلق عليها الرصاص وقد طلب القائد البريطانى عدم تكرار ذلك حتى لا يضطر لاحضار قوات من طائراته وقد قدر الظرف وحسن النية وانها كانت بطريق غير مقصود.

أذاع روتر أن الهاجانا قالت انهم اسقطوا إحدى الطائرات التى أغارت على تل ابيب وفى أيديهم الآن الطيار وهو مصرى. □□□

□ ١٩٩٨ □

كتمان ما يصعب كتمانه !

□□□ هذه الإشارة (رقم ٧ يوم ١٥ مايو ١٩٤٨) من العمليات الحربية إلى «رئاسة هيئة اركان حرب الجيش والوزارة» - تحكى عن واقعة ظلت مكتومة حتى الآن، وكتمانها حتى الآن إلى جانب ملابسات أخرى أمر يمكن أن يكون له معنى بالنسبة لموقف الإنجليز من دخول الجيوش العربية إلى فلسطين فى اليوم التالى لانتهاء الانتداب البريطانى.

إن هذه الواقعة التى تجىء ضمن إشارة صادرة فى الساعة الواحدة والربع بعد الظهر من أول أيام الحرب تتحدث عن «قيام طائرة مصرية من طراز سبيت فاير بإلقاء قنبلتين فى الساعة السادسة و٥٠ دقيقة على معسكر «بريتش» (Breech) » فى قلب النقب، وهو معسكر بريطانى ومطار عامل ضمن شبكة الاحتلال البريطانى لفلسطين ولم يكن قد جرى إجلاؤه بعد انتهاء الانتداب رسميا. ويبدو أن القوات المصرية حسبته معسكرا إسرائيليا فوجهت إليه أول غارة جوية فى الصباح الباكر مع أول أيام الحرب فى فلسطين. وطبقا لنص الإشارة فقد «جرح تسعة جنود بريطانيين جراح أحدهم خطيرة». وتروى الإشارة أن «قائد القوات البريطانية عند الحدود توجه فالتقى بقائد القوات المصرية ولفت نظره إلى ما حدث وطلب عدم تكرارذلك حتى لا يضطر لإحضار قوات من طائراته». وتمضى الإشارة فتقول «إن القائد البريطانى قدر الظرف وحسن النية وانها كانت بطريق غير مقصود».=

(*) الحروف الواردة فى الإشارة وهى هـ.أ.ح ترمز إلى هيئة أركان حرب.

= وليس من التعسف استنتاج ما تعنيه تلك الإشارة وملابساتها:
١ ـ طائرة مصرية تغير على معسكر بريطانى وتصيب تسعة جنود بجراح خطيرة، وجراح أحدهم أدت إلى وفاته (كما يتضح من إشارات تالية) ـ ثم لا يترتب على ذلك إلا عتاب!
٢ ـ قائد القوات البريطانية فى منطقة الحدود يكتفى باعتذار شفوى مصرى دفع بـ«حسن النية والخطأ غير المقصود وضرورة تفهم الظروف» ـ وذلك بالنسبة لقوات عسكرية لدولة إمبراطورية لاتزال ـ أمر غير مألوف فى أبسط تعبير.
٣ ـ كتمان الواقعة يعنى أن جهة بريطانية ما منفردة أو باتفاق مع جهة مصرية أخرى اتفقتا عليه بسرعة حتى لا تترتب عليه عواقب لا يريدها الطرفان ـ وذلك أيضا أمر غير مألوف فى مثل هذه الظروف!
ومن الغريب أن هذه الحادثة تكررت بعد ذلك مرات.
وتكاد هذه الحادثة وما تلاها وما أحاط بها من ظروف أخرى سبق شرحها ـ أن ترجح ما توحى به شواهد كثيرة من أن الحكومة البريطانية لم تكن تمانع فى دخول الجيوش العربية ـ فى ذلك الوقت ـ للمشاركة فى القتال على أرض فلسطين، بل لعلها كانت بوسائل هادئة تحرض عليه لأسباب لديها تتعلق بخططها الإستراتيجية فى المنطقة عموما بأكثر مما تتعلق بحق العرب فى فلسطين وواجب أخوتهم على الساحة الأخرى من الحدود فى نجدتهم حماية لهم من العدوان وحماية لوطنهم من الضياع!

الساعة ١٨٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : ر هـ أ ح والوزارة

خلاصة الموقف لغاية سعت ١٨٠٠ يوم ١٥/٥/١٩٤٨

١ ـ اشتبكت قواتنا المتجهة إلى غزة مع مستعمرة كفارجيروم التى تبعد عن غزة حوالى ١٦ كيلومترا وقد اطلقنا عليها تجمعات نيران بالمدفعية نظرا لقوة تحصيناتها المبنية بالأسمنت المسلح وبعد أن دمرتها تماما تركتها والنار مشتعلة فيها فى طريقها إلى غزة ولولا ازدحام الطريق بقولات البريطانيين المنسحبين لكانت سرعة التقدم أكثر من ذلك ويحتمل أن تكون المقدمة دخلت غزة.

٢ ـ المدفعية التى اشتبكت مع مستعمرة الدنجور دمرتها تماما واشعلت الحرائق فى كل مكان وكانت خسائرنا طفيفة.

٣ ـ كانت نتيجة الاغارة الثانية على تل أبيب أن اصيبت محطة توليد الكهرباء بعدة

اصابات مباشرة كما كانت نتيجة الغارة الأولى تحطيم حظيرة الطائرات بالمطار واشتعلت النار بها وبكافة منشآت المطار. كما دمرت احدى الطائرات من طراز داكوتا هذا ولازالت النيران مشتعلة فى بيت حانون نتيجة الغارة الأولى.

٤ - يتوالى وصول الإمدادات للعدو وقد شاهدت طائراتنا حوالى ٢٠ سفينة تفرغ حمولتها من الرجال والعتاد بميناء تل أبيب.

٥ - احضر العدو عددا من المدافع المضادة للطائرات بتل أبيب. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ يلفت النظر ان اسم المستعمرة الذى ورد فى اشارة العمليات الحربية إلى رئيس هيئة اركان حرب (ر. هـ. ا. ح) كان خطا وصحة اسم المستعمرة هو: «كفار ضروم» وتلك لمحة أخرى تشير إلى ضآلة المعلومات المتوافرة لدى هيئة أركان حرب الجيش المصرى فى فلسطين عند مسرح العمليات الذى تحملت مسئوليته فجاة.

والحقيقة أن هيئة أركان الحرب المصرية لم يكن لديها خرائط مفصلة ولا حتى بالطرق المؤدية إلى مدينة غزة وهى اول هدف كبير على طريق تقدمها فى فلسطين ومن المفارقات أن قيادة القوات فى فلسطين استاجرت عربات نقل ركاب من متعهد فلسطينى يحمل اسم «باميه» - كما أن عناصر الاستطلاع - أو قوة المقدمة - التى سبقت تقدم عربات نقل الجنود آثرت أن تسير على شريط السكة الحديد بين رفح وغزة لأنه واضح ومحدد أكثر من أى خريطة للطرق توافرت لها.

الساعة ١٨٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : ادارة العمليات الحربية

نرجو افادتنا عن مدى تقدم العمليات الحربية ونتيجة العمليات الجوية والاستكشاف الجوى لمعلومية رئاسة القوات المشتركة.

الساعة ١٨٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

الموقف الذى أرسل لهيئة المستشارين الحربيين المصريين بعمان.

الموقف ١٥١٨٠٠ قف تم تدمير مستعمرات الدنجور وكفار جيروم قف وصلت المقدمة غزة قف قوة مصرية محتلة «على منطار» بضواحى غزة قف غارة أولى ناجحة على بيت حانون وبيرون اسحاق ولازالت النيران مشتعلة فيهما قف غارة ثانية على تل أبيب واصابات مباشرة على محطة توليد الكهرباء فدمرتها قف غارة ثالثة على مطار تل أبيب فدمرت جميع المنشئات والحظيرة والطائرات قف خسائرنا طفيفة.

١٦ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ٠٨٠٠
من : العمليات
إلى : رهـ أ ح والوزارة

خلاصة الموقف العام سعت ٠٨٠٠ يوم ١٦/٥/١٩٤٨

دخلت قواتنا مدينة غزة سعت ١٩٠٠ يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ وقد تم تأمين الطرق بين رفح وغزة من الناحية العسكرية ومن الناحية المدنية كما تم تنظيم الادارة المدنية والأمن الداخلى والمواصلات البرية والحديدية والتليفونية وقد قابل الأهالى تقدمنا بحماس شديد وبالهتاف بحياة جلالة الفاروق وجيشه الباسل وقد نصبت اللافتات على طول الطريق من رفح إلى غزة وعليها عبارات الترحيب والدعاء لنصر جيش الفاروق ومما زاد ابتهاج الأهالى أن تقدم قواتنا أرغم الصهيونيين على الاحتماء فى مستعمراتهم فتمكن الكثيرون من الأهالى العرب من ضم محصول الشعير فى أثناء هذه العمليات.

الساعة ١٠٠٠
من : العمليات
إلى : رهـ أ ح والوزارة

خلاصة الموقف لغاية سعت ١٠٠٠ يوم ١٦ مايو ١٩٤٨

١ ـ استأنفت طائراتنا القاء القنابل على منطقة الدنجور وأشعلت عدة حرائق وأصابت المنشآت الدفاعية بخسائر جسيمة كما قامت بضرب مطار بتاح تكفا فدمرته تدميرا تاما ولم يعد يصلح للاستعمال كما ضربت مطار عكير وأصابت به طائرتين على الأرض فأتلفتهما.

كما قامت طائراتنا بأعمال استطلاعية على جميع الطرق الرئيسية وهاجمت عدة

قوافل متجهة من تل أبيب إلى حيفا وعادت جميع طائراتنا سالمة وفيما عدا ذلك لم يحدث ما يستحق الذكر.

٢ ـ تبلغ مجموع الخسائر حوالى ١٥ قتلى و٤٥ جرحى توزيعهم كالآتى:

٣ جرحى بحالة خفيفة بمحطة الغيار الرئيسية برفح.

٤٢ جرحى بمحطة اخلاء الخسائر بالعريش منهم «٦» بحالة خطرة.

تليفونيا فى النشرة رقم «٦» سعت ١٠٠٠ يوم ١٦/٥/١٩٤٨

مطلوب: ١٠٠ بطارية للمدفعية مشحونة بالطائرة، ٣٠ جهاز شحن خاصة للمدفعية ـ نقص عن المرتب، ١٢ جرارة لمدافع ٦ رطل، ٨ جرارة لمدافع ٢٥ رطل، وريسبشن للمدفعية، مكتسحات الألغام جميعها متعطلة، سيارات اخلاء الخسائر، سيارات النقل، ألغام وتوربين بانجلور.

الساعة ١٠٣٠
من : قائد قوات الحراسة بعمان
إلى : المخابرات والعمليات الحربية

١٦/٣٠٧ الموقف حتى سعت ١٨٠٠ يوم ١٥ قف وصلت قوات شرق الأردن لأهدافها قف قامت قوات العراق باحتلال رأس جسر عبر الاردن عند جسر المجامع الذى نسفه العدو قبل عبور القوة قف استولت القوات العراقية على مشروع روتنبرج وأسرت أربعين صهيونى قف قامت المدفعية والطائرات العراقية بضرب مستعمرة بيسان قف اشتركت القوات السورية مع مدفعية الجيش العراقى فى ضرب طبريه قف لم تتمكن القوات اللبنانية من التوغل داخل الحدود ومازالت مرابطة عندها قف أفد بالوصول.

الساعة ١١٠٠

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

موقف السلاح الجوى الملكى يوم ١٦/٥/١٩٤٨

١ - استولى السلاح الجوى الملكى على الطائرات الآتية من شركة الخطوط الجوية العالمية TWA - أربعة طائرات داكوتا.

٢ - يقوم السلاح بتجهيز طائرتين كوماندر من الطائرات الأمريكية.

٣ - يتم اليوم تجهيز ثلاث طائرات داكوتا لتكون قاذفات قنابل وبهذا يصبح الموجود لدى السلاح من هذا النوع أربعة طائرات □□□

□ ١٩٩٨ □ **قصة طائرة أمريكية !**

□□□ تكشف الإشارة رقم ١٥ بتاريخ ١٦ مايو ١٩٤٨ عن نوع الوسائل التى كانت تستخدم فى تجهيز القوات المصرية بالأسلحة، فهذه الإشارة تتحدث عن «استيلاء السلاح الجوى الملكى على الطائرات الآتية من شركة الخطوط الجوية العالمية TWA»، وواقع الأمر فى شأن هذه الطائرات أنها كانت موجودة فى مطار «بينفيلد» (وموقعه الآن مطار القاهرة الدولى) وكان هذا المطار تحت تصرف الطيران الأمريكى فى وقت الحرب. ولما انسحبت القوات الأمريكية منه بعد انتهاء الحرب تركت فيه بعضا من الطائرات التى لم تكن لازمة لها. وقد حصلت عليها بترتيب ما شركة الخطوط الجوية الأمريكية TWA وحاولت إصلاحها واستعمالها في الخدمة المدنية، لكنها وجدت أن عمرها الافتراضى قارب نهايته وأن تكاليف إصلاحها وإعدادها للخدمة المدنية ستكون عالية، ومن ثم فقد تركت بضع سنوات فى مطار «بينفيلد» حتى بدأت بوادر تدخل مصرى فى فلسطين، ورؤى أن تشترى القوات المصرية هذه الطائرات وتجهزها للعمل. وقد شاركت بعض هذه الطائرات بطريقة محدودة فى العمليات، لكن صلاحيتها كانت موضع شك كبير من جانب ضباط الطيران المصرى. وبالفعل فإن معظمها سقط فى فترة العمليات السابقة على الهدنة الأولى فى فلسطين.

العمليات الجوية صباح يوم ١٦/٥/١٩٤٨

٤ - أغارت طائراتنا صباح اليوم على ما يأتى:

أ - مطار بتاح تكفيا وهو مطار كبير وأصبح غير صالح للعمل.

ب ـ مطار عكير ودمرت طائرتين كوماندر كانتا على الأرض وتحقق الطيارون من أن باقى الطائرات الموجودة بهذا المطار هى من مخلفات الجيش وغير صالحة للعمل.□□□

□ ١٩٩٨ □ **اليهودية والسامرة !**

□□□ كتب الجنرال «جون باجوت جلوب» فى كتابه «المشاهد المتغيرة للحياة» the chang- ing scenes of life صفحة ١٤٨ ـ ما يلى بالنص:

«إن قوات من الفيلق العربى عبرت نهر الأردن يوم ١٥ مايو بموافقة الحكومة البريطانية وذلك لمساعدة العرب على الدفاع عن «اليهودية والسامرة» (Judea and Samaria) ـ المخصصة لهم بقرار التقسيم. وقد كنا ممنوعين تماما من دخول القدس الجديدة (اليهودية)، وأما بالنسبة للقدس القديمة العربية فقد أعلنت الأمم المتحدة أنها سوف تكون منطقة محصورة (enclave).

كذلك كنا ممنوعين من دخول أى مناطق مخصصة للدولة اليهودية بمقتضى قرار التقسيم، وبالتالى فإن خططنا جميعا كانت بالتوافق مع أوامر الأمم المتحدة وبموافقة من الحكومة البريطانية».

الساعة ١١٢٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين العسكريين ـ عمان

ع ح أ قف أفد الآن عن موقف عمليات الجيوش الأخرى قف أفد يوميا سعت ١٨٠٠ عن هذا الموقف.

الساعة ١٣٠٠
من : السلاح الجوى الملكى
إلى : العمليات الحربية

يومية عن حالة الطائرات العاملة ـ بالدوسيه ١٠/٦/١ (٣)

الساعة ١٣١٥
من : اللواء الأول م ط
إلى : العمليات الحربية

اطلق مدفع العجوزة عدد (٢) طلقة وانذار على طائرة تتبع لشركة مصر للطيران كانت تطير على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم داخل المنطقة المحرمة ونزلت بمطار امبابة عقب ذلك مباشرة.

الساعة ١٧٣٠
من : هيئة المستشارين العسكريين بعمان
إلى : ادارة العمليات الحربية

أصبح مطار اللد فى أيدى الجيش العربى. مطلوب حالا معلومات عن نزول قوات أو امدادات صهيونية على ساحل فلسطين. نوع الطائرات المقاتلة اليهودية. مدى قوة الدفاع الصهيونى ضد الطائرات. نتائج الغارات الجوية اليوم. يذكر دائما احداثيات المواقع للمستعمرات اليهودية. □□□

□ ١٩٩٨ □ الرؤى الإستراتيجية لـ«دافيد بن جوريون»

□□□ فى الوقت الذى كانت فيه الجيوش العربية تتواجد فى ميادين القتال المختلفة دون هدف استراتيجى واضح، كتب «بن جوريون» فى دفتر يومياته نص التوجيه الذى أصدره إلى هيئة أركان حرب الجيش الإسرائيلى، وكان النص كما يلى:
«لا بد من سحق قوات لبنان وسوريا ـ وشرق الأردن كذلك. وعلينا أن نصمد فى النقب، وخطتنا العامة لهذا الأسبوع هى: أولا ـ تحرير القدس والمنطقة المحيطة بها، ولتحقيق ذلك يجب حشد قوات إضافية وأسلحة ثقيلة لأنه من المنطقى أن نتصور أن العرب (يقصد الفيلق العربى) سوف يبعثون على عجل بتعزيزات للقدس. إن المعركة من أجل القدس حيوية من الناحية المعنوية والسياسية وإلى حد ما من الناحية العسكرية. ومع وصول المدافع (شحنات مدافع جديدة) لابد من تدمير الرملة واللد، ونستعد لتوجيه ضربة إلى جنين، ومن ثم التقدم نحو وادى الأردن.
(البريجادير) ماكليف لابد أن يحصل على كل التعزيزات اللازمة له حتى يدخل إلى جنوب لبنان، ولابد من مساعدة قواته بغارات جوية على صور وصيدا وبيروت، ولابد من ضرب بيروت من البحر أيضا. =

= (البريجادير) ييجال (آللون) عليه ان يتولى أمر ضرب سوريا فى الشرق والشمال.
سلاحنا الجوى يجب أن يضرب ويدمر عمان.
إن اضعف نقطة فى التحالف العربى هى لبنان. والحكم المسلم هناك صناعى ويسهل تقويضه. ولابد من إنشاء دولة مسيحية إلى الشمال منا على ان يكون خط الحدود لجنوب لبنان هو نهر الليطانى.
لابد ان نوقع معاهدة مع لبنان فى هذه الحالة.
وبضرب الفيلق العربى وضرب عمان فإن شرق الأردن سوف ينتهى، وبعده فإن سوريا سوف تسقط.
وإذا تجرات مصر على القتال فلابد أن نضرب بورسعيد والإسكندرية وحتى القاهرة».
(يوميات «بن جوريون» بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٤٨).

الساعة ١٨٠٠
من : هيئة المستشارين العسكريين بعمان
إلى : ادارة العمليات الحربية

نوافى بالموقف قبل ١٨٠٠ يوميا حيث يعقد مؤتمر يوميا بالقيادة العامة فى الميعاد المذكور.

الساعة ١٨٠٠
من : ؟
إلى : ؟

افادنا مصدر بريطانى قادم من فلسطين أنه شاهد ثلاث سفن قادمة من إيطاليا إلى فلسطين محملة بطائرات فى صناديق لم يتبين عددها.

الساعة ١٩٠٠
من : قائد قوة الحراسة بعمان وهيئة المستشارين للقيادة العليا
إلى : المخابرات الحربية والعمليات

احتل الجيش السورى الهضبة ٩٨ جنوب السحوه وهضبة رقم ٤٩ الجزء

الشمالى المسمى الكامب وكذا الكرنتينا بمفرق ما يهوث قف وصل الجيش اللبنانى اهدافه بعد أن صد هجوم كوماندوز صهيونى.

الساعة ٢٠٠٠
من : غزة (المواوى بك)
إلى : العمليات الحربية

١ ـ دخلت قواتنا الرئيسية مدينة غزة اليوم الساعة ١٥٤٥ وقامت طائراتنا بالقاء قنابلها على أرصفة ميناء تل أبيب ومخازنه كما اشتعلت بها عدة حرائق وأغارت مرة أخرى محطة توليد الكهرباء ووقعت قنابلها على الهدف وقد عادت جميع طائراتنا سالمة.

٢ ـ عند دخول القوات غزة قوبلت بجموع حاشدة من الأهالى على جوانب الطرق وتعالى الهتاف بحياة الفاروق منقذ فلسطين وبحياة الجيش، وقد زينت الشوارع والمنشئات بالأعلام كما رفرف العلم المصرى إلى جوار العلم العربى على مبنى الحكومة العام بغزة، وقد كان الأعيان وأعضاء اللجنة العربية العليا فى استقبال القائد عند مدخل المبنى الحكومى مهنئين شاكرين لفتة الفاروق وعنايته السامية داعين لذاته الكريمة بالنصر والتأييد.

الساعة ٢٠٣٠
من : هيئة المستشارين بالقيادة العليا
إلى : العمليات الحربية

مطلوب ارسال الذخيرة الكافية للعشرة بنادق التى سترحل صباح باكر.

الساعة ٢١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : الأميرآلاى سعد الدين صبور بك

قد كلفتم السلاح الجوى الملكى اليوم بأعمال جعلته يقصر معها فى القيام بواجباته المطلوبة لنا. أرجو أن تقتصدوا جدا فى طلباتكم الخاصة بذلك.

الساعة ٢١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

الرد على الإشارة الشفرية الواردة من هيئة المستشارين ١٦١٣٤٠

١ ـ كانت حوالى ٢٣ مركبا محملة بحيفا ويافا منها ٩ مراكب حمولة كل منها ٥٠٠٠ طن أمام الميناء و ١٤ باخرة حمولة كل منها من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ طن.

الأولى: سعت ١٠٢٠ وكانت نتيجتها تدمير مخزن عتاد بأكمله والرصيف الغربى للميناء وهربت بعد الغارة ٣ بواخر كبيرة و ١١ صغيرة وكان هروبها قبل سعت ١٣٥٠.

الثانية ـ مساء نفس اليوم وعلى نفس الأغراض ومخازن التراسيب.

٢ ـ نوع الطائرات اليهودية غير معلوم للآن.

٣ ـ اغارات اليوم كانت على مطار بتاح تكف فدمرته تماما ولم يعد يصلح للاستعمال وعلى مطار عقير وأصابت طائرتين من طراز (كوماندو) وأتلفتهما وعادت جميع الطائرات سالمة.

٤ ـ قد تحددت منطقة اغارات السلاح الجوى الملكى كالآتى: الحرار ١٣٢١٧٧ ـ قلقيلة ١٤٦١٧٧ ـ بير سبع ١٣٠٠٧٢ ـ العوجه ٠٩٦٠٣٢ × فلسطين ١/ ١٠٠٠٠٠

الساعة ٢٣٣٠
من : الحدود
إلى : المخابرات بمصر

ابلغ حكمدار النقطة ٦ بجوار الإسماعيلية مامور القنطرة شرق أن طائرة بمحرك واحد وجناح واحد حلقت بالجو شرق وغرب القنال سعت ١١٠٠ وسعت ١٦٠٠ اليوم وقد كانت هذه الطائرة تهبط على الأرض تارة ثم تعلو ثانية وقد لاحظت أنها تحمل شارة سلاح الطيران البريطاني ونشك فيها ربما تكون من طائرات العدو.



١٧ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ١٠٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية

ع ح ٢ قف تعينتم عزتكم حاكما عسكريا لمناطق الاحتلال قف يمكنكم تعيين نائبا عنكم فى أى منطقة قف نصدق بالاستيلاء وبشراءوتأجير كل العربات التى تحتاجون إليها وكذا أى لوازم أخرى قف سنؤيد.

الساعة ١٢٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

لم تلصلنا منكم معلومات عن آخر موقف قواتكم. استفسر منا الملك عبدالله عن نزول قوات على ساحل لبنان فهل لديكم معلومات أفيدونا فورا.

الساعة ١٢٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٣ قف احتلت قواتنا غزة ١٥١٩٠٠ ولا زالت تقاتل المستعمرات لتطهير المنطقة قف ضربت طائراتنا ميناء تل أبيب فدمرتها وكذا مطار عكير قف ليس لدينا معلومات عن لبنان قف لازالت الرياسة تنتظر منكم معلومات يوميا عن الجيوش العربية قف أفيدونا فورا.

الساعة ١٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٤ قف فيدونا بأسرع ما يمكن هل الجيش الأردنى استولى على (رام الله) ومتى؟

الساعة ١٣٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : رأح والوزارة

سعت ١٣٢٥ اتصل بنا المواوى بك وأخبر بأنه قام بالاستكشاف الشخصى اليوم عن الأغراض التى ينوى مهاجمتها والتأكد من عدم نشاط المستعمرات التى ضربت فوجد أن المستعمرات التى ضربت أصبحت لا قيمة لها. وأفاد بأن طائراتنا قامت بالقاء قنابلها المتفجرة والحارقة على حصون مستعمرة شميد وأصابت مخازن الوقود والذخيرة وحشد المدرعات الموجود بداخلها واشعلت بها عدة حرائق كما القت قنابلها المتفجرة والحارقة على مخازن البترول وأرصفة ميناء تل أبيب. ومخازن البرافين بها وأصابتها اصابات مباشرة كما اشتبكت بمدافعها الماكينة مع أهداف أخرى صغيرة فأصابتها باصابات جسيمة.

الساعة ١٨٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية ـ غزة

ع ح ٥ قف أمر انذارى قف تشكل قوة خفيفة بقيادة محمد بك نجيب مكونة من كتيبة مشاه محملة عدى سريتين وفصيلة مدافع ماكينة وقوة من المتطوعين المصريين (عدى) قسم العوجة و(عدى) مدفعية المتطوعين وسرية سيارات مدرعة وبطارية ميدان وفصيلة مهندسين وسرية نقل وتموين معها سبعة أيام تعيينات طوارئ ويومين مياه ومئتين ميل بترول لكل عربة ومرتب الخط الثانى من الذخيرة

والمفرقعات وقسم اشارة وقسم نجدة وقسم مستشفى ميدان قف تتجمع القوة فى أنسب مكان على استعداد للتحرك ١٨٠٨٠٠ تحت ستار من الطيران. □□□

□ ١٩٩٨ □ **محمد نجيب كان هناك**

□□□ تؤكد الإشارة رقم ٣٥ - المسجلة يوم ١٧ مايو - حقيقة تستحق الالتفات كما تنفى تصورا تجاوز حدوده يظهر أن المخابرات اليهودية لم تكن تعرف الكثير عن الجيش المصرى.

أما الحقيقة التى تؤكدها الإشارة فهى أن اللواء «محمد نجيب» شارك بدور فى حرب فلسطين، فقد تشكلت تحت قيادته قوة خفيفة قامت بعمليات متعددة.

وأما التصور الذى تنفيه هذه الإشارة فهو ما ذاع وشاع عن قوة المخابرات الإسرائيلية، ذلك أن الوثائق الأمريكية والإسرائيلية يوم قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ويوم ظهور صورة اللواء «محمد نجيب» قائدا لها - تتحدث عن اتصالات جرت على عجل بين واشنطن وتل أبيب هدفها الاستعلام عن شخصية ذلك الجنرال ذى الملامح الجذابة الذى ظهر فجاة فى القاهرة صباح ٢٣ يوليو يقود تغييرا رئيسيا فى منطقة الشرق الأوسط.

وكانت واشنطن تقول صراحة إنها لا تعرف عنه شيئا.

وأما إسرائيل فقد قال وزير خارجيتها فى ذلك الوقت «موشى شاريت» فى تعليمات إلى سفير إسرائيل فى واشنطن «أبا إيبان» إن وزارة الدفاع بحثت فى كل سجلاتها فلم تستطع أن تعثر على دور له فى حرب فلسطين كما ذكرت بعض التقارير الأولية الواردة من القاهرة بعد «انقلاب الجيش» فيها!

الساعة ١٨٣٠

من : هيئة المستشارين للقيادة العليا وقائد قوة الحراسة

إلى : العمليات والمخابرات الحربية

الموقف لغاية ٦٠٠. اليوم هو الجيش اللبنانى فى مكانه ويلاقى مقاومة يهاجم العدو عكا ويهددها. الجيش السورى يوسع رأس الكوبرى. الجيش العراقى يوسع رأس الكوبرى. طبريه وبيسان كانت أهداف طيران الجيش السورى و العراقى. الجيش الأردنى فى رام الله ونابلس واحتياطيه فى الخان الأحمر شرقى القدس. ويهاجم مطار اللد أفد بموقفكم ونتائج الاستكشاف الجوى

الساعة ١٨٣٠
من : هيئة المستشارين للقيادة العليا وقائد قوة الحراسة
إلى : العمليات والمخابرات الحربية

وافونا بجميع الموقف لشرحه فى اجتماع ١٨٠٠ اليوم.

الساعة ١٨٣٠
من : هيئة المستشارين للقيادة العليا وقائد قوة الحراسة
إلى : العمليات والمخابرات الحربية

وصل صفوت ومعه الطرد. ينتظر عودته ظهر باكر.

الساعة ١٩٠٠
من : سلاح الحدود
إلى : المخابرات

الإشارة الآتية وردت لنا من قيادة طريق فاروق الأول:

سقطت الطائرة VEA-SA قيادة الطيار أحمد عبداللطيف أحمد خيرت طريق مصر ـ السويس بالكيلو ٣٣ اثناء عودتها إلى مطار الماظة ولم يصب الطيار بسوء ووضع الحرس على الطائرة وجارى عمل اللازم.

الساعة ٢١٣٠
من : رئاسة القوات المصرية بالعريش
إلى : العمليات الحربية

١٤٢/١٧ الموقف يتطلب ارسال المدافع ٦ بوصة الموجودة بمصر بعد اعدادها للضرب وترحيلها بالسكة الحديد إلى غزة ـ الصيانة ستكفل نقلها للمواقع ارسلوا ذخيرة وجميع الأدوات الخاصة بالضرب.

الساعة ٢٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات المصرية غزة

الغاء الأمر الانذارى المرسل بالاشارة ع ح ١٧١٨٠٠٥ وما تبعه من تعليمات وأوامر.

الساعة ٢٣٤٥
من : هيئة المستشارين للقيادة العليا
إلى : المخابرات والعمليات الحربية

الموقف حتى سعت ١٠٤٥ ماى ١٧ قف لبنان عند الحدود وتهاجم قوات كوماندو يهودية برا وبحرا قف دمر العدو جسر خردل ويعاد تصليحه قف سوريا احتل فى سنح الكاتب والكرانتينا وطياراته تقذف طبريه قف العراق احتل رأس جسر ويوسعه عند جسر المجامع قف يضرب جيشه بالمدفعية ويساعد بالطائرات قف الأردن فى نابلس ورام الله وخان الأحمر قف يدور قتال فى شوارع عكا ودخلها العدو قف يدور القتال فى القدس فى فجر اليوم بالمصفحات اليهودية لاقتحام باب الخليل بالقدس قف شوهدت دبابات ومصفحات تحتشد بباب عمارة طنوبى قف شوهدت سيارات للعدو متجهة نحو صفد فى الشمال الغربى على الطريق على مسافة خمسة أميال قف لم يصلنا موقفكم ١٦ و١٧ رغم تكرار طلبه يوميا وموقفنا دقيق أمام القيادة العليا، قف فيدونا بسرعة.

١٨ مــــايو ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من : رئاسة القوات المصرية بغزة
إلى : العمليات الحربية

اعـــــــلان للأهــــــــالى

حكومة جلالة ملك مصر

بيان من القائد العام للقوات المصرية إلى أهالى مدينة غزة

اخـوانى .. يسـرنى أن اخـاطبكم اليـوم من قلب مـدينة غـزة التى كـان من حظهـا أن تكون أولـى مـدن فلسـطين الكبـرى التى تدخلـهـا قـوات صـاحب الجـلالة الملك فـاروق الأول. وإنى انتـهز هذه الفـرصـة لأحيى عـرب فلسـطين البواسـل وأذكر لـهم أن الجـيش المصـرى لا يدخل فلسطين مـحتلا أو غـازيا عندمـا تقدم وإنما تقدم مـسـتعدا للتضـحية بدمـاء ابنـاءه وهـى أعز مـا يملك قطر من الأقطار فى سـبيل الإنسـانية وتوثيقـا لروابط الود والإخـاء التى تربط مـصـر بفلسطين منذ القرون الأولى وليسـر مصـر والمصـريين أن يجـودوا بالنفس والمال لانقـاذهـا وتطهـيرهـا مـن عـذاب الصـهيـونيين ورجسـهم ثم تسليمـها إلـى أهلـها العرب كاملة بمشـيئة الله. وإننا نرى أن القيام بهذا العبء يتطلب من أهل فلسطين التزام النظام والطاعة لتنفيذ كافة الأوامر التى تصدر إليهم وأن يزاول كل فرد عمله الذى كـان يؤديه لصالـح نفسـه ووظيفتـه حتى تسـتطيع القوات العسكرية أن تتفرغ لتأدية رسـالتها على الوجه الذى يرضـى العرب والعروبة.

لواء أحمد محمد على المواوى
قائد عام القوات المصرية

جلالة ملك مصر

تنبيه ـ علـى أهـالى غـزة ومن يتـواجد فى حـدودها عدم الاقـتـراب من مـواقـع القـوات العسكرية المصـرية فى أى وقت حـيث ان التعليمات الحـربية تسـتدعى اخلاء هذه المواقع

الهرم والثالثة اطلقنا عليها طلقة واحدة فطارت بالممر الهوائى بالنيل. لم تحدث خسائر.

الساعة ١٨٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٦٠ / ١٨ مطلوب ارسال ٥٠٠ سائق متطوع درجة أولى من الرديف لتوزيعهم على الوحدات قف.

الساعة ١٨٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

تعين القوات اللازمة لتامين خطوط المواصلات من حديدية وطرق حيث بدأ اليهود باتخاذ اجراءات النسف والتدمير من اليوم وأوصى بسرعة ارسالها لتأمين التقدم.

الساعة ١٨٤٥
من : رياسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٣٢ / ١٨ ستضرب المستعمرة اليهودية بير أبولطهر اليوم ١٨ قف صباح ١٩ سنضرب دير سنيد وبير عايم والمجدل قف قوة اخرى ستضرب العمارة وبير سبع قف نرجو الموافقة حالا.

الساعة ١٨٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

اتصل صاحب السعادة مدير العمليات شخصيا بالتليفون وأعطاه موافقة.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

٥٢ / ١٨ مطلوب الا تشحن أى عربات للعريش لا تكون صالحة للعمل مايه فى المايه.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

١٦٣/١٨ـ١٥ ماى ك٦ قتلى ٨ مفقودين ٥ جرحى ٣٦. ك ١ قتلى ٢ مفقودين ٢ جرحى ٤. الصيانة جرحى ١. السوارى قتلى ١، جرحى ٢. المدفعية قتلى ١ـ١٦ ماى الصيانة جرحى ١.

الساعة ٢٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

حضر إلى الرئاسة ثلاثة من أعضاء الصليب الأحمر الدولى ومعهم اثنان من الأطباء المصريين وعربة اسعاف مصرية تابعة لهيئة وادى النيل بالقدس وقد ابلغونا ان اليهود افرجوا عن هذين الطبيبين والعربة اظهارا لحسن نيتهم بصفة أنهم غير محاربين وقد اقترح أعضاء جمعية الصليب الأحمر أن نقوم من جانبنا باظهار حسن نياتنا للسماح لهم بالذهاب إلى مستعمرة كفار دروم لنقل جرحى اليهود بهذه المستعمرة إلى أحد المستشفيات اليهودية لانقاذهم وعلاجهم وعليه اقترح الآتى:

١ ـ الضابط الطيار الذى أسر بالقرب من تل أبيب أن يكون مقابل واحد من المقاتلين الجرحى اليهود بهذه المستعمرة.

٢ ـ اعادة ٢ قتيل عسكرى من جيشنا مقابل جريح واحد يهودى.

من غير العسكريين المصريين وقد روعى فى اصدار هذا التنبيه المحافظة على الأرواح والممتلكات.

لواء أحمد محمد علي المواوي

قائد عام القوات المصرية

الساعة ١١٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

عبدالقادر باشا رئيس أركان الجيش العربى يرغب النزول بطائرة أردنية بغزة قف هل المطار صالح؟

الساعة ١٢١٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٦ قف اشارتكم ٧٨/ ١٨ مطار غزة لا يصلح يمكنه النزول بالعريش.

الساعة ١٢١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية

ع ح ٧ قف موقف الذخيرة وخاصة المدافع وعدم وجود مواسير احتياطية يتطلب منتهى ا لاقتصاد فى الضرب.

الساعة ١٢٢٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية

ع ح ٨ قف قام يوم ١٦ خمسة عربات اسعاف خفيفة واثنى عشر عربة اسعاف ثقيلة قف خسائر اليوم ٢٢ لورى قف يستكمل النقص من مستشفى الميدان.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

٥٢ / ١٨ مطلوب الا تشحن أى عربات للعريش لا تكون صالحة للعمل مايه فى المايه.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

١٦٣/١٨ـ١٥ ماى ك٦ قتلى ٨ مفقودين ٥ جرحى ٣٦. ك ١ قتلى ٢ مفقودين ٢ جرحى ٤. الصيانة جرحى ١. السوارى قتلى ١، جرحى ٢. المدفعية قتلى ١ـ١٦ ماى الصيانة جرحى ١.

الساعة ٢٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

حضر إلى الرئاسة ثلاثة من أعضاء الصليب الأحمر الدولى ومعهم اثنان من الأطباء المصريين وعربة اسعاف مصرية تابعة لهيئة وادى النيل بالقدس وقد ابلغونا ان اليهود افرجوا عن هذين الطبيبين والعربة اظهارا لحسن نيتهم بصفة أنهم غير محاربين وقد اقترح أعضاء جمعية الصليب الأحمر أن نقوم من جانبنا باظهار حسن نياتنا للسماح لهم بالذهاب إلى مستعمرة كفار دروم لنقل جرحى اليهود بهذه المستعمرة إلى أحد المستشفيات اليهودية لانقاذهم وعلاجهم وعليه اقترح الآتى :

١ ـ الضابط الطيار الذى أسر بالقرب من تل أبيب أن يكون مقابل واحد من المقاتلين الجرحى اليهود بهذه المستعمرة.

٢ ـ اعادة ٢ قتيل عسكرى من جيشنا مقابل جريح واحد يهودى.

٣ ـ الأطفال يسمح لجمعية الصليب الأحمر بترحيل الأطفال سن العاشرة فأقل بحضور مندوب ضابط وطبيب من جانبنا.

٤ ـ عمل مقابلة بين ضابط من طرفنا وضابط من طرف اليهود بواسطة الصليب الأحمر لتنظيم عملية نقل الجرحى والموتى أثناء المعارك طبقا للقانون الدولى.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

الرد بالتليفون. بالموافقة على أن يكون مندوبنا ضابط طبيب ولا مانع من اعطائهم اثنين جرحى بدلا من الطيار.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح أ قف غير قابلة للنشر قف قواتنا الأرضية بغزة تقوم بتطهير المستعمرات على خط التقدم قف تم الاستكشاف تمهيدا للتقدم قف قواتنا تهاجم اليوم مستعمرة أبو لطهر قف تهاجم باكر دير سفيد وبير عايم والمجدل قف ستهاجم العماره وبير سبع قوة أخرى قف أغار السلاح الجوى على ميناء تل أبيب فأتلفها وحطم كثيرا من المخازن وضرب محطة توليد الكهرباء شمالها وأحدث بها خسائر جسيمة قف ضربت مطارات تل أبيب وبتاح تكفيا وعكير فأتلفها مؤقتا قف دفاع العدو ضد الطائرات بوفرز وأسلحة صغيرة فى تل أبيب وحيفا قف وسائل الانذار المبكر معدومة.

الساعة ٢٠١٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح ١٠ قف ترسل ذخائر قوة الحراسة ثم أسلحتها بالتدريج كلما وصلتكم طائرة.

الساعة ٢١٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

ارسلت دورية بالبر وطيارة ولنش للبحث عن الطيار فلم تهتدى عليه. المكان الذى وصفه الطيار عبارة عن أرض مغمورة بالكسبان (الكثبان) الرملية وكلها مرتفعات ومنخفضات.

الأميرالاى نجيب بك قائد الدورية ومعه طبيب وضابط آخر قاموا بهذه الدورية وقد اتصلوا بالأهالى وكلهم مواليين بهذه المنطقة فأرسلوا أفرادا منهم بالخيول للبحث عنه فلم يعثروا عليه.

إذا كان هذا الطيار وقع فى قرب يافا فغالبا أن يكون فى أسر اليهود الآن. يستحيل أن يكون تبليغه عن مكانه غير صحيح. الاستكشاف الجوى لم يتمكن من العثور على الطائرة.

الساعة ٢٢١٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات بالعريش

ع ح ١١ قف البكباشى أرح مصطفى يوسف قادم لكم بالطائرة باكر للتفاهم مع عزتكم.

١٩ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ١٣١٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح/ ت ج ٤ . جنوب فلسطين فى سعت ١٠٠٠ ـ ٢٠ ماى إلى سعت ١٠٠٠ ـ ٢١ ماى . رياح سطحية شمالية غربية السرعة ١٦ إلى ٣٠ ك س . الطقس غير مستقر . السحاب خمسة إلى ثمانية على عشرة . ارتفاع ٢٠٠٠ إلى ١٠٠٠ قدم .

الرؤية خمسة إلى عشرة ميل . تأخذ الحرارة الهبوط تدريجيا . العظمى ف الصغرى ٦١ف .

الساعة ١٦٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

العواصف الرملية قائمة محلياً قف توقفت العمليات الجوية قف فى سعت ١٤٠٠ استؤنفت العمليات لايساندر فقط قف .

الساعة ١٧٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

البنادق التى وصلت مع صفوت هى غير المطلوبة إذ أن الغرض كان بويز وقد التمس عزام باشا ارسال النوع الأخير ومعها ذخيرة كافية جدا . مرسل للمعلومية .

الساعة ١٩٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات بغزة

ع ح ١٨/ ١٩ وصلتنا معلومات تفيد بتجمع قوات للعدو حول عراق سويدان العربية شرق المجدل قف بيت الوادى والرمله فى أيدى العرب وأى تجمعات حولها تعتبر معادية.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين العسكريين ـ عمان

ع ح ٢ قف يعين قائد اسراب حشاد ضابط اتصال جوى بين السلاحين الجويين المصرى والعراقى قف أفد بالتنفيذ.

الساعة ٢١٠٠
تقرير جوى

١ ـ قامت طائراتنا بعدة غارات استكشافية.

٢ ـ سترت قواتنا الجوية اليوم تقدم قواتنا البرية على حصون دير سنيد المنيعة فقذفتها بقنابلها شديدة الانفجار وقنابل الحريق واشعلت بها عدة حرائق بمدافعها الرشاشة.

٣ ـ هاجمت طائراتنا المقاتلة قولا مصفحا للصهيونيين بالقرب من حصون سديجو وأحدثت به عدة إصابات كما أوقعت الذعر فى نفوس قواته فقفزوا من مصفحاتهم ولاذوا بالفرار.

٤ ـ استأنفت طائراتنا من قاذفات القنابل ضرب مطار تل أبيب بعد أن قام الصهيونيين بإصلاحه فأصابت الحظائر وممرات النزول باصابات مباشرة.

٥ ـ هاجمت طائراتنا من قاذفات القنابل المنقضة ميناء تل أبيب وأصابت أرصفته ومخازنه باصابات مباشرة.





٢٠ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ٠٨٤٥
من : قائد القوات المصرية
إلى : سعادة عثمان باشا المهدى

٢٠٠١١٠

دخلت القوات المصرية مستعمرة دير سنيد اليوم الساعة السابعة مساء بعد أن استمرت المعركة عشر ساعات وترجع أهمية هذه المستعمرة إلى كونها مركزا رئيسيا لتموين المستعمرات الجنوبية بالرجال والأسلحة والذخائر فضلا عن أن موقعها من الناحية العسكرية يجعلها شديدة الخطورة على القوات التى تتقدم شمالا أو جنوبا إذ انها تقع مباشرة على طريق غزة شرق تل أبيب وهى محصنة تحصينا متينا على أحدث فنون الهندسة العسكرية وهى أشبه ما تكون بمجموعة من القلاع الضخمة تحيط بها عدة موانع من الأسلاك الشائكة وحقول الألغام التى امتدت لمسافة طويلة أمامها وقد لاقت هذه المستعمرة أعظم ضرب قامت به المدفعية على أعنف صورة كما قام السلاح الجوى الملكى بنصيب طيب بضربها من الجو وقد اقتحمتها المشاه اقتحاما رائعا قل أن يجرى مثله ازاء مثل هذه الحصون المنيعة وقد كان لحسن قيادتهم وتدريبهم وروحهم المعنوية العالية بالإضافة إلى جرأتهم الفائقة والتعاون الوثيق بين نيرانها ونيران أسلحة المدفعية الملكية الأثر فى نجاح الاقتحام على الصورة الرائعة التى تم عليها بتوفيق الله وجارى الآن تطهيرها ويقوم مهندسو الجيش الآن باصلاح الكبارى التى اتلفها الصهيونيون فى الطريق إلى الشمال واقامة كبارى أخرى استعدادا لتقدم جديد.

الساعة ٠٩١٨
من : رئيس هيئة أركان حرب
إلى : قائد القوات المصرية

ع ح ٢ قف شكرا لله على هذا النصر الباهر وثناء عاطرا لكم وللضباط والجنود وغيرهم نريد المجدل اليوم.

الساعة ٠٩٣٠
من : القائد العام
إلى : مدير العمليات الحربية

وصلنا تقرير الأركان حرب الموفد بعمان. القسم الأول تعليماتكم مع إرسال الشفرة للاتصال معهم. القسم الثانى فنتخذ اللازم. القسم الثالث سيجرى الاستكشاف الدقيق، القسم الرابع فقرة واحدة هامة.

الساعة ١٠١٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية

ع ح ٣ قف اشارة إلى تقرير الأركان حرب الموفد بعمان قف القسم الأول والرابع اختصاصنا قف القسم الثانى والثالث اختصاصكم للتنفيذ قف افد بالنتائج.

الساعة ١٢٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : القوات الحربية

قامت طائراتنا صباح اليوم بالاغارة على تل أبيب، فألقت قنابلها الحارقة الشديدة الانفجار على مستودعات البترول جنوب شرق المدينة وعلى عدة مستعمرات عسكرية أخرى فأصابتها إصابات مباشرة كما ضربت محطة توليد الكهرباء وشهدت عدة انفجارات هائلة وقد عادت جميع طائراتنا سالمة.

الساعة ١٤٣٥
من : العمليات الحربية
إلى : السلاح الجوى الملكى ـ السلاح البحرى الملكى

ستقوم نقالتان من مراكب البترول التابعة لسلاح خدمة الجيش البريطانى تحملان رقم (I ouas 10 Onsc) بنقل الوقود فيما بين حيفا وبورسعيد وذلك ابتداءمن سعت ١٦٠٠ اليوم ولحين صدور تبليغ آخر.

الساعة ١٨٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات البحرية

ضربت طائراتنا سعت ١٤٤٥ مصنع الأكسجين بتل أبيب وأصيب باصابات مباشرة وشوهدت انفجارات وحرائق كثيفة.

الساعة ١٩٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات والمخابرات الحربية

١٨٣٠ ـ ع ح ر ـ ٤١٦/٢٠ ـ الموقف لساعة تاريخه، الجيش اللبنانى فى مواقعه ـ السورى استولى على سمشوم خفر الشرطة غربها. ضربت قوته الجوية مستعمرتى مسادا ومشمار هياروث. اسقطت طائرة أوستر على بحيرة طبرية. الجيش العراقى انسحب من كوكب الهوى إثر هجوم مضاد للعدو. وحداته تضيق على كبشر المحاصرة. ضربت طائراته كوكب الهوى ـ بيت يوسف ـ طببه ـ اندوا بيت جان. وقافلة سيارات بين نفقى وتو كاما. الأردنى وصلت حدائق القدس القديم وينتظر سقوط الحى اليهودى بين لحظة وأخرى، أخلى اليهود مستعمرة عراطوف وأصلها العرب.

الساعة ٢٠٢٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : الفرسان الملكى ـ وزارة الدفاع ـ راح . ا ت

ع ح ٥ قف أمر انذارى قف تجهز أربع عربات همبر ماركة ٣ واربعة ماركة ١ وخمسة ديملر للتحرك باكر للعريش بالسكة الحديد قف تصلكم التعليمات اليوم.

الساعة ٢٠٢٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : الفرسان الملكى ـ وزارة الدفاع ـ رأح . أ ت

ع ح ٦ قف يعدل الأمر الانذارى المؤيد بالتليفون رقم ٢٠/٤٨ لتكون محطة الوصول غزة وليس العريش.

٢١ مـايـو ١٩٤٨

الساعة ٠٠٢٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٥٧/٢٠ ع ح ٢ قف ابلغتنا القيادة الأردنية أن مستعمرة شركة البوتاس ١٨٨٠٨٠٥٣ قف وتعدادها ٧٠٠ صهيوني قف رفضت التسليم لشرقي الأردن بعد أن وعدت به قف دمروا جميع منشآت الشركة وهربوا بالزوارق من الجانب الأردني إلى جبل الدم قف غربي المستعمرة مباشرة لصد التسلل لمنطقة النقب قف للعلم واتخاذ اللازم.

الساعة ٠١٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١٤٧/٢٠ـ ع ح ٣ ـ سقطت القدس القديمة مساء اليوم. تحاصر القوات الأردنية أحياء القدس الجديدة وسقط منها الجامعة العبرية ومستشفى هداسا.

استخدم الصهيونيون قنابل صاروخية ضد الجيش السوري.

الساعة ٠٩١٥
من : العمليات الجوية
إلى : رياسة القوات بغزة

ع ح ١ . وصلت من هيئة المستشارين. سقطت القدس القديمة. تحاصر القوات الأردنية أحياء القدس الجديدة. استخدم الصهيونيون قنابل صاروخية ضد الجيش السوري.

الساعة ٠٩١٥

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات بغزة

ع ح ٢. وصلنا من هيئة المستشارين ٧٠٠ صهيونى من مستعمرة شركة البوتاس ١٨٨٠٨٠٥٣ هربوا بالزوارق من الجانب الأردنى بعد أن دمروا منشآت الشركة. إلى جبل الدم غربى المستعمرة مباشرة. قصد التسلل لمنطقة النقب.

الساعة ٠٩١٥

من : العمليات الحربية

إلى : المخابرات الحربية

ع ح ٣. وصلنا من هيئة المستشارين ما يفيد أن العدو يستعمل قنابل صاروخية ضد الجيش السورى.

الساعة ١١٥٥

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين العسكريين ـ عمان

ع ح ٤ . قف جار تطهير منطقة دير سنيد قف غارات جوية كثيرة على منشأت العدو قرب تل أبيب.

الساعة ١٦١٥

من : العمليات الحربية

إلى : العمليات الجوية والبحرية

أخطرنا الجيش البريطانى فى منطقة القنال بأنه ستقوم ناقلة بحرية سعت ١٤٠٠ اليوم لنقل بترول من بورسعيد إلى حيفا. ورقم الناقلة ٢٠٦ وطولها ٦١,٥ قدم. وقد أخطرت منطقة الجمارك والمحافظة. مرسل للعلم واتخاذ اللازم.□□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ من المذهل أن البترول المصرى من آبار رأس غارب وكذلك البترول العراقى من آبار الموصل والبصرة ظل يصل إلى فلسطين المحتلة وإلى القوات الإسرائيلية طوال فترة الحرب وبعدها.

وفى حالة البترول المصرى فإن شركة شل ظلت تسلم كميات من البترول اللازمة لفلسطين (التى أصبحت إسرائيل تحتل الجزء الأكبر منها) لأرصفة الشحن التى يشرف عليها الجيش البريطانى فى ميناء بور سعيد ومن هنا تصل إلى حيفا.

وفى الوقت نفسه فإن شركة البترول العراقية وهى شركة بريطانية ظلت تبعث نفطها إلى معامل التكرير فى حيفا سواء عن طريق الناقلات فى الخليج وقناة السويس أو عن طريق خط أنابيب محدود الطاقة كان يصل إلى حيفا أيضا.

والمذهل أن تزويد إسرائيل بالنفط العربى استمر حتى بعد انتهاء حرب فلسطين وإلى سنة ١٩٥٣ وتدريجيا بدأ البترول الإيرانى يحل محل البترول العربى عن طريق شركة البترول الأمريكية التى استولت على الحصة الأكبر منه بعد الانقلاب الشهير على حكومة الدكتور محمد مصدق التى أممت البترول الإيرانى ثم حوصرت لهذا السبب، ثم أسقطته المخابرات الأمريكية فى عملية سرية اشتهرت باسم العملية «أجاكس» أشرف عليها مسئول المخابرات الأمريكية كيرميت روزفلت نفسه.

الساعة ١٨٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : القوات المصرية

ع ح ٥ قف تكررت المعلومات عن تجمع العدو عند عراق سويدان قف استطلع نواياه قف ركز الغارات الجوية على هذه التجمعات قف أمن جنبك الأيمن بين غزة ودير سنيد قف أفد.

الساعة ١٩٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية والمخابرات

٢١٦/ ٢١ ـ ع ح ١ ـ يحتشد العدو بالخلدة أحداثى ٣٧ ١٣٨١ . تلتمس رئاسة الجيش الأردنى ضرب الحشد جويا. توجد قوات أردنية فى دير محيسن. أحداثى ٣٧ ١٤٣١ ـ مرسل لاتخاذ ما ترونه ـ أفد بنتائج الاستطلاع الجوى فى الفالوجة وعسكر.

الساعة ٢٠٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية ورئاسة القوات

١٩٠٥ / ٢١ ـ ع ح/٣ ـ كررت الرئاسة العامة طلبها مساعدة الطائرات المصرية فى ضرب تحشدات العدو فى نترا قرب يافا وكذلك خلدة. □□□

□ ١٩٩٨ □ أوهـــــــــام متبــــــــادلة

□□□ كانت هيئة المستشارين المصرية فى عمان بقيادة اللواء «سعد الدين صبور» فى وضع لا تحمسد عليه بين القيادة العليا للجيوش العربية فى عمـــان وبين القيادة العامة للجيش المصرى.

كان الملك «عبدالله» دائم السؤال. وكانت أسئلته ـ ومعظمها غير بريئة ـ تصل إلى القاهرة وتصدر عليها ردود هى الأخرى غير بريئة.

وكان الملك يتصل باللواء «صبور» كل يوم يريد أن «يطمئن» ـ كما أنه كان فى معظم الأيام يطلب تكثيف جهود الطيران المصرى فى مهام غير محددة، كما أنه طلب إبلاغ القاهرة بنشاط جوى واسع (اردنى وعراقى فى معظم الأحيان) ثم تبين أن هذا النشاط لم يخرج من حيز الأمانى إلى حيز الواقع. ومن الإنصاف أن القيادة المصرية تصرفت بالطريقة نفسها أحيانا للإبلاغ عن عمليات جوية لم تكن فى الواقع بكثافة ما تبدى منها فى البيانات المرسلة إلى عمان.

ولعل الجبهات التى لم تكن هناك حاجة إلى المبالغة فيما يجرى عليها كانت جبهات سوريا ولبنان، فقد كانت البيانات بشأنهما تصل عن طريق هيئة المستشارين فى عمان، وعلى أساس ما لدى القيادة العليا للملك «عبدالله». وفى معظم الأحيان كانت البلاغات بأن المواقف كما هى، وأن الجبهة شبه هادئة!

الساعة ٢٠٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

٢١١٩٢٠ ـ ٨٩/ ٢١ ـ ع ح ٢ ـ قف أذاع راديو الهاجانا اليوم بأنهم ضربوا غزة من الجو قف نرجو إفادتنا لإخطار جلالة الملك كطلبه عاجلا.

الساعة ٢٢٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

العمليات وصلنا من رئاسة القوة بغزة أن الطيار فوزى دسوقى قد أصيب بطلقة فى ذراعه أثناء العمليات الجوية وقد أجريت له الإسعافات وينتظر حضوره باكر والطائرة سليمة وستعود باكر. انتهى.

الساعة ٢٣٠٠
من : رئاسة القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

وصلت قواتنا إلى المجدل سعت ١٩٤٠ بعد أن استولت فى طريقها على البلاد:

«هرميا - بربارا - بيت هوجا - اريرا - كما وصلت القوات الخفيفة الحركة إلى بلدة «الكورا» وهى داخل المجدل على البحر الأبيض.

ضربت محطة توليد الكهرباء الفرعية جنوب شرق تل أبيب بقنابل حريق وشديدة الانفجار وكانت الإصابات مباشرة ومركزة وأحدثت انفجارات ودخان كثيف.

وضربت المصانع الثقيلة شرق تل أبيب بالقنابل وحصلت انفجارات عنيفة جدا وعادت طائراتنا إلى قواعدها سالمة.

وضربت طائراتنا العربات المدرعة على الطريق بجوار مستعمرة «ريشون» وضرب مطار «كاستينا» كما ضربت مستعمرة «نجبا» بالقنابل فى منطقة الهدف ولا يوجد أى نشاط جوى للعدو.

الساعة ٢٣٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات والمخابرات الحربية

٢٥٣ / ٢١ - ١٢١٤٠ م - ع ح ٤. الموقف - لبنان فى أماكنه - السورى مستمر فى التضييق على مستعمرتى دوكونيا وتبانيا - قصفت طائراته قول سيارات بطريق كفر

كاما وسمخ وكبدته خسائر. العراق وحداته محاصرة كبشة قصفت طائرات مدينة بيسان وقول سيارات بطريق بيسان والعفول. الأردني كموقعه السابق. معركة بالقدس لازالت مستمرة بعنف.

٢٢ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ١١٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين العسكريين ـ عمان

ع ح ١ ـ قف دخلنا المجدل ٢١١٩٤٠ واحتللنا الجورة ١٠٨١١٩ قف دخل قولنا الخفيف الخليل ٢١١٢٠٠ وتعمل دورياتنا الأمامية تجاه بيت لحم قف ضربت طائراتنا مصانع الحديد بتل أبيب قف ومصانع الأكسوجين شرق يافا قف ومطار الرمله قف ومستعمرتى نجبا وشيديمو قف ومطار شرق قيصرية قف الجميع أخطروا.

الساعة ١٢٠٠
من : قائد القوات بالعريش
إلى : العمليات الحربية

٥٠٢١ ـ ٤٨ ـ حضر لنا يوزباشى من الجيش الإنجليزى وأبلغنى أن طائرة مجهولة يغلب على الظن أنها يهودية أغارت أمس على منطقة رفح وأسقطت ٢ قنابل صنع محلى داخل المعسكر وأنه محتفظ بها لمناظرتها بمعرفة المختصين المصريين وأرسل هذا مع مخصوص لإجراء ما يلزم وإرسال اللازمين فى الحال.

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية بالعريش ـ العمليات الحربية

أرجو العلم بأنه قد تم الاتفاق مع إدارة العمليات الجوية على تخصيص المنطقة الآتية لقوة الطيران المرافقة للقوات المصرية بالعريش على أن يقتصر عملها على ضرب الأهداف الأرضية الهامة فى هذه المنطقة المحصورة بين الأرض والمحلات الآتية. الحرارا ١٣٢١٧٧ ـ قليقلة ١٤٦١٧٧ ـ بير سبع ١٢٠٠٧٢ ـ العوجة ٩٦٠٣٢

الساعة ١٧١٥

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

أبلغتنا رئاسة القوات فى فلسطين بأنه قد تبلغت لهم فى بوليس نقطة الناصرية بجوار حيفا أن طائرة ٦٤٠ قيادة الطيار أول سعد أفندى صادق الدرينى سقطت فى قرية المجيدل ووجد بها الطيار مقتولا ودفن هناك.

٢٣ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ٠٩٠٠
من : مخابرات العريش
إلى : المخابرات

هاجمت قوات المتطوعين المصريين مستعمرة رمات راحيل شمال بيت لحم بأربعة كيلومترات مفتاح القدس الجنوبي بالاشتراك مع قوات المجاهدين العرب وقوات شرق الاردن وبلغت خسائر اليهود ٣٠٠ قتيل.

الساعة ٠٩٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات المصرية ـ المخابرات وطيران العريش ـ والمخابرات والطيران بمصر

٤٨ / ٢٢ ـ علامات التمييز بين القوات الأرضية والجوية أبيض أخضر أبيض.

الساعة ٠٩٠٠
من : هيئة المستشارين ـ وقائد قوة الحراسة
إلى : العمليات الحربية بمصر ـ ومكررة إلى المخابرات بمصر

١٥٢ / ٢٢ ـ ع ح ١ . قف عقد مؤتمر قف طلب قائد الجيش الأردني زيادة ضرب ميناء تل أبيب قف ينتظر وصول إمدادات كبيرة من السفن إليها قف كذا اشتراك أي قوات بحرية لمنع هذه السفن إذا أمكن قف مرسل للعلم واتخاذ ما ترونه.

الساعة ٠٩٠٠
من : هيئة المستشارين وقائد قوة الحراسة
إلى : العمليات الحربية بمصر ومكررة إلى المخابرات بمصر

٢١٧ / ٢٢ ـ لبنان كما هو قف السوري عزز تحصينات[illegible] اطاقة سمخ قف صد

هجمات العدو وقصف مستعمرة دوكانيا والهراوى وكينوت جويا وتجمعات العدو بطريق (كفركين) وسمخ قف العراقى ضرب جويا كيرت وكفره وجابول وبينهاش قف وقولات السيارات فى بوير وكبدته خسائر قف الأردنى يقاتل فى شوارع القدس بشدة.

الساعة ١٠٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٥٦ / ٢٣ الرجا الاستفهام من غالب بك عما تم فى أدوات ميس الجيش العربى وإفادتنا.

الساعة ١٠٣٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين بعمان

ع ح ١ـ قف احتلت قواتنا الجورة على الساحل. هاجم القول الخفيف مستعمرة «رماث ريحا» شمال بيت لحم بأربعة كيلومترات وخسر الصهيونيين ٣٠٠ قتيل. أغارت طائراتنا أمس على محطة الكهرباء ومنطقة المصانع جنوب شرق تل أبيب. أغارت طائراتنا بنوع الخطأ مطار رماد دافيد البريطانى وخسرنا خمسة طائرات.

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين بعمان

أذاع روتر نقلا عن الهاجانا أن إحدى الطائرات المعادية قد أطلقت نيرانها على إحدى القطارات المصرية المحملة بالبترول فأصابته ووزارة الدفاع الوطنى تكذب هذا النبأ تكذيبا قاطعا.

الساعة ١٢٠٠
من : المنطقة الشمالية
إلى : العمليات وإدارة الجيش والسلاح البحرى

بناء على ما ورد لنا من مدفعية السواحل. أفادتنا ٤ ص سواحل بالآتى:

طلب حضرة ضابط المدفعية من قيادة النيران بناء على تعليمات البحرية ضرب طلقة إنذار أمام لنش فاقترب بسرعة على الميناء ولم ينتظر منطقة التفتيش لإتمام تفتيشه وذلك فى تمام سعت ١٦٢٥ اليوم (١٩٤٨/٥/٢٢) وفى تمام الساعة ١٦٢٦ أبلغتنا قيادة النيران بضرب الطلقات والاستعداد أو الاشتباك ـ عاد اللنش بعد ذلك إلى المنطقة حيث تفتش ووجدناه حليف للمعلومية.

الساعة ١٢٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات ـ غزة

ع ح ت ح ١ ـ عن المدة من سعت ١٠٠٠ ـ ١٩٤٨/٥/٢٣ إلى سعت ١٠٠٠ ـ ١٩٤٨/٥/٢٥. جنوب فلسطين. الرياح سطحية شمالية شرقية. السرعة ١٦ إلى عقده. الطقس لطيف نهارا. سحب منخفضة وضباب فى الفجر ينقشع سعت ٠٦٠٠. الرؤية عشرة إلى خمسة عشر كليو. فى الضباب تنقص عن ٢٠٠ متر. الحرارة العظمى ٨١ف. الصغرى ٧٠ف.

الساعة ١٥٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية بمصر ـ المخابرات الحربية بمصر

٢٠٢/٢٣، ٢٢/٣٠، ٢٣١٤٣٠ ـ ع ح ١ ـ قف للعلم وإخطار قواتكم الجوية قف طلبت القيادة العامة من القوة الجوية العراقية ضرب حشود العدو الكبيرة فى مثلث خلدة ١٣٨١٣٧ قف هلدة ١٤٠١٣٦ قف أبو شوشه ١٤٢١٤٠ قف اليوم فورا.

الساعة ١٥٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية

صورة إشارة واردة من هيئة المستشارين بعمان

طلبت القيادة العامة من القوة الجوية العراقية ضرب حشود العدو الكبيرة فى مثلث خلدة ١٣٨١٣٧ قف هلده ١٤٠١٣٦ قف أبو شوشه ١٤٢١٤٠ قف اليوم فورا.

الساعة ١٧٠٠
من : رئاسة القوات بدير سنيد
إلى : إدارة الجيش والعمليات الحربية

إصابة ملازم أول الصيحى ٢٠ مايو قف جريحى كتيبة البنادق الثانية ملازم أول محمد إبراهيم الموجى ملازم ثانى صلاح الدين زعزوع قف اليوميات ترسل إسبوعى وإخطار شفرى عن الخسائر عقب كل معركة حسب اتفاق مع نائب أمس.

الساعة ١٧٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات بغزة

ع ح ٢ - للعلم طلبت القيادة العامة من القوة الجوية العراقية ضرب حشود العدو الكبيرة فى مثلث خلدة ١٣٨١٣٧، هلدة ١٤٠١٣٦ أبو شوشه ١٤٢١٤٠ اليوم فورا.

الساعة ٢٠٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

اخطروا غرفة العمليات للمدفعية المضادة بالقاهرة بقيام طائرتين دكوتا من ألماظة سعت ٢٤٠٣١٥ يوم ٢٤/ ٥/ ١٩٤٨ فلا تفتح عليها النيران كرر لا تفتح عليها النيران.

الساعة ٢٣١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٩٥/٢٣ـ٢٢٣٥ـ ع ح ٢ـ اللبنانى لا تبدل فى موقفه. السورى اتخذ موقفا دفاعيا على الهضاب جنوب سمنح إلى مدخل وادى جمه ـ مدفعيته ضربت انكيف. كنيرت كروت ـ داكانيا ـ طائراته قصفت انكيف كنيرت جسر الشريعة. كلها غرب سمنح. العراقى القوة الآلية فى طريقها إلى نابلس ـ مدفعيته ضربت كوكب الهوى ـ طائراته قصفت كيشر وقرية كوكب الهوى. الأردنى لوائه الرابع احتل رامات راحيل بالتعاون مع المتطوعين. لوائه الثالث فى القدس ـ احتل باب العامود ـ عدد منه فى المستشفى الإيطالى فى طريقها إلى بنك باركليز.

٢٤ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ١٠١٥
من : غرفة العمليات م/ط
إلى : العمليات الحربية

خرجت طائرة سبتفاير عن الممر الهوائى المقرر فضرب عليها موقع العجوزة طلقة إنذار. رجعت الطائرة على أثرها إلى الممر فورا.

الساعة ١٠٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

قامت طائراتان مقاتلتان بحراسة طائراتنا قاذفات القنابل على تل أبيت سعت ٠٥١٥ ورجعت إلى العريش سعت ٠٧٠٠ وفى أثناء الرجوع ضربت إحداهما عربة مصفحة فى الطريق فى مطار عكير إلى الساحل وتركتها يتصاعد منها الدخان. انتهى

الساعة ١٢٠٠
من : قائد القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

وصف احتلال مستعمرة دير سنيد

بدأت قواتنا عمليات التطهير فى مستعمرة دير سنيد سعت ٤٨٠٢٣١٧٤٥ بعد تمهيد ودك شديد بالمدفعية لحصونها ثم قامت المشاه بقطع خمسة سياجات من الأسلاك الشائكة المزدوجة كان تحيط بكل حصن من هذه الحصون تحت وابل من رصاص العدو وبدأ الاقتحام وتم تطهير الحصن نهائيا سعت ٠٥٠٠ يوم ١٩٤٨/٥/٢٤ بعد قتال عنيف استمر طول الليل بالضرب بجميع الأسلحة المعاونة والأوتوماتيكية وقنابل اليد.

خسائرنا شهيد واحد وخمسة جرحى بجروح خفيفة

خسائر العدو ٥٠٠ قتيل دفنوا تحت الأنقاض فى السراديب وخنادق المستعمرة ومن حسن طالع قواتنا المصرية سقوط هذه المستعمرة وقت وصول قوات الحرس الملكى التى استعملت قواتها فورا وقد أعد الحصن ليكون مركزا للقيادة العامة للقوات المصرية. وقد رفع العلم المصرى على برج المستعمرة بمجرد تطهيرها بين هتاف الضباط والجنود بحياة حضرة صاحب الجلالة قائدنا الأعلى.

وصف عام للمستعمرة

هذه المستعمرة التى تبلغ مساحتها حوالى ١٥٠٠ فدان فى وسطها خمسة تلال مرتفعة تتحكم فى جميع الأراضى المحيطة بها وخط السكة الحديد والطرق الرئيسية الموصلة بين غزة والشمال إلى ساحل البحر.

مقام على هذه التلال دشم بالأسمنت المسلح قطر الواحد منها فى الداخل حوالى الخمسة أمتار وأعدت الفتحة العليا بشكل دشمة للمراقبة بمرايا عاكسة ٢ منها فى الداخل وفى كل منها مابين ١٢ـ١٦ فرغل مقياس ٢٠×٢٠ سم وبكل فرغل منها مدفع رشاش فيكرز أو برن. هذا بخلاف الأسلحة الأخرى التى كانت موزعة بين أجزاء الحصن ويظهر أن العدو قد أتلف جميع هذه الأسلحة قبل ضرب الحصن. هذه الدشم المسلحة موصلة بخنادق ومواصلات جانبية بها وبين بعض وبين المساكن والمخازن والأراضى خارج المستعمرة مزروعة بأنواع الخضروات والحبوب والفواكه مع أحسن طرق للرى وبداخل المستعمرة عشرون مسكنا كانت قبل هدمها تامة الإعداد ومستكملة بجميع وسائل الترفيه والراحة ومحاطة بالحدائق وبها حمام سباحة وهذا بخلاف المخازن للدواجن والأغنام وماكينات توليد الكهرباء والمياه ومصانع الألبان ومعامل كهربائية ومعاصر معظمها تحطم بنيراننا. وتوجد بالمستعمرة كميات من التموين من سكر وأرز وزيوت وحبوب وخراف ودواجن وبقر وقد شكلت لجنة مختلطة من جميع الأسلحة لحصرها وهذا بخلاف الأسلك الشائكة والمواسير والحدايد والعربات المخربة.

الساعة ١٣٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

ع ح ت خ/ ١ ـ فى المدة بين سعت ٢٤١٣٠٠ إلى سعت ٢٥١٣٠٠ . رياح سطحية شمالية شرقية. بسرعة ٢٠ ـ ٢٥ ك س. الطقس صحو. الرؤية ١٠ ـ ١٥ كيلو ـ السحب قليلة ـ الحرارة عالية ـ العظمى ٩٧ ف الصغرى ٦٦ ف

الساعة ١٨٠٠
من : رياسة القوات المصرية
إلى : رئاسة الجيش المصرى

٢٤١٥٢٠ ـ ضبطت مباحث القوات المصرية اثنين من اليهود كانا يحومان حول قوات الجيش المصرى بغزة وبالتحقيق معهما اعترفا بأنهما مكلفان من القائد الصهيونى المدعو موشى قائد مستعمرة «دروث» بتلويث مصاد ر المياه التى يستقى منها الجيش بميكروب التيفوس والدوسنطاريا وقد ضبطت مع أحدهما زمزمية مقسومة من الداخل بحاجز وفى القسم الأعلى مياه عادية صالحة للشرب والنصف الأسفل خلاصة الميكروب وفتحة سفلى خفية وقد اعترفا بأن القائد المذكور جهز فرقة من عشرين شخصا من مستعمرة «حيت عاطش لوشاه» بمثل هذه المأمورية وقد أعطى كل منهما اعترافا خطيا بيده باللغة العبرية وبإمضائه وقد قمنا من جانبنا بالإجراءات الصحية اللازمة. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ أنتجت إسرائيل واستعملت أول أسلحة فى الحرب الجرثومية وقد تأكد فيما بعد أن بعض الضباط اليهود العاملين فى جيوش دول أوروبية سارعوا مع بداية الحرب فى فلسطين وفى مرحلة إنشاء الدولة وبتأثير ما صوره فيما بعد خوفا على بقائها ـ بسرقة وتهريب بعض ما أمكن الوصول إليه من الأسلحة الجرثومية وقد جرى تخزين عينات وعبوات هذه «الأسلحة» فى معهد وايزمان الشهير لأبحاث الكيمياء فى مستعمرة رحابوت واستعمل بعضها فى مراحل متعددة من حرب فلسطين كما استعملت بعض المواد التى وصلت إلى إسرائيل فى تطوير مشروع طموح وجه إليه دافيد بن جوريون يقضى بالاهتما م بكل أنواع الأسلحة فى الوقت نفسه لأن «سلامة الدولة» كما سجل فى مذكراته ليس لها أن تقيد نفسها بأية قيود من أى نوع سياسى أو أدبى أو أخلاقى أو إنسانى وحجته ـ كما قال فى مذكراته ـ أن «أعداءنا لن يردعهم شىء عن تدميرنا إذا استطاعوا»!!

الساعة ١٩٠٠
من : مخابرات العريش
إلى : المخابرات الحربية

أهنئكم دير سنيد احتلتها قواتنا ورفع عليها العلم المصرى

الساعة ٢٠٠٠
من : القسم الطبى بالعريش
إلى : القسم الطبى بكوبرى القبة

أرسلو مصل تيفود لألف بالطائرة

الساعة ٢٠٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية والسلاح الجوى بمصر

٣٧ / ٢٤ ـ ٢٤٢٠٠٠ ـ تقوم الطائرة الدف رقم ٩٠٠ باكر صباحا.

٢٥ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ٠١٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٤٢٣٣٠ ـ ٣٧٢ / ٢٤ . اللبناني لا تبدل . السوري اقتصرت أعماله على فعالية الدوريات . مدفعيته وطائراته قصفت انكيفا . وبكانيا . كيبرت . غربي سمنح ـ العراقي احتلت وحداته الضفة الغربية لنهر الأردن . قوته الآلية في نابلس . طائراته ضرب قلعة كيشر . اسدود باكوف ٢٠٥٢٢٩ . وتجمعات العدو في خلدة ٣٧ ١٣٨١ ٠١ أبو شوشه ٤٠ ١٤٢١ وكبدته خسائر كبيرة . الأردني في معركة القدس مستمرة بعنف وتطور لصالحه .

الساعة ١١٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١٢٢ / ٢٤ ـ ٢٤٢٣٢٠ ـ ع ح ٢ قف نرجو تبليغ معالي الوزير قف أن مسألة الزخيرة انتهت دون لزوم إرجاع أي شيء منها قف فقط المطلوب سرعة التصريح بسفر الباخرتين الأخيرتين في الحال .

من : العمليات الحربية
إلى هيئة المستشارين

ع ح اقف طهرنا دير سنيد نهائيا قف استعملنا القاذفات الثقيلة بحراسة المقاتلات بنجاح قف ضربنا مخازن الوقود والميناء ومحطة الكهرباء وسكنات سولولو وطلمبات المياه قف الجميع حول تل أبيب قف حاولت طائرة معادية تموين كفار دروم ٩٠٧٩١٨ المحصورة فأسقطناها بالأسلحة الصغيرة قف لا توجد سفن في تل أبيب ويافا قف بلغنا أن السفن تفرغ ليلا في النهارية شمال عكا قف اتخذنا اللازم قف

اكتشفنا وجود هاون اثنين بوصة وبوفرز عشرين م م عند العدو. قف ضبطنا جواسيس للعدو يحاولون تسميم المياه بميكروبات أمراض معدية قف اتخذنا اللازم قف الميكروبات فى زمازم مقسمة بحاجز أعلاه مياه وأسفله ميكروبات.

الساعة ١١٣٠
من : العمليات الجوية «وجدت ساقطة القيد»
إلى : العمليات الحربية

٢٤١٩٠٠ ضربت طائراتنا بقنابل ش ف وحريق مستعمرة جينا برز فأصابتها إصابات مباشرة فى منتصفها وشبت الحرائق وشوهد الدخان على ارتفاع ٥٠٠ متر كما أصيبت عربتين مدرعتين ولورى مصفح بمدافع الماكينة كما ضربت طائراتنا بالقنابل ش ف وحريق مستعمرة يافين وأصابت الأهداف مباشرة ولا يوجد نشاط بالمستعمرات بين الطريق.

الساعة ١٢٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية بفلسطين

أفادته أن منطقة احتلال الجيش البريطانى حول حيفا هى دائرة قطرها ٢٠ ميلا ومركزها منتصف المدينة. وعدم صدور أى أوامر بضربها من الجو.

الساعة ١٢٣٠
من : المخابرات الحربية
إلى : قسم الأمن

المعلومات الآتية وصلتنا من مندوبنا.

بتجمع اليهود لدفاعات قوية فى راحابوت شمال شرق المجدل

الساعة ١٢٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : السلاح الجوى ، القوات المصرية بفلسطين، هيئة المستشارين بعمان

ر ع ح ٢ قف وصلت معلومات عن طريق المخابرات بتجمع اليهود بدفاعات قوية فى راحابوت ٤٤ ١٣٢١

الساعة ١٣٠٠
من : رئاسة القوات المصرية
إلى : رئاسة الجيش المصرى

قامت دورياتنا فجر اليوم بعدة عمليات استطلاعية واسعة النطاق كما قامت بقطع خط أنابيب المياه مابين مستعمرة دير حايم التى تمد جميع المستعمرات الجنوبية بالمياه ومستعمرة اللاسلكى. وقد تم القطع فى عدة مواضع على مسافات طويلة. المياه بقوة وغمرت مساحات واسعة من الارض. وهكذا فقدت المستعمرات الجنوبية مصدر المياه الرئيسى لها.

كما قامت دورياتنا التى تعمل فى المجدل بعدة عمليات واسعة حيث هاجمت قوافل وعربات يهودية مدرعة كانت متجهة جنوبا فأكرهتها على العودة من حيث أتت.

الساعة ١٣٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات بدير سنيد

ع ح ت ج قف جنوب فلسطين فى سعت ٠٠٠ ٢٤١ إلى سعت ٠٠٠ ٢٦١ رياح سطحية شمالية، السرعة ٢٠ إلى ٣٠ ك س. الحلقس لطيف الرؤيا ٥ ـ ١٠ كيلومتر. السراب ثلاثة إلى ستة على عشرة. الحرارة العظمى ٢٩ ف الصغرى ٢٠ ف.

الساعة ١٥٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٥١٤٣٠، ١٠٦/٢٥. ع ح ١ ـ قف أبلغتنا القيادة العامة بوجود باخرة راسية فى تل أبيب تقل مهاجرين من قبرص مطلوب استطلاع البواخر وقصفها جويا وإفادتنا.

الساعة ١٥٦٠
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية، القوات المصرية بدير سنيد

ع ح ٢ ـ قف أبلغتنا القيادة العامة فى هيئة المستشارين بوجود باخرة راسية فى تل أبيب تقل مهاجرين من قبرص قف مطلوب استطلاع البواخر وقصفها جويا والإفادة.[.][.][.]

□ ١٩٩٨ □

[.][.][.] تسجل مذكرات دافيد بن جوريون انه بعد نشوب القتال فى فلسطين بدات افواج من اليهود الاوربية ذوى الخبرة العسكرية فى جيوش دول مختلفة يبحثون كل السبل التى يمكن ان توصلهم إلى فلسطين وكان دافيد بن جوريون يسجل أعداد الواصلين إلى إسرائيل من الضباط وضباط الصف والجنود الصالحين للقتال على الجبهات المختلفة فوراً ويرصد أعدادهم كل يوم.
وتشير مذكرات دافيد بن جوريون عن الفترة الواقعة من ١٢ مايو إلى ١٢ يونية عن وصول ٦٤٠٠ عسكرى من رتب مختلفة هرولوا إلى إسرائيل قادمين من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وبلغاريا وغيرها.

الساعة ١٨٤٥
من : المخابرات
إلى : مذكرة

أبلغنا شاهد عيان من رعايا الإيطاليين بمصر والذى أقام بها أكثر من ثلاثين عاما أنه أثناء قدومه أخيرا من ريد وجينيرو إلى الإسكندرية على سفينة هولندية حدث أنه

لما وصلت السفينة إلى جنوة ليلة ١٢/١٣ مايو ١٩٤٨ كان المتفق عليه أن تبحر منها فى تمام العاشرة مساء ولكن فى اللحظة الأخيرة صدرت أوامر بإرجاء إبحارها إلى الساعة الثانية عشر مساء وتعجب الراكبون من هذا التأخير ولكن سرعان ما شاهدوا طابورا من الجنود يبلغ عددهم كما ذكر المصدر بحوالى ٥٠٠ يرتدون الملابس العسكرية ويسيرون بانتظام وجميعهم من اليهود البلغاريون وكان معهم صناديق كثيرة مملوءة بأشياء لم يعرفها.

وصلت السفينة إلى تل أبيب رأسا ومرت على مسافة ٥٠ ميلا تقريبا من شواطىء الأسكندرية ولما وقفت أمام تل أبيب ليلة ١٣/ ١٤ مايو ١٩٤٨ قدم إليها لنش به بعض اليهود وأخطروا القبطان بالإبحار إلى ميناء حيفا فوصلها مساء ولكن السلطات البريطانية هناك أمرت السفينة بالبقاء خارج الميناء حتى صباح ١٥ مايو ١٩٤٨ وفى الصباح قدم لنش إلى المركب وبه اثنين من اليهود وأمرا القبطان بالتوجه إلى الجهة الشرقية من الميناء ولم يسمح برسوها على الرصيف الشرقى فأرسلت ناقلات كبيرة وأخذت تنقل الجنود اليهود إلى الشاطئ على دفعات ولما انتهى نزولهم عادت فأبحرت إلى بيروت ثم إلى الإسكندرية.

الساعة ٢٢٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٥٢١٣٥ـ ٢٥/٢٥٤ـ ع ح ٣ قف هل تقوم الطائرات بضرب السفن والموانى بين عكا ونهاريا قف يجب إخطارنا إذا طارت الطائرات المصرية شمال ناتا نيا قف طولكرم قف نابلس كالاتفاق قف لإخطار الطيران العراقى والسورى قف مطلوب نتيجة عمليات خلدا وإرسال مجموعة من صور الاستكشاف فى منطقة يافا قف قلقيليا قف عسبر قف اللطرون قف مع تقرير مع عصام. انتهى



٢٦ مـــايو ١٩٤٨

الساعة ٠٠٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية. رئاسة القوات المصرية بدير سنيد ـ غرفة العمليات م/ط بالزمالك ـ غرفة العمليات إسكندرية ـ العمليات البحرية

ع ح ١ قف طائرة طراز Douglas DC3 من شـــركــة KLM ذات مـــحـــركين قف العلامة أرضية بيضاء عليها شارة الصليب الأحمر مكتوب على شمالها Nation Unis وعلى يمينها Unitid Nations قف العلامات على أعلى وأسفل الأجنحة وعلى يمين وشمال جسم الطائرة منه قف بها مندوبى هيئة الأمم المتحدة حاضرين إلى مصر وفلسطين قف لا تتعرض لها القوات الأرضية ولا البحرية ولا الجوية قف أفد.

الساعة ٠١٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٠٥/٢٥ ـ ع ح ٤. الموقف السورى واللبنانى كما هو. احتلت قوة العراق الآلية منطقة نابلس. جيت ١٦٦١٨٠ ـ المضيق ١٧٩١٨٢. جنوب قرية عسكر. ضربت طائراته تجمعات خلدا. الجيش الأردنى يحاول أخذ باقى القدس.

الساعة ٠٨١٥
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

حلقت طائراتان من طراز أوستر فوق مستعمرة بيرحايم حوالى سعت ٢٥٢٠٠٠ بغرض تموين هذه المستعمرة وتسليم الطائرتين إلى الصهيونيين فأجبرتهما مدفعيتنا المضادة على النزول وتم الاستيلاء على الطائرتين وقبض على أربعة طيارين وتمكن

الخامس من الهرب ولما شعر العدو بذلك قام بهجوم ليلى على بعض مواقعنا الأمامية ولكن قواتنا تمكنت من صده ورده على أعقابه بعد تكبده خسائر كبيره.

أما خسائرنا فى هذه المعركة فبلغت ١٣ قتيلا و١٣ جريحا.

وعن قواتنا خفيفة الحركة فهى موجودة بمستعمرات رامات راحيل مع سرية من الجيش الأردنى ولكن العدو مستميت فى الدفاع عن القدس.

الساعة ١٣١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية ـ السلاح الجوى الملكى

٢٦١٢١٥ـ٢٦/١٨٦. اقترح السوريين علينا أن تعمل عشرة طائرات هارفارد مع الطيران المصرى بالعريش. نخلير أن نعطيهم بعض القنابل والذخيرة لتشغيل العشرة الباقية. جاريين التشاور على التفاصيل هل توافقون على المبدأ. أرجو الرد بسرعة اليوم.

الساعة ــــ
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

اتصلوا بالمدفعية بالماظة لإرسال ٤ غلالات للمضاد بالعريش واثنين هجانه، ١٢٧ قاص للأنوار ترحل بالطائرة حالا.

الساعة ١٤٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئيس هيئة المستشارين بعمان

ع ح ٤ قف ماهى أنواع الذخيرة والقنابل اللازمة للعشر طائرات الباقية. هل تصل العشرة طائرات هارفارد مع طياريهم للعمل معنا.

الساعة ١٦٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات بالعريش

ع ح ٥ ـ قف أبلغنا رئاسة سلاح الطيران عن طلبات للمدفعية المضادة ـ الإشارة غير مفهومة قف كرر قف أذكر أسماء الصمامات باللغة الإنجليزية

الساعة ـــ
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

قامت طائرة طراز Duglas DC3 KLM ذات محركين العلامة الأرضية بيضاء، علامة إشارة الصليب الأحمر مكتوب على شمالها Nations Unis العلامات أعلى وأسفل الأجنحة وعلى يمين وشمال جسم الطائرة. بها مندوبى هيئة الأمم المتحدة حاضرين إلى مصر وفلسطين لا تتعرض لها القوات الأرضية ولا البحرية ولا الجوية.

الساعة ٢٠٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٦ قف نهاريا ضمن منطقة العشرين ميل حول حيفا قف هذه المنطقة محظور الطيران فوقها بمعرفة السلطات البريطانية قف جارى اتخاذ اللازم لتقوم السلطات البريطانية لضمان حياد هذه المنطقة.

الساعة ٢١٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

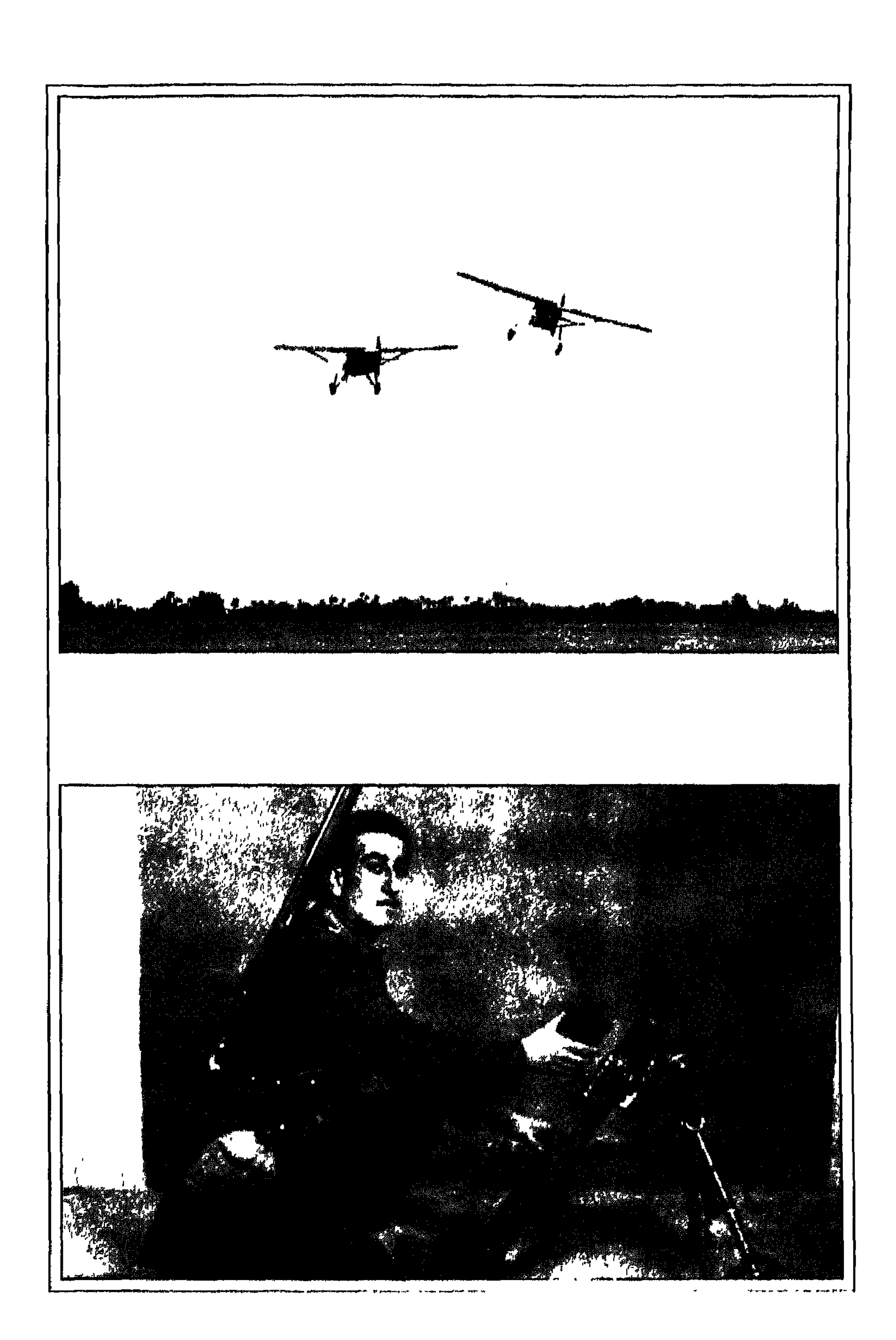
٢٦٢٠٠٠ـ٢٦/١٤٠.

تلاحظ كثرة تجول طائرات معادية فوق خلدة واللطرون وباب الوادى فى سعت ١١٠٠ وسعت ١٤٠٠ وبين سعت ١٧٠٠ وسعت ١٩٠٠ قف مرسل لاتخاذ اللازم.

الساعة ٢٢٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

ع ح ٣-٢٦٢٠٣٥

ضربت طائراتنا مصانع سكودا جنوب تل أبيب وكانت الإصابات مباشرة وحصلت انفجارات شديدة وضربت مستعمرة دوروت بالمدافع وأصيبت العربات التى بها. عادت جميع طائراتنا سالمة قف حدثت سعت ١٥٠٠ غارة على العريش لم تقذف قنابل ولم تحدث أى أضرار. انتهى



٢٧ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ٠٣٤٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٦/٢٩٧ـ٢٧٠٣٠٠

اللبنانى ـ لا تبدل . السورى قصفت قواته الجوية مستعمرة المنارة . ووحدات العدو فى عين ليف بالرشاشات وعرب سمنح . العراقى أرسل دوريات مدرعة فى القوة الآلية باتجاه ديريوسف طولكرم ـ قلقيلية ـ الهوارة ـ قصفت قوة الهاون تحشدات ـ العدو فى خلدة ـ وتحولات العدو باتجاه اللطرون . الأردنى يهاجم تل بيوث جنوب القدس ـ معركة القدس على أشدها وعمليات التطهير سائرة بشدة .

٢٧٠٣٢٠ ـ ٢٦/٢٨١ .

الساعة ٠٣٤٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

الرملة :ـ ١٠٠,٠٠٠ يحتشد العدو فى خان الصفره ٣٦ ٧١ ١٤٧ . باب الوادى ٣٥٣ ١٥٢٨١ خلده ٣٦ ١١ ١٤١ . يحتمل اشتباك الأردنى مع العدو صباح ٢٧، سرب مصرى يقصف العدو مبكرا وسعت ١٦٠٠ . سرب عراقى سيقصف سعت ١٢٠٠ باكر أيضا .

الساعة ٠٤٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية ـ فلسطين

ع ح ١ قف خريطة المراجعة ١ على ١٠٠,٠٠٠ قف صورة ما ورد لنا من عمان

مرسل للتنفيذ قف يحتشد العدو فى خان الصفره ٣٦ ١٤٧١ قف باب الوادى ٣٥٣ ١٥٢٨١ قف خلده ٣٦٥ ١٤١١ قف يحتمل اشتباك الأردنى مع العدو صباح ٢٧ قف، سرب مصرى يقصف تحشدات العدو مبكرا سعت ١٦٠٠ قف سرب عراقى سيقصف سعت ١٢٠٠ يوم ٢٧ أيضا.

الساعة ٠٥٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية

تأييدا للمحادثة التليفونية مع سعادة عبدالرزاق بك الآتى صورة ما ورد لنا من عمان مرسل للتنفيذ.

خريطة المراجعة ١ : ١٠٠,٠٠٠ قف يحتشد العدو فى خان الصفره ٣٦ ١٤٧١ وباب الوادى ٣٥٣ ١٥٢٨١ وخلده ٣٦ ١٤١١ قف يحتمل اشتباك الأردنى مع العدو صباح ٢٧ قف سرب مصرى يقصف تحشدات العدو مبكرا وسعت ١٦٠٠ قف سرب عراقى سيقصف سعت يوم ٢٧ أيضا. ◻◻◻

◻ ١٩٩٨ ◻ الحــــرب هى الحــــرب

◻◻◻ كانت سياسة «بن جوريون» ومنذ اللحظة الأولى لبداية الحرب ان أى اتفاقات مع شرق الأردن ليست لها ان تقيد تصرفاته فى شىء حتى تجاه الجيش الأردنى نفسه. وهكذا فإننا حصلنا على كل إذن بالعمل طلبناه ولكل تفويض بالتصرف احتجنا إليه. وعندما عينت قائدا للجبهة الشمالية كانت تعليمات «بن جوريون» لى ان أوجه الضربات فى كل اتجاه: لقوات لبنان، للقوات السورية، لقوات شرق الأردن ولقوات العراق. إن «بن جوريون» بوصفه قائدا أعلى للعمل السياسى والعسكرى الإسرائيلى فى تلك الظروف لم يفرض علىّ اى قيد، وكان تصرفه نابعا من فكرة «ان نحارب كما هو فى الحرب a la guerre comme a la guerre»

(شهادة الجنرال «موشى كارميل» كما سجلها «افى شلايم» ـ صفحة ٢٧٣)

الساعة ٩٠٠
من : سلاح الحدود
إلى : العمليات الحربية

٢٧٠٩٠٠ أبلغنا أحد ضباط الحدود برفح أن الكولونيل هزلدين أبلغه أن طائرتين مصريتين ألقت كل منهما قنبلة على المعسكر البريطانى برفح وقتلت واحد إنجليزى، ٢ عرب وجرحت ١ هندى، ٣ عرب.

الساعة ٩٤٥.
من : العمليات الحربية
إلى : رئيس هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح ٢ ـ ردا على إشارتكم ٢٥٤/٢٠ . لا تقوم الطائرات بضرب السفن والموانى بين عكا ونهاريا. سنخطركم إذا طارت طائراتنا شمال ناتانيا. طولكرم. نابلس. ضربت خلده بالقنابل يوم ٢٦ وأشعلت فيها النيران ودمر مستودعين وعربتين مصفحتين وضرب حشد كبير من الجنود والمدافع. وسنرسل مجموعة صور استكشاف عند تمامها. انتهى.

الساعة ٩٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية

ع ح ٣ . قف أبلغتنا هيئة المستشارين بعمان الآتى سعت ٢٦٢٠٠٠ للعلم وإجراء اللازم قف تلاحظ كثرة تجول طائرات معادية فوق خلده والأطرون وباب الوادى فى الساعة ١١٠٠ والساعة ١٤٠٠ وبين الساعة ١٧٠٠ والساعة ١٩٠٠ مرسل لاتخاذ اللازم.

الساعة ١٠١٠
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية

ع ح ٤ ـ بناء على طلب هيئة المستشارين بعمان نرجو إخطارنا وإخطارهم إذا طارت الطائرات المصرية شمال ناتانيا وطولكرم ونابلس قف أفد بالوصول.

الساعة ١٠٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية بدير سنيد

ع ح ٥ ـ قف تطلب الأمانة العامة للجامعة العربية بيان مرتبات المتطوعين المصريين والليبيين والضباط الموجودين معهم وكذلك طريقة إرسال المرتبات قف أفد اليوم.

الساعة ١٠٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين بعمان

ع ح ٦ قف يقوم طيارين محمد صدقى ومصطفى مرتجى وزكريا سليمان من السلاح الجوى الملكى سعت ٢٨٠٦٠٠ لفحص موضع العشرة طائرات للعلم.

الساعة ١١٣٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

قامت طائراتنا بغارة جوية على مستعمرة دوروت وضربتها بقنابل ش ف وحريق سقطت القنابل على الأغراض المحددة قف لا نشاط على طريق غزة المجدل قف ضربت عربتين مصفحتين فى ٢٣ ١٢٣١ بالمدافع قف ضربت مستعمرة بيرون إسحاق بقنابل ش ف والحريق.

الساعة ١٤٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : رئاسة القوات المصرية بدير سنيد

ع ح ٧ ـ موقف الذخيرة يتطلب الاقتصاد.

الساعة ١٤١٥
من : مكتب الوزير
إلى : العمليات الحربية

بالإشارة إلى كتابنا رقم ١/٦ س ح/٩ بتاريخ ٢٦ مايو الحالى بشأن مرور الطائرة Douglas DC3 فوق الأراضى المصرية وفلسطين مقلة وسيط الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة أتشرف بالإفادة بأن الطائرة المذكورة سوف تصل إلى مطار فاروق يوم الجمعة الموافق ٢٨ مايو ١٩٤٨ وقد أمر صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء بتقديم جميع التسهيلات اللازمة لهم عند وصولهم إلى القاهرة دون التقيد بالإجراءات المتخذة بسبب الظروف الحالية سواء من ناحية تحليق الطائرة فى الأجواء المصرية أو هبوطها فى مطار فاروق فى أى وقت من الأوقات نهارا أو مساء وكذلك من ناحية الإجراءات الجمركية أو الدولية أو الصحية .

الساعة ١٥٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : غرفة عمليات القاهرة للمدفعية م/ط - «قسم القاهرة» - السلاح الجوى

ع ح ٨ . تبليغ خطاب مكتب الوزير يوم ٢٠٧ لهذه الجهات للعمل به .

الساعة ١٧٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات دير سنيد - العمليات الجوية

ع ح ٨ قف تبليغ إشارة هيئة المستشارين٢٠٩/٥

الساعة ١٧١٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية مصر - المخابرات بالعريش لإخطار الطيران

٢٧/١٧٧-٢٧١٧٠٥

ع ح ٢ - إشارتنا ٢٨١ يوم ٢٦ قف يقتصر القصف على خلده أكرر على خلده قف

القوات الأردنية فى منطقة اللطرون ٣٧ ١٤٨١ ١ قف علامات التمييز لوحدات الأردن طلقات إشارة صفره وبيضاء.

الساعة ١٧٢٥

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات دير سنيد ـ العمليات الجوية

ع ح/ ٩. تبليغهم رسالة هيئة المستشارين يوم ٢١١ / ٥

الساعة ١٧٥٠

من : القوات المصرية

إلى : العمليات الحربية

ظهر من أقوال أحد الطيارين الذين أسروا أمس أن هناك أربعة طائرات ملك لليهود استولت عليها الحكومة اليونانية فى رودس عند مرورها عليها وهناك مفاوضات بين اليهود والحكومة اليونانية لإعادتها لليهود. أرجو عمل اللازم لعدم تسليمها لليهود.

الساعة ١٨٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين ـ رياسة القوات المصرية

ع ح ١٠ قف يراعى إرسال إحداثيات جميع البلاد فى الإشارات

الساعة ٢٣٠٠

من : رئيس إدارة الجيش

إلى : العمليات الحربية صوره

الرجا العلم بأن ١٨ ضابطا و٣٣٩ صف وعسكرى سعودى سيصلون بعد ظهر باكر ٢٨ الجارى بميناء السويس وسيقومون مباشرة إلى العريش. فالرجاء تعيين ضابط طبيب لمرافقتهم وتوصيلهم إليها.

الساعة ٢٣٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢١٥ ٢٧٢-١١٠/٢٧

ع د ٤ . إشارتكم ١٢٢ يوم ٢٧. سيقوم طيارين سوريين إلى القاهرة باكر لمقابلة معالي الوزير بخصوص الطائرات.

٢٨ مـــايو ١٩٤٨

الساعة ٠٢٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٨٠٢٠٠ـ ٢٧/٧٤١

ع ح ٥ ـ القوات الأردنية المحتشدة فى منطقة باب الوادى ١٥٢١٣٥ . لطرون ١٤٨١٣٧ . تهددها قوات كبيرة من العدو ومعها مدفعية ميدان متجمعة فى المنطقة أبو شوشه ١٤٢١٤٠ . جنوب باب الوادى. عشوه ١٥١١٣٥ . خلده ١٣٨١٣٤ ، هيلدا ١٤٠١٣٦ . بفتح طريق القدس. تقرر فى اجتماع اليوم بالقيادة العامة سرعة قيام الجيش العراقى والمصرى بتقدم سريع. الغرض تهديد المناطق الصهيونية الهامة. لتخفيف الضغط على القوات الأردنية التى لن تتمكن من البقاء فى موقعها الحالى أكثر من ٢٩ الجارى. مطلوب من الجيش المصرى سرعة التقدم إلى الخط عكبر ١٣٣١٤٠ . يبنا ١٢٦١٤١ . تقصف جويا تحشدات العدو فى منطقته المذكورة بسُده باكر سعت ٠٦٠٠ . وسعت ١٢٠٠ . التفصيلات مرسلة مع مخصوص باكر فتبدأ التحركات باكر. أفد بالتنفيذ. □□□

□ ١٩٩٨ □ إشارات تستحق التأمل

□□□ هذه الإشارة رقم ٢١٨ بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٤٨ والمرسلة من هيئة المستشارين فى عمان (برئاسة اللواء «سعد الدين صبور») تستحق التوقف أمامها. فهى تتحدث عن قوات أردنية محتشدة فى باب الوادى تهددها قوات كبيرة من «مشاة للعدو ومدفعيته». وهى تشير إلى اجتماع فى القيادة العامة وتنتهى إلى «طلب سرعة قيام الجيش العراقى والجيش المصرى بتقدم سريع الغرض منه تهديد المناطق الصهيونية الهامة بتخفيف الضغط على القوات الأردنية التى لن تتمكن من البقاء فى موقعها إلى أكثر من ٢٩ الجارى» ـ أى بعد ٤٨ ساعة ـ وركز طلب القيادة أكثر على أنه «مطلوب من الجيش الأردنى سرعة التقدم إلى خط معين». □

= والمدهش فى هذا الطلب أن الموقف العسكرى بين القوات الأردنية والقوات اليهودية كان محكوما باتفاق كامل بين قائد الجيش الأردنى «جلوب» (باشا) وبين القيادة العسكرية الإسرائيلية جرى على أساس اتصالات قام بها اثنان من الضباط البريطانيين العاملين تحت إمرة «جلوب» أو الجيش الأردنى، وهما البريجادير «تورمان لاش» (نائب «جلوب») والكولونيل «ديزموند جولدى» (قائد معسكر المؤن الأردنى)، وبمقتضى هذا الاتفاق فإن كلا من الجيش الأردنى وقوات الهاجاناه تلتزم كل منهما بالمواقع المحددة لها وفق قرار التقسيم فى القدس.

وقد نقل البريجادير «جولدى» أن قائد الهاجاناه الإسرائيلى «مهموم بالدرجة الأولى بحماية الفيلق العربى، وهو تحت أية ظروف لا يريد لجيشه الصغير أن يتلقى ضربة على أنفه «a bloody nose».

وقد تأكد هذا الاتفاق - الذى يصعب معه قيام معارك لها قيمة بين «الجيش العربى وبين الهاجاناه» تستدعى طلب النجدة على هذا النحو بالجيش المصرى (أو بالجيش العراقى)، وإنما يتضح أن طلب النجدة بهذه الطريقة الملحة (والتى تحتوى على كثير من التعسف والتعجيز والمغامرة بسلامة قواته فى هدف سريع أو متسرع) لا تستدعيه ضرورات ملحة، والهدف من ذلك هو تسجيل التقصير على الآخرين لاتخاذ تكأة لقرار منفرد بالانسحاب، وفتح طرق القدس بغير تهديد أمام اليهود - يتحمل المسئولية عنه من لا ذنب له فيه!!

(إن هذا الاتفاق بين قيادة الجيش الأردنى وقيادة الهاجاناه تأكد بشهوده المباشرين وهم البريجادير «نورمان لاش» والكولونيل «ديزموند جولدى» فى أكثر من مرجع، وبينها كتاب الجنرال «جيمس لانت» عن قصة حياة «جلوب» (باشا) - صفحة ١٣٦).

والملاحظ من خلال إشارات مسجلة أن القوات المصرية حاولت بالفعل أن تساعد سواء بالطيران أو بدفع القوات الأرضية. ثم حدث بعد ساعات أن وردت إشارة من هيئة المستشارين المصريين فى عمان تطلب إرجاء ما سبق أن الحث على الإسراع به فى إشارة سابقة (ولا يظهر فى الإشارات سبب للتغيير) والاستنتاج الذى تبادر إلى الذهن - مع عدم وجود ما يؤيده على الورق - أن هيئة المستشارين فى عمان تنبهت إلى حقيقة أن القوات الأردنية حول القدس لا تحتاج إلى نجدة، لأنها من الأصل لا تخوض معركة!!

الساعة ٠٢٢٥

من : العمليات الحربية

إلى : قائد القوات دير سنيد - العمليات الجوية

ع ح ١ - تبليغ إشارة هيئة المستشارين ٢١٨/ ٥

الساعة ٠٨٢٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

تعليماتكم الليلة لنا تليفونيا سعت ٠٧٠٠ اليوم لم تصلنا إشارتها للآن.

الساعة ٠٩١٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٢ ـ القوات المصرية الأرضية تقدمت نحو الخط كاسنينا ـ أسدود. سلاح الطيران مركز جميع غاراته على مناطق احتشاد العدو المذكورة فى تلغرافكم ٢٧/٧٤١ بغارات مركزة مستمرة. كذا مستعمرتى راحاميت وربشون ليزيوت.

الساعة ١٠٢٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٠١٥ ٢٨١ـ٩٩/٢٨

ع ح ١ ـ يوقف ما طلبناه فى إشارتنا ٧٤١ يوم ٢٧. نظرا لعدم استقرار الموقف. التفاصيل بالطائرة.

الساعة ١٠٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات دير سنيد ـ العمليات الجوية

ع ح ٣ ـ إشارتنا ع ح ١ صباح اليوم. لوقف المطلوب بها بريا وجويا لحين صدور أوامر أخرى.

الساعة ١٢٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٤. إشارتكم ٢٨/٩٩. ع ح ١. اليوم الخاص بوقف ما طلبتموه بإشارتكم ٢٧/٧٤١ وصلت وتنفذت بوقف العملية أفد بالوصول.

الساعة ١٤٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٢٨١٣٥٠ ـ ع ج ٣

إلى الرئاسة. ضربت طائراتنا مستعمرة خلده بقنابل ش ف وحريق وأسقطت القنابل على الحظائر/هناجر بالمستعمرة وضربت ست عربات مصفحة بجوارها وعربتين اخرتين.

الساعة ١٧٤٥
من : المنطقة الجنوبية
إلى : العمليات الحربية

٢٨١٥٣٠ ـ ٥٨٤

أخطرنا من قائد نسق ك ٥ ب ح بأسوان ما يأتى:

الآتى يعد صورة الإشارة المرسلة اليوم لمركز أسوان:

اليوم حوالى ١٠٣٠ ضبط الجنود المعينين للمرور على خزان أسوان كل من الصول لينى من الجالية الإنجليزية ببورسعيد والباشاويش دافيد من معسكر الجيش الإنجليزى بالعريش وهما يحاولان تصوير الخزان بعدد ٢ آلات تصوير ومعهما المترجم عبدالجليل محمد وليس معه رخصة والسيارة التاكسى رقم ٤٩ أسوان

والسائق بدر حسن وليس معه رخصة قيادة أو رخصة سيارة وجميع الأشخاص والمضبوطات تحت الحراسة بشرق الخزان. وقد أبلغنا حضرة قائد محطة أسوان بتسليم الأشخاص والآلات للسلطات المدنية المحلية.

الساعة ١٩٠٠
من : رئاسة القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

٨٤ / ٢٨ ـ عمليات حربية مصر قف نحتاج للكتيبة الثالثة والرابعة عاجلا لحراسة خطوط المواصلات. لتجمع باقى ا لقوات.

الساعة ١٩٠٥
من : رئاسة القوات المصرية
إلى : رئاسة هيئة أركان حرب

٢٨١٨٤٠ـ٢٧/٢٢٧.

ع م ١ سرى جدا. قواتنا متجمعة بغزة ودير سنيد والمجدل كنقط ارتكاز لضرب المستعمرات الموجودة على يميننا. لا يمكن التجمع بالمجدل للانقضاض على هذه المستعمرات لعدم وجود قوات كافية لحراسة خط المواصلات بين جبرين ٣٥ كليو شرق المجدل. وتهددها مستعمرات أخرى.

الساعة ١٩٠٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية
٢٨١٨٥٠ـ٢٨/١٦٥

ع ح ٤. وصلت إشارتكم ٤٤ يوم ٢٨. نقصد بوقف العملية. التقدم بعد خط كاستينا. أسدود. إلى خط عكير. يبنا. أما العمليات الجوية على حشود العدو متشمر. أفد بنتائج الغارات.

الساعة ٢٠٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العلميات للسلاح الجوى
٢٨١٩٥٠ـ ٢٨/٩١

ع ح ٣ . تقوم طائرتان سوريتان من طراز بروكتر وفيرشلد إلى مطار مصر الجديدة الساعة الحادية عشر . وصلت الدف

الساعة ٢٣٠٥
من : راح
إلى : أميرالاى سعد الدين صبور

راح ١ . إذا اقيمت صلاة بالمسجد الأقصى وحضرها جلالة الملك عبدالله. عليك أن تؤدى الصلاة بصفتك مندوبا عن جلالة الملك فاروق. أفد بالوصول.

الساعة ٢٣٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية
ع ح ٤ـ ٢٨٢٢٤٥

إلى رئاسة السلاح الجوى. قامت طائراتنا سعت ١٧٣٠ بضرب مستعمرة بيرون إسحق بقنابل شديدة انفجار وحريق وسقطت جميع القنابل على الأغراض المحددة بها فأصابت تسع عربات مصفحة وهنجر كبير قف كما ضربت مستعمرة دوروت بالمدافع وقنابل الحريق فأصابت ثلاث عربات بداخلها. كما قامت طائراتنا الدف ع أت الساحلية بميناء تل أبيب وسقطت القنابل على الأرضية ومخازن الأرصفة قف لم نشاهد كاسحة الألغام المصرية أمام الميناء قف عادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة.

٢٩ مـــايو ١٩٤٨

الساعة ١٧٣٠
من : رئاسة القوات بدير سنيد
إلى : إدارة الجيش
٢٩/٢٤٨-١٩١٧٢٠

الجاسوسية والشيوعية والطابور الخامس وعناصر البدو المعادية تتطلب تعزيز مباحث البوليس الحربى ومطلوب حالا تعيين ٣ ملازمين وأربعين صف وعسكرى من ذوى الأخلاق والكفاءة مسلحين بالذخيرة والطبنجات ومعهم سياراتهم وأجهزة لاسلكية يقدمون أنفسهم إلى اليوزباشى عبدالرحيم قدرى قائد مباحث القوات المصرية فى غزة.

الساعة ١٧٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٢٩١٤٢٠-ع ج ١

اضطرت الطائرة سبتفاير ٦٣٠ قيادة يحيى أحمد حسين للنزول غرب كفارعام وحرقت والطيار سليم وسيعود اليوم إلى قاعدته.

الساعة ١٧٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٢٩١٤٠٨-ع ج ٢

أفاد الصليب الأحمر بعمان أنه تقابل مع الطيارين المصريين عنان كرر عنان وعرفات كرر عرفات وهما مأسوران لدى الهاجانا.

الساعة ١٧٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٢٩١٤٣٠-ع ح ٣

إلى العمليات. قامت طائراتنا سعت ٨٤٥. بغارات جوية على بير حاييم وكفار عام وضربتها بقنابل ش ف وحريق وسقطت القنابل على الأغراض المحددة لها ودمرت بعض المنشئات. اضطرت إحدى طائراتنا للنزول فى منطقة قواتنا وسيعود الطيار إلى مقر عمله.

الساعة ١٧٥٠
من : د ت د «إدارة الإمدادات والتموين»
إلى : ج م م «جماعة مهمات ميدان»

ت ٣. ردا على إشارتكم رقم ٥٤٤/٢٧. نفيدكم بأن أصناف المستند ١٣١ بتاريخ ٢٥ الجارى رصف لكم بتاريخ ٥٢٥ ومرحل لكم كميات أخرى من نفس الأصناف بتاريخ ٢٦. أرجو إفادتى عن المطلوب للمدفع ٣,٧. وإيضاح الذخيرة ٣,٧ هل هى هاوتزر أم م/ط

الساعة ٢٠٠٠
من : قائد القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

خلاصة الموقف لغاية سعت ١٩٢٠٠٠

١ ـ دخلت قواتنا الزاحفة شمالا بلدة أسدود صباح اليوم

٢ ـ قامت مدفعيتنا بضرب مستعمرة نجبا فاحدثت فيها تدميرا شديدا

٣ ـ استكشفت إحدى دورياتنا فى منطقة بيرون إسحق مسح قافلة من عربات العدو المدرعة فدمرت إحداها واضطرت الباقى إلى الفرار.

٤ ـ هاجمت طائرتان من طائرات العدو من طراز اسبتفاير قواتنا فى مدينة أسدود بعد ظهر اليوم فاطلقت مدفعيتنا م/ط النيران عليها فأسقطت إحداهما والنار مشتعلة فيها أما الثانية فلاذت بالفرار ويحتمل إصابتها حيث قد لا تتمكن من العودة إلى قاعدتها.

٥ ـ قامت طائراتنا بالإغارة على مستعمرة دير حاييم وكفار عام وهيلدا فاشتعلت فيها النيران والحرائق ودمرت عدة منشئات دفاعية هامة.

٦ ـ هاجمت طائراتنا عددا كبيرا من طائرات العدو وأطلقت عليها نيران رشاشاتها كما ألقت على عدد آخر منها قنابل ش ف.

٧ ـ وقد عادت جميع طائراتنا فى هذه العمليات سليمة فيما عدا طائرة واحدة اضطرت إلى النزول فى أرض العدو وقامت دورياتنا لإنقاذها وإنقاذ الطيار.

الساعة ٢٢٤٠
من : مخابرات العريش
إلى : إدارة المخابرات

سعت ٢٩١٨١٥ هاجمت طائرتان يهوديتان سبتفاير قواتنا فى أسدود وأسقطت إحداهما وحرقت. وهذه أول مرة يظهر مثل هذا النوع من الطائرات اليهودية.

هاجمت الطائرتان اليهوديتان قواتنا بإطلاق نيران مدافعها الرشاشة وألقت إحداهما قنبلتين.

الخسائر التى عرفت حتى الآن بين قواتنا ثلاث جرحى

العلامات المميزة

العلامات المميزة للطائرات اليهودية عبارة عن نجمة سوداء تحيط بها دائرة بيضاء موضوعة على الجناحين والجسم فى الجانبين.

كانت طائرة مصرية تهاجم مستعمرة كفار عام فأسقطها اليهود بجانب المستعمرة بنيران رشاشات البرن وقد أرسل دورية من قواتنا فأحضرت الطيار واستمرت فى حراسة الطيارة وقد أصيب الطيار يحيى أحمد حسين بجروح بسيطة.

٣٠ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ٠٧٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٣٠٠٢٠٠ـ ٢١٩/ ٢٩

ع ح ٤ . اللبناني لا تبدل. السوري قصف حوباد يكنيا. العراقي غار موقفا مستعمرة نولج ١٤٤١٨٨ . واحتلها . غار على زرعى ١٨٨٢١٨ ـ طيارة معادية قذفت طولكرم وأخرى نابلس. الأردني مدفعيته ضربت بعض أحياء القدس.

الساعة ٠٧٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية ـ ك ٢ مشاه ـ ك ٤ مشاه

٣٠٠٦٣٠ـ ٣٠٨/ ٢٩

ع ح ٢ . تقرير مؤقت . اللواء الثاني تقدم بكتيبة دالاى ميدان وكتيبة استطلاع وكتيبة دبابات خفيفة إلى أسدود واحتلت موقفا دفاعيا. مجموعة كتيبة بالمجدل. اللواء الرابع كتيبة بدير سنيد ومجموع كتيبة بغزة. أغار العدو على أسدود وأسقطت طيارة قبل الغروب. دمرت دورياتنا سيارة مصفحة للعدو ننو غزة. قام السلاح الجوى بحماية جنب اللواء الثاني والمتقدم.

الساعة ١٢٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ج تقرير جوى المدة من ٣٠١٠٠٠ ساس إلى ٠١١٠٠٠ يون

الساعة ١٢٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين - عمان

ع ح ١. دخلت قواتنا أسدود صباح أمس واحتلت موقعا دفاعيا وجارى احتلال باقى الخط. المدفعية ضربت نجبا ودمرتها. استكشفت دورياتنا مع قافلة من عربات العدو المصفحة فى بير إسحق أغارت طائراتنا على دير حايم وكفار عام وهيلدا فدمرت منشئات وأحدثت حرائق. استكشفت طائراتنا الساحل ومناطق بيرون إسحق وسيديمو ودوروت وكفار عام وجار وحمامه وسوفال ونجبا والبرير فلم نشاهد بساط. ألقت طائراتنا قنابلها على الدفاعات الساحلية لتل أبيب فأصابتها بأضرار جسيمة.

الساعة ١٢٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٢. موقف الذخيرة يتطلب الاقتصاد التام سيما خمسة وعشرين رطل.

الساعة ١٢٤٥
من : إدارة منطقة القنال وشرق الدلتا
إلى : العمليات الحربية

أتشرف بإحاطة سعادتكم علما أن البريجادير B.G.S. المعين Lugden للقوات البريطانية بمصر وقائد القوات بالنيابة قد حضر إلى إدارة المنطقة وأبلغنا أنه نظرا للظروف الحالية فإن القوات البريطانية ستقوم بعمل ترتيب للدفاع الجوى عن المعسكرات والقوات البريطانية الموجودة بمنطقة القنال (الإسماعيلية - فايد - كبريت). مرسل للعلم. □□□

□□□ الإشارة رقم ٢٥٥ / ١ بتاريخ ٣٠ مايو والتى تتضمن تبليغا قام به الضابط البريطانى البريجادير «ليجدون» قائد القوات البريطانية بالنيابة فى قاعدة قناة السويس - يحمل فى واقع الأمر ما هو أكثر من منطوقه.

منطوق تبلغيه إلى قائد منطقة القناة وشرق الدلتا «أنه نظرا للظروف الحالية فإن القوات البريطانية ستقوم بعمل ترتيب للدفاع الجوى والمعسكرات والقوات البريطانية الموجودة فى منطقة القناة» الإسماعيلية - فايد - كبريت.

والسبب فيما هو ظاهر هو التعلل بأن غارات الطائرات المصرية تكررت بالخطأ على مطارات بريطانية، ولكن كل هذه المطارات كانت بعيدة عن منطقة قناة السويس وهناك وراء الحدود المصرية بحيث أخطأ الطيارون المصريون وظنوها مطارات أو معسكرات يهودية. لكن الإجراءات البريطانية بتشديد «الدفاع الجوى» وقعت على قواعد قناة السويس، وكان الهدف الواضح هو أن «الوقت قد حان الآن» لوقف المحاولات المصرية للحصول على سلاح بريطانى بواسطة أخذه أو «سرقته بالتراضى» مع المعسكرات البريطانية.

كانت السياسة البريطانية فى ذلك الوقت أمام أوضاع وجدتها ملائمة:

ـــ الجيش المصرى يعمل داخل فلسطين.

ـــ مجموعة الجيش الرئيسية منتشرة على مثلث بحذاء شاطئ البحر الأبيض من العريش إلى أسدود وقوات المتطوعين التابعة له على شرق النقب من العوجة إلى الخليل، والضلع الآخر للمثلث هو طريق شمال النقب بين بيت جبرين إلى المجدل.

- والقوات المصرية قد وصلت فيما هو واضح إلى أبعد مما يمكن أن تصل إليه.

- والأسلحة والذخائر البريطانية المسروقة (سماحا) من المستعمرات البريطانية أصبحت جزءا مهما من فاعلية القوات.

والآن وفجأة «لتشديد الدفاع» - أو بمعنى أدق لتشديد «الحراسة» يتوقف خط الإمداد الخفى للجيش المصرى، ويجيء ذلك بالتوافق مع رفض طلب رسمى بالحصول على سلاح بريطانى.

ثم يكون ذلك كله تهيئة واستعدادا للحظة تتحرج فيها الأمور على الجبهة وتستعجل مصر طلباتها من بريطانيا، ويكون الرد عليها هو التساؤل عما «إذا كانت تطلب المساعدة الآن على أساس بنود معاهدة سنة ١٩٣٦» (وكانت مصر تطالب بإلغائها وبريطانيا تتمسك ببقائها)، وكانت قضية ملء الفراغ العسكرى على قناة السويس هى سؤال اللحظة المطروح على الجميع. والحكومة المصرية تقول إن الجيش المصرى يقدر، والحكومة البريطانية تنكر عليه قدرته - والآن وإذا احتاج الجيش المصرى إلى مساعدة بينما هو متورط فى قتال داخل فلسطين - فما هو الرد؟ وما هو العمل؟!

الساعة ١٣٠٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات

٣٠/٨٢ـ٣٠١٢٤٠

ع ح ٣ . مندوب يقابل طيارة شركة مصر بعد ظهر اليوم. لاستلام مظروف باسم معالى الوزير. أفد بوصوله.

الساعة ٢٠١٠
من : المخابرات
إلى : العمليات الحربية

٣٠ مايو رقم س/٣/ ٣٠

مذكـــرة

اسم القائد اليهودى (للهاجانا)

أعلن اليهود لأول مرة شخصية القائد العام للهجانا. ويدعى إسرائيل جاليلى. وعمره ٣١ سنة وهو فلاح ضخم الجثة. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ تظهر هذه الإشارة إعلان اسم القائد اليهودى للهاجانا. وهو «اسرائيل جاليلى» أن القيادة المصرية لم تكن تعرف شيئًا عن القيادة الإسرائيلية. ذلك أن إسرائيل جاليلى لم يكن مجرد فلاح ضخم الجثة وإنما كان مسئولا قوى النفوذ فى الوكالة اليهودية وكان عضوا بارزا فى وزارة الحربية التى شكلها دافيد بن جوريون. كما أن دوره السياسى فى مركز البحرية وعمليات الاستيطان وتساقط النقابات فى الهستدروت ومسئوليته عن توجيه مخطط الاستيلاء على أوسع رقعة من الأرض فى فلسطين كانت تجعل فى ذلك الوقت الشخصية السياسية العسكرية التالية مباشرة بعد دافيد بن جوريون وقد ظل إسرائيل جاليلى واحدا من اكبر موجهى السياسة الإسرائيلية إلى أوائل السبعينيات!

وكان نشاطه السياسى والعسكرى واضحا ومؤثرا فى توجيه الحوادث فى فلسطين منذ سنة ١٩٤٦.

الساعة ٢٠١٠
من : المخابرات
إلى : العمليات الحربية

٣٠ مايو رقم س/٣/٣٠

ضبط أمس خمس شبان يهود كانوا يقتربون من بئر تنع بالقرب من قرية جزاعه. وقد أطلق العرب النار عليهم فأصابوا ثلاثة منهم قتلوا فى الحال. وهرب الاثنان الآخران.

وقد وجد مع الثلاثة القتلى زجاجتان بهما سائل غريب.

وضبط صباح اليوم عربيان هم سلام سلام أبو معجل. وسالم فراج أبو معجل كانا يقودان الخمسة اليهود. وقد أعترف احدهما بأن مافى داخل الزجاجات سم والأرجح أنه ميكروبات.

وقد أرسلت الزجاجتان بالطائرة إلى مصر مع الدكتور المرصفاوى لتحليل المياه التى بهما.

وقد علم أن أحد الشبان اليهود القتلى يدعى مشيل سام كان يعمل فى مستعمرة الدنجور.

الساعة ٢٢٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية بمصر ـ رئاسة القوات بغزة

٣٠٢٢٣٠ـ٣٥٠/٣٠

ع ح ٤. أبلغتنا القيادة الأردنية. لوحظ نشاط فى معامل الكيمياء فى رحبوت ١٣٣١٤٤. شوهدت كميات أوعية فخارية وزجاجية لونها أزرق وبرتقالى مقفولة بالشمع تنقل بالسيارات مقفولة إلى جهات مختلفة. نقلت كمية بالطائرة. لوحظ حشد من المصفحات والتراكتورات المحولة إلى حاملات برن. تحتشد فى شوارع رحبوت ومغطاة بمشمع أخضر. مطلوب قذف معامل وايزمان فيها.. كذا استطلاع المستعمرة. أفد بالنتائج عاجلا.

الساعة ٢٢٣٠

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

٣٠١٢١٥ - ع ج ٤ .

قامت قاذفاتنا الثقيلة والخفيفة سعت ١٦٣٠ بغارة على مستعمرة روهوبوت وألقت عليها قنابل ش.ف وحريق وسقطت القنابل فى منطقة الغرض وأصابتها بحرائق كثيرة كما أصابت يمين وشمال الطريق الرئيسى. قامت طائراتنا الخفيفة باستكشاف طريق المجدل أسدود وبحماية قواتنا الأمامية وعادت جميع طائراتنا سالمة.

٣١ مايو ١٩٤٨

الساعة ١٣١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٣١١٣٠٠ ـ ١٦٥ / ٣١ . ع ح ٢ . يقوم أمير اللواء نور الدين باشا باكر صباحا بطائرة سمو الوصى برفقة القائمقام بكرى . برسالة خاصة من سموه . لمولانا الملك . بخصوص الطائرات العبورى . سنفيدكم بموعد القيام للمقابلة بسيارة .

الساعة ١٣٤٥
من : سكرتير فنى شئون الطيران
إلى : العمليات الحربية

بخصوص مبارحة الطائرة Duglas DC3 المقلة للكونت برناديت وسيط هيئة الأمم المتحدة . إلى الأراضى المقدسة ولعدم التعرض لها .

الساعة ١٣٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : القوات المصرية ـ هيئة المستشارين

تبليغ المطلوب تمام رقم ٢٧٣ / ١، وتنفيذه وعدم التعرض للطائرة .

الساعة ١٧٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٣١١٦٥٠ ـ ع ح ٨ . قامت الطائرة دكوتا سعت ١٦٠٥ إلى المعرق قف أرجو تبليغها إلى هيئة المستشارين بعمان .

الساعة ١٨٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥ - قامت طائرة داكوتا اليوم سعت ١٦٠٥ إلى المفرق. أفد بوصولها.

الساعة ١٨٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

ع ج ٩ - ٣١١٧٥٠ - أغارت طائرة سعت ألف وخمسمائة وعشر وكانت على ارتفاع حوالى خمسة وعشرين ألف قدم ولم تلق قنابل واستمرت هذه الغارة حوالى ثلاثين دقيقة. (غير واضحة الجهة).

الساعة ١٩٠٥
من : العمليات الجوية
إلى : قائد القوات - العمليات الجوية

ع ح ٦. يوقف ضرب مدينة تل أبيب بالطائرات لحين صدور أوامر أخرى.

الساعة ١٩١٥
من : المخابرات
إلى : صورة مذكرة ١٩٤٨/٥/٢٩

قبض على William Hapcins والطيار الخامس المدنى تمكن من الفرار عند إسقاط الطائرتين وهو أمريكى مسيحى وتم القبض عليه سعت ٠٣٤٠ يوم ١٩٤٨/٥/٢٨ فى قطاع اللبه العام فى الساعة ١.

وتتلخص أقواله فى أنه ذهب إلى روما ليرى جده وقابله رفيقاه اللذين كانوا بالطائرة وأفهموه أنه سيذهب إلى قبرص لأخذ جرحى ثم اضطروه للذهاب إلى فلسطين وكان الاتفاق للنزول فى مطار تل أبيب.

وأضاف بأن المدعو Chrrl Slepnn Iley وهو أمريكى يهودى الموجود بلوكاندة

Novo Roma هو الذى أغراه بالقيام بهذه الرحلة فى نظير مبلغ كبير وقد طار من مطار Nahe بروما وكان موجودا معه فى طائرته من مسز نز ومس Sive وأضاف بأنهم كانوا ذاهبين لمقابلة شخص يدعى Donvy Rusky فى تل أبيب.

الساعة ٢٠٠٠
من : منطقة القنال
إلى : العمليات الحربية

أخطرنا الجيش البريطانى ببورسعيد ساعة تاريخه أن ناقلة البترول الإنجليزى سبيرتون قامت إلى حيفا اليوم سعت ١٢٣٠ وهذا للعلم

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : السلاح البحرى ـ السلاح الجوى ـ القوات المصرية بفلسطين

ع ح ٧ ـ تبليغ الإشارة بعاليه ٢٨٠ / ١ بخصوص ناقلة البترول.

الساعة ٢٢٣٠
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية ـ الخدمات الطبية

٢١٣٠ ـ ١٠١ / ٣١.

القوات السعودية التى وصلت غزة اليوم مصابة بمرض النكفة وتعتبر تحت الحجر الصحى ٢١ يوما تنتهى يوم ١٩ يونيه.

أول يونيــــه ١٩٤٨

الساعة ١٠٧١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١٠٦٣٠-٣٥٠/١

ع ح ٣. اللبنانى كما هو. السورى وصل بنتجيل ١٩١٢٨١. العراقى وصلت كتيبة من اللواء ٤ إلى المعرق. دمرت مدفعيته فى طولكرم مستعمرة كفر يونا ١٤٤١٩٢. الطيارات قصفت عفولة ١٧٧٢٢٤. أشعل فيها النيران. قصفت الرهاقه ١٨٠٢٢٣ هاجم ٤ سيارات على الطريق جنوب العفولة. الأردنى تبادل نيران المدفعية وأعمال الدوريات.

الساعة ٠١٠٩١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية - إدارة الجيش - الخدمات الطبية بالقاهرة

ع ح ١ . توضع جنود الدفعتين الثانية والثالثة من القوات السعودية التى ترحلت إلى العريش تحت الحجر الصحى لمدة أسبوع.

الساعة ٠٩٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية للتنفيذ - رئاسة القوات للعلم

٠٩٢٠ / ٠١ ع ح ٥ أغارت بعض طائرات يهودية فجر اليوم على عمان. أسقطت قنابلها بجوار القصر الملكى ووسط البلدة والمطار. طلب جلالة الملك ضرب تل أبيب لرفع الروح المعنوية. أفد بما يتم. □□□

□ ١٩٩٨ □ **طـــلب انتقـــــام !**

□□□ تجيء الإشارة رقم ٢٩٣ / ٥ وهى تتحدث عن ضرب تل أبيب، وكان ذلك استجابة لطلب من الملك «عبدالله» بعد أن أغارت طائرة إسرائيلية من طراز «أوستن» على عمان.

وقد استدعى الملك «عبدالله» اللواء «سعد الدين صبور» رئيس الكتيبة الملحقة بقيادته وأبلغه أنه «لا يليق أن يقوم الطيران اليهودى بالإغارة على عمان ومستهدفا قصره ثم لا يحدث انتقام لكرامة الملك!» ـ وقال الملك: «إنه سيطلب نفس الشيء من العراقيين ومن السوريين» ـ لأن الأردن ليس عنده طيران يذكر.

وقام «سعد الدين صبور» بإرسال طلب الملك مع مخصوص بخطاب إلى وزير الدفاع «محمد حيدر» (باشا)، وهكذا جاء الرد من هيئة العمليات تطمئن المستشارين فى عمان إلى نية ضرب تل أبيب ولكن بعد «رحيل مندوبى الأمم المتحدة».

ومن المفارقات أنه فى ذلك الوقت كان «جلوب» (باشا) يحرك قواته بما يحقق له أهدافه سواء فى تسهيل تنفيذ خطة التقسيم، أو بسحبها بمنطق المحافظة عليها فى المنطقة الوسطى حتى وإن تجاوز اليهود خطوط التقسيم، وحتى إذا أدى انسحابها من مواقعها إلى كشف مواقع جيوش عربية أخرى، وأولها الجيش المصرى.

الساعة ١١٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٣ . سنضرب تل أبيب بعد رحيل مندوب هيئة الأمم منها قف يفاد بسرعة عن نوع الطائرات ونوع القنابل التى استعملها الصهيونيون.

الساعة ١٤٠٥
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات ـ فلسطين

ع ح / ن.ح. التقرير الجوى من ١١٠٠٠. إلى ٢١٠٠٠.

الساعة ١٥١٥
من : راح
إلى : العمليات الحربية

أخطرنا مكتب معالى الوزير أن الطائرة المقلة للكونت زيادوت ستقوم من عمان اليوم سعت ١٦٠٠ وتصل إلى مطار فاروق حوالى ١٩٠٠ والرجاء إخطار من يخصهم ذلك لعدم التعرض لها.

الساعة ١٥١٥
من : العمليات الحربية
إلى : غرفة عمليات المنطقة م/ط/ زمالك ـ غرفة عمليات العريش ـ قسم القاهرة

١١٥١٥.ـ ع ح ٤. بلغت لهم الإشارة ٢٩٥/ ١اليوم

وأيضا ١١٧٥٠. للعمليات الجوية

الساعة ١٨٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٤٩/ ١ ـ ع ح ١ ـ قام عصر اليوم مندوب هيئة الأمم المتحدة من تل أبيب قاصدا مصر

الساعة ٢٠٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٩٢/ ١. ١٢٠٣٠. ـ بدأت تشكيل حرس أهلى لحماية المرافق وقوة الدفاع لإزعاج المستعمرات ـ متوافر رجال وبعض السلاح. يلزمنى ضباط وصف للقيادة والتدريب. أرسلوا ٤ صاغ أو يوزباشى جيش. ٦ ملازم جيش أو احتياط. ٤٠ صف جيش أو رديف للبكباشى حشمت فى غزة فى ثلاثة أيام.

الساعة ٢٢٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية ورياسة القوات

٠١٢١٥٠ ـ ٤٦/١ ـ ١ع ح ٧ . أفد عن نتيجة إشارتنا ١٥٠/١ عاجل .

الساعة ٢٢٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٠١٢٢١٠ ـ ١٦٨/١ .١ع ح ٨ . إشارتكم ع ح ٣ . يظن نوع الطائرات أكسفورد . تحمل الطائرة ثلاث قنابل . وزن خمسون رطلا س ف محلية . مرسل شظية مسح الداكوتا .
يجب عمل غارات ليلية على مطارات إشارة ع ح ١ يوم ٢٩ . نور ليلى

الساعة ٢٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

كرر إشارتك ع ح ١ . يوم ٢٩ . وإشارتك ١٥٠/١

٢ يونيــه ١٩٤٨

الساعة ١٣٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات للتنفيذ ـ العمليات الحربية للعلم

٢/١٩٢ـ٠٢١٢١٠

ع ح ٢ ـ يهاجم العدو جنوب البحر الميت ـ مركز بوليس شرق الأردن ـ ١٩٥٠٤٧. يحتمل سقطت. نشاط العدو يهدد جناح قواتنا. الطائرات العراقية تضرب هذا الغرض سعت ١٥٠٠. مطلوب استطلاع مسلح فورا. أفد.

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح٢ ـ أفد عن وصول وحدة الأرصاد الجوية

الساعة ١٣١٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٢١٢٤٠ ..ع ج ١٣ ـ اضطرت إحدى طائراتنا للنزول شمال مطار غزة سننقل الطائرة للقاعدة والطيار سليم عائد اليوم. حدثت غارة جوية على منطقة العريش سعت ١٠١٥ يوم ٥/٣١ مجهولة الجنسية على ارتفاع ٢٠٠٠ قدم ولم تلق قنابل وانتهت الغارة سعت ١٠٤٣.

الساعة ١٧٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات ـ العمليات الحربية

٢/١١٠ـ٠٢١٤٢٥.

ع ح ٣. إشارتنا ٢/١٩٢. يقصف حالا بالطائرات العدو متكاثر عليه ويخشى سقوطه. أفد فورا كطلب الملك العاجل.

الساعة ١٧٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٣. أفد عما تم فى إشارة هيئة المستشارين رقم ٢/١١٠

الساعة ٢١٠٠
من :المخابرات
إلى : العمليات الحربية

المعلومات العامة وصلتنا من منطقة القنال

أمرت إدارة الحرب البريطانية بإعادة وتغزيز منطقة القتال بأربع أسراب مقاتلات من العراق والسودان وأربع أسراب قاذفات قنابل من إنجلترا. مالطه وقبرص تستعدان لتكون قواعد للمقاتلات وقاذفات القنابل. سنرسل التفصيلات فيما بعد.

٣ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٣٧٠٠
من : غرفة عمليات المدفعية م/ط
إلى : العمليات الحربية

اشـتـبك اليوم (٢/٦/١٩٤٨) مـدفع الخـفـيف بالقنطرة سـعت ١٢٤٥ مـع طائرة داكوتا على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم متجهة من الجنوب إلى الشمال الشرقى فأطلق الموقـع ٢ طلقة إنذار فلم تعطى الطائرة إشـارة فاشـتبك الموقع معـها بثمـان طلقات وسـيرسل تقرير عن الموضوع.

الساعة ٠٣٩٤٥
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات ـ العمليات الحربية

٠٣٠٩٢٠ـ١٨٠/٢

ع ح ٦. العدو فى مسـتعـمرة البـوتاس ١٨٨٠٥٣.. وجـبل أسـدم اسـترد الجـيش العربى مخفر الشرطة. تقصف جوا مبكرا يوم ٣. مستعمرة شركة البوتاس وتجمعات العدو فى جبل أسدم. أفد عقب القصف فورا.

الساعة ١١٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٠٠ ٠٣١١ـ٤٨/٣.

إشـارتكم ع ح ٣. لم يمكن تنفيذ المطلوب وأفدناكم تليفونيا

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ رئاسة القوات ـ العمليات الجوية

ع ح ٢ ـ سيقوم الكونت برنادوت اليوم سعت ١٢٣٠ بطائرة إلى عمان ومنها إلى حيفا أو تل أبيب. نلفت النظر لعدم التعرض له. مطلوب إخطار رئاسة القوات المصرية بفلسطين عن مكان وموعد وصوله فى وقت يسمح بإخطار الطيارين والمواقع المغادة لعدم التعرض له قف. أفد بالوصول.

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ رئاسة القوات ـ العمليات الجوية

ع ح ٣. عندما يتكلم الكونت برنادوت عن الهدنة فى القدس تتولى رئاسة الجيش الأردنى الكلام عن جيشها فقط ولكن ما يسرى على الجيش الأردنى يسرى أيضا على قوات الجيش المصرى الموجودة هناك وكذا الموجودة بالمناطق المجاورة للقدس.

الساعة ١٣٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح / ن ج ـ التقرير الجوى

الساعة ١٣٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٣/١٨٢ ـ ٠٣١٣١٠

ر ق ١ ـ قد يتطلب الموقف تموين بعض قواتنا من الجو. استعد لذلك بالاتفاق مع

الطيـران جـهـز بالمطار ابتدائيـا ١٠٠ صندوق ٥,٣٠٣ تعـيينات طوارىء ٤٠٠ رطل و١٠٠ صندوق ذخيرة ٢٥ رطل سنخطركم عند الطلب.

الساعة ١٦٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٠٣١٥١٠ـ ٣/١٤١

حـاكم لواء الخليل العسكرى التابع لشرق الأردن كلف قائد منطقة الخليل الأردنى بإبلاغ قـائد قواتنا ببيت جبـرين بلزوم مغـادرته بيت جبـرين حـالا. أوامـركم اليوم. يخشى من احتكاك. □□□

□ ١٩٩٨ □ **التعـــامل بالإنـــذارات**

□□□ تعتبر هذه الإشارة رقم ٣٣٠/١ «خطا واضحا على الرمال» فى حرب فلسطين، فهى أول خطوة عملية فى الاحتكاك مع الجيش المصرى من مواقع يحتلها الجيش الأردنى فى «بيت جبرين». فها هو الآن طلب رسمى إلى الجيش المصرى بأن يسحب قائدا ووحدة من قواته العاملة وفى ظرف ٤٨ ساعة ـ وبعدها تهديد مبطن بخطورة العواقب!

وفى واقع الأمر فإن هذه الخطوة أدت فيما بعد إلى خطى متوالية أدت إلى حصار الفالوجة، وبها تحولت قوات الجيش المصرى فى فلسطين إلى ثلاثة أقسام لا صلة بينها على الأرض: مجموعة الجيش الرئيسى على الساحل ـ ثم مجموعة قوات المتطوعين من الخليل إلى بيت لحم ـ ثم مجموعة قوات الفالوجة على طريق شمال النقب.

الساعة ١٦٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٤. وردت الإشـارة الآتيـة سـعت ١٥١٠. حـاكم لواء الخليل العسكرى التـابع لشرق الأردن كلف قـائد منطقـة الخليل الأردنى إبلاغ قـائد قـواتنا ببيت جبـرين يلزم مغادرته بيت جبرين حالا. قواتنا احتلت بيت جبرين لعدم وجود أى قوات بها ولتأمين

جناحنا الأيمن كلنا نعمل لغرض واحد وبروح واحدة وما كان يجب إرسال مثل هذا الأمر. نرجو اتخاذ اللازم عند أولى الشأن والإفادة فورا.

الساعة ١٦٠٠
من : العلميات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية

ع ح ٥ - اتصلوا بحاكم لواء الخليل العسكرى التابع لشرق الأردن وأبلغوه أن مثل هذا الأمر يجب عرضه على السلطات العليا للاتفاق عليه فيما بينها.

الساعة ١٨٤٠
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

قام السلاح الجوى الملكى بمهاجمة مينا قيصرية الجديدة وأغرق زورقا وأصاب مبانى الميناء بعدة إصابات.

الساعة ٢٣٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٣/٧٧ - ٠٣٢٣٠٠

ع ح ٢ - إشارتكم ع ح ٤ - تبقى قواتنا ببيت جرين. صدرت الأوامر لقائد الخليل بذلك. أفد

الساعة ٢٣٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية - هيئة المستشارين

ع ح ٦. تبقى قواتنا ببيت جبرين. صدرت الأوامر لقائد الخليل بذلك. انتهى.

٤ يونيــــه ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٠٤٠٩٤٠ ـ ع ج ١٧.

وصلنا من رياسة القوات الآتى صدقى مصبح بخير سنوافيكم بالأخبار فيما بعد وقد أرسلنا لهم بيانات أخرى سنوافيكم بها حال وصولها. أبلغتنا رياسة القوات بوفاة الصول عبدالوهاب خليفة أحد ملاحى الطائرة داكوتا ٨٠٤

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٤٠٩٥٥ ـ ع ج ١٨.

أبلغنا حضرة قائد القوة الجوية التكتيكية تليفونيا سعت ٠٩٥٠ اليوم أن قائد جناح صدقى وقائد أسراب حليم سلام(*). والصول عزيز تادرس سليم. والميكانيكى أنور مصطفى أصابة خطرة. والصول زمزم حريق فى يده ووجهه والصول محمد على إمام إصابة غير خطيرة. وتوفى كل من المدفعى الجوى محمد كمال سوسه والمدفعى الجوى السيد خطاب والجاويش المدفعى أديب فيلبس. ونزلت الطائرة شمال غرب أسدود على ا لساحل محترقة فى الجو وأصيبت الطائرة بين يافا ومكفا إسرائيل. وقد قرر قائد الأسراب حليم بأن الطائرة قد هوجمت بطائرة قتال مسرشميت وحده ولم يتحقق قائد الجناح صدقى من ذلك. ولا يزال قائد السرب العربى وقائد السرب عمر الجمال يؤكدان بأن الطائرة قد أصيبت بالمدفعية.

(*) المقصود سالمين.

الساعة ١١٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١ . خلاصة موقف القوات المصرية لغاية آخر يوم ٣ يونية ١٩٤٨

الساعة ١٣٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

ع ح/ ت ج التقرير الجوى يوم ٤ يونيه ١٩٤٨

الساعة ١٧٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رياسة القوات ـ العمليات الحربية

٠٤١٧٣٠ ـ ١٦٤/٤

ع ح ٢ ـ إشارتكم ١٣٠/٣ ـ لم تصلنا أى معلومات عن الداكوتا. أبلغتنا القوات الأردنية أن العدو يتجمع بكثرة فى بير يعقوب إحداثى ١٣٤٥١٤٩٣ ٠ أفد.

الساعة ١٧٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٠٤١٧١٥ ـ ٩٥/٤

ع ح ٣ ـ اللواء نور الدين باشا يصل بطائرة الوصى للعراق برفقة حشاد.

ننتظر سعت ١٧٠٠ اليوم.

الساعة ٢٠٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٠٤٠٩٣٠ - ٤/٢٨٣ وصلت العمليات ٠٤٠٩٤٠

ع ح ١ - اللبنانى والسورى لا تبدل. العراقى أغار بمشاه على مقبيل ٣ ١٧٨٢١ - بعد قتال انسحب إلى المتحف بجوار جنين. المدفعية قصفت كفر بونا. رئاسة اللواء الرابع قصفت نابلس. جوبا قصفت تل أبيب وشركة البوتاس صوب غرب بحر الميت. الأردنى دورياته وصلت الرملة. مدفعيته قصفت بعض أحياء القدس. المجاهدون هجمت على أبوشوشه.

الساعة ٢١٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : القوات المصرية

القائمقام على الشافعى - اتصلت بالبكباشى مصطفى يوسف بالمجدل وأبلغه بضرورة إرسال فصيلة مدافع الماكينة التى ترحلت لهم مع الاحتياط - إلى بير السبع ومعها مائة عسكرى من المتطوعين قيادة طبالة بحيث يلقونك هناك يوم ٥ الجارى - وقد صدرت الأوامر لفصيلة ف ك ٣ مم بالتحرك إلى العريش من القاهرة ظهر يوم ١٩٤٨/٦/٥ - أمر عمليات حربية ٣٢-١٩٤٨/٦/٥.

الساعة ٢١٣٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٠٤٢٠٣٠ ع ج ٢.

وصلنا من عمليات الطيران المدنى أن شوهدت باخرتين. الأولى متجهة زاوية ٤٠°

٥٠ ميلا شمال غرب ناتانيا والثانية متجهة زاوية ٥٠° ٤٥ ميلا شمال البردويل الأولى الساعة ١ س وخمس وخمسين والثانية الساعة ثلاثة وسبعة وثلاثين.

الساعة ٢١٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٢ ..إبلاغ الإشارة ٣٥١/٩ يوم عن الباخرتين ولإخطار ضابط الاتصال البحرى. انتهى

٥ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٠٤٥
من : رياسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٤١١٣٠ ـ ٧٥/٤

إشارتكم بخصوص تدبير ضباط وصف للحرس الأهلى لم يتيسر للقاعدة تدبيرهم. نرجو تدبيرهم بأى شكل.

الساعة ١٠١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١ ـ أغارت طائراتنا على مصانع الحديد بتكفا إسرائيل فأصابتها وأحدثت حرائق ـ وأغارت على جان يافين وبيت توفيا وبيت دراس.

أغارت ثلاث طائرات معادية على بعض قطع السلاح البحرى فأسقطنا منها طائرة ولم تحدث خسائر.

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : القوات المصرية

ع ح ١ ـ اقتضت التعليمات أن لا يتواجد أى أحد من الصحافيين أو المصورين من أى جنسية مصرية كانت أو غير مصرية بالمنطقة التى تعمل فيها قوات الجيش المصرى وأن لا يدلى أى شخص ضابط كان أو غير ضابط باى تصريح لأى كان مهما كانت الظروف فالرجاء لفت نظر الجميع والتشديد على كل الرئاسات التى تحت قيادتكم باتباع هذه التعليمات بكل دقة وإذا لزم تسجيل أى شىء فسنخطركم فى حينه عن اللازم لهذا العمل. انتهى. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ من الغريب أن وزارة الحربية المصرية منعت أى صحفى مصرى من التواجد فى مناطق عمل القوات المصرية وصممت على أن تحصل الصحافة المصرية على ما تحتاج إليه من المعلومات من إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة وكان يشرف عليها فى ذلك الوقت القائمقام محمد عبدالحميد. وقد حدث عندما تمكن مراسل أخبار اليوم ومصورها (محمد حسنين هيكل ومحمد يوسف) من الوصول إلى قوات أحمد عبدالعزيز فى بيت لحم والخليل مشيا على الأقدام عن طريق القدس أن الرقابة العسكرية ومسئولها فى ذلك الوقت القائمقام محمود سليمان - رأت حذف كل كلمة وكل صورة. وعرض الأمر فى النهاية على الفريق محمد حيدر باشا وزير الحربية الذى طلب هيكل فى مكتبه وفاجأه بقوله إن الكلام «المكتوب وكأنه من جبهة القتال «مفبرك» وأن «الصور» مركبة وأبرز له هيكل «نيجاتيف» الصور فى هيئتها الفيلمية، وكان الشائع فى تلك الأيام وصف الـ«نيجاتيف» أنه «العفريتة».

ودهش حيدر باشا وبقى للحظات غير مصدق أن مدنيين تمكنوا من الوصول إلى القوات، وبالذات قوات أحمد عبدالعزيز.

والحقيقة أن حيدر باشا كان كريما فى تقريره بعد ذلك فقد قال بأمانه إنه يشعر أن جهدا كبيرا بذل للحصول على هذه المعلومات وهذه الصور وأنه لا يرضى لنفسه أن يذهب هذا كله هدرا، ولذلك فإنه سوف يسمح بنشر بعضه فقط. وبالفعل أشر حيدر باشا بالموافقة على نشر خمس صور كانت بينها الصورة الشهيرة لأحمد عبدالعزيز، وكانت تلك الصورة هى المرة الأولى التى رأى فيها الناس وعرفوا شيئا عن الرجل الذى أطلقوا عليه وصف «البطل»، ولولا إذن الفريق حيدر باشا لما عرف الناس شيئا على الإطلاق عن أحمد عبدالعزيز، لأن الرجل ما لبث أن قتل برصاصة مصرية طائشة أطلقها جندى مصرى فى موقع على طريق بيت جبرين قبل أن تتاح له الفرصة للعودة إلى القاهرة.

لكن حيدر باشا بعد ذلك شدد فى أوامره بمنع تواجد الصحفيين مع القوات.

الساعة ١١٣٠

من : هيئة المستشارين

إلى : رئاسة القوات - العمليات الحربية

٠٠١١٦٠ - ٥/١٨٢

ع ح ١ - تحشدات كبيرة للعدو. خلدا ١٤١١٣٦. أبو غوش ١٦٠٤١٣٤٩. ينوى بالهجوم على الجيش الأردنى فى اللطرون وباب الوادى. تقصف اليوم. أفد عاجلا بالنتيجة اليوم للأهمية.

الساعة ١١٣٠
من : راح
إلى : قائد القوات

٤٢ ح - بما أن وزارة الزراعة ترغب فى الاحتفاظ بالأبقار التى توجد بالمستعمرات المحتلة فنرجو التنبيه بعدم ذبحها والاحتفاظ بها وأن وزارة الزراعة ستدفع التعويض بسخاء.

الساعة ١٢٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات

تقرير جوى فى سعت ٥١٠٠٠ . إلى سعت ٦٣٠٠٠.

الساعة ١٢٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات

تقرير جوى فى سعت ٦١٠٠٠ إلى سعت ٧١٠٠٠

الساعة ١٣٤٥
من : مخابرات الإسماعيلية
إلى : المخابرات الحربية

٥١٣١٠ - ٧٢/٥ . تقيم القوات البريطانية فى منطقة القنال دفاعات مضادة للطائرات للدفاع المحلى عن المعسكرات.

الساعة ١٣٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٥١٣٢٠ . أجهزت اللاسلكى / ١٩ مع ك س ط أصبحت لا يعتمد عليها وقد علمنا بوجود ١٣ جهاز جديد عند ف س ف أرجو إرسالها.

الساعة ١٥٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٥ . قادم لكم بعد ظهر اليوم مدير العمليات الحربية فى مأمورية هامة. أرسلوا عربة لمقابلته بالمطار بالحرس اللازم.

الساعة ١٧٠٠
من : مكتب الوزير ـ طيران
إلى : العمليات الحربية ـ السلاح الجوى ـ الطيران المدنى

رقم ١ـ٢٥/س ح/٩(٢٥١) ٥/٦/١٩٤٨.

قيام مندوب هيئة الأمم الكونت برنادوت صباح الأحد من بيروت إلى حيفا وربما إلى تل أبيب لعدم التعرض لطائرته.

الساعة ١٧١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية ـ السلاح الجوى ـ سلاح المدفعية ـ هيئة المستشارين

ع ح ٦ / تبلغ قيام الكونت برنادوت صباح الأحد ٦ يونيه وعدم التعرض لطائرته.

الساعة ٢٠١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

ع ح /٧ ـ سيرحل باكر بالطائرة ٤ أجهزة رقم ١٩ من ف س ف إلى ك س ط. جارى تجربة أجهزة جديدة وعند التأكد من صلاحيتها سنرسل منها كميات وافرة.



٦ يونيــــه ١٩٤٨

الساعة ١٣٣٠
من : راح
إلى : المخابرات

٤٨/٦/٦-٢٦/٧

بالإشارة الى مذكرة إدارة الجيش رقم ١٧٢/ى ج /٤٨ بتاريخ ٦/٦/٤٨ بشأن هبوط شخصين بالبراشوت أمام منزل كافورى بطريق مصر-إسكندرية والمرسلة صورة منها لعزتكم . نرجو التفضل بإيفاد مندوب للتحقق من هذا الموضوع والإفادة.

الساعة ١٤٢٠
من : راح
إلى : صبوربك بعمان

ع ح ٨ . علمنا بقيامكم إلى الخليل . مطلوب تنفيذ كل ما جاء بخطابنا المرسل اليوم بحذافيره والعمل على عدم المساس بقواتنا العسكرية والإدارية ويفاد .

الساعة ١٣٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : محطة إخلاء الخسائر العريش

ع ح ٧ . يصلكم باكر ٧ الجارى ثلاث أطباء بالطائرة .

الساعة ١٥١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح / ث ج . التقرير الجوى سعت ٠٠٠ ٠٧١ إلى سعت ٠٠٠ ٨١ .

الساعة ١٥٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٦/١١٥_٠٦١٤٥٠

يرسل مجموعتين لفلسطين ١/ ٢٥٠٠٠ و خمسة ١/ ١٠٠٠٠٠ . لم يصلنا صندوق المخابرات السابق طلبه وصندوق المرافق وختم الرقابة .

الساعة ٢١٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات

ع ح ٥ ـ هام جدا . يتنبه على جميع الوحدات فورا بعدم ضرب ذخيرة هاون ٣ بوصة دخان أو ش ف ذات المدى الطويل إلا إذا كان المدفع بقاعدة عملت خصيصا فى الصيانة . قاعدة الهاون العادى لا تتحمل عبوة الذخيرة ذات المدى الطويل .

الساعة ٢١٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : غرفة عمليات المدفعية م/ط بالزمالك
قسم القاهرة
غرفة عمليات العريش

ع ح ١٠ ـ تصل طائرة الكونت برنادوت غدا سعت ٩٠٠ . قادمة من حيفا فيصير التنبيه على الجميع بعدم التعرض لها .

٧ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠١١٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٥٤/٦ ـ الرجا التصديق للأميرالاى صبور بالحضور لمصر بطائرة باكر لأمر هام .

الساعة ١١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١١ . ردا على إشارتكم ٥٤/٦ . تصدق بحضور صبور بك إلى مصر .

الساعة ٠٥٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٦/٢٩٦ـ٠٧٠٥٠٠

ع ح ٠١ الموقف السورى واللبنانى لا تبدل . العراقى هاجمه العدو ليلة ٥ على محفل بحيت والطيرة وفشل . قصفت هاونات العدو قليقيلة ورأس العين بدون أضرار . احتل العدو قرية كملون من المناضلين . قصفت طائرات العراقى حنين عفولة . الأردنى احتل كلية حرفند وبيت بنالا إحداثى ١٤٦١٥٤ . قام العدو بهجوم مضاد على الشيخ جراح وفشل .

الساعة ٠٩٥٠.
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٧٠٩٢٥ـ ع ج ٣٠

تقوم اليوم سعت ١٠٠٠ الطائرة داف الراقية رقم ٢٦٧ إلى عمان . سيكون خط سيرها ألماظة ١٠ ميل جنوب البحر الميت عمان . بلغوا هيئة المستشارين وقواتنا .

الساعة ٠٩٥٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين
قائد القوات

ع ح ١٢ ـ بلغت إشارة الطائرة ٢٦٧ يولية ٥/٣٩٥ .

الساعة ٠٩٥٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات

ع ح ١٣ . بلغوا أحمد عبد العزيز قف . بأن قائد قوات شرق الأردن بالقدس هو الذى يتكلم عن الجيش المصرى خاصا بموقف الهدنة وتنفذ التعليمات التى يتفق عليها بخصوص القدس قف.

الساعة ١٠١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١٤ . موقف القوات المصرية يوم ٤٨/٦/٦ .

الساعة ١٢٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات والعمليات الحربية
٠٧١١٣٠ ـ ٧/٧٧

ع ح ٠١ ـ طائرة جلاد يبتر عراقية لم تعد من الاستطلاع أمس . هل اضطرت للنزول عندكم . يفاد فورا .

الساعة ١٣٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ١٥ . ت ج من ٧١٠٠٠ إلى ٩١٠٠٠ .

الساعة ١٤٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية
١٣٥٥-٨١/٧

ع ح ٢ . خابروا المفوضية العراقية . لإرسال عربة لمطار ألماظة المدنى سعت ١٣٠٠ اليوم .

الساعة ١٤٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ٣ . إشارتكم هل قامت الطائرة سعت ١٠٠٠ أفد عاجلا . لم تصل للآن .

الساعة ١٤٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ع - إشارتنا ٧/٧٤ وصلت الطائرة سعت ١٤٣٠ .
الساعة ١٨٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٨٠١٧١٠-٢٧٦/ ٠٧

ع ح ٥ - التقطت الإشارة التالية من محطة يهودية سرية فى تل أبيب الى القدس . هالو بوغار لتل أبيب نجدة أخرى تتقدم نحوكم . الأوامر هجوم فى اللحظة المناسبة

فى تل بيوت . سنهاجم نحو رامات براحيل إلى عين كارم . تحركوا عند صدور الأوامر . هالو دير ياسين رقم ٦ هالو رقم ٦ هل تسمعنى . انتهت الإشارة والتقطها الجيش الأردنى . للعلم وإخطار عبد العزيز .

الساعة ٢٠٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٠٧١٩٣٠ ع ح ٣١

قامت قاذفاتنا الثقيلة بغارة مركزة على مستعمرة روهوبوت وسقطت جميع قنابل ش ف د ح داخل المستعمرة وأحدثت حريق ودخان أسود كثيف ارتفع الى ٥٥٠ قدم وشوهدت سفينتين حمولة ٤٠٠٠ - ١٠٠٠٠ طن ميل ونصف خارج ميناء تل أبيب . عادت جميع طائراتنا لقواعدها سالمة .

الساعة ٢١١٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات

ع ح ١٦ . جوابكم بخصوص معنوية المتطوعين بمنطقة القدس . يصل غزة يوم ٩ يونيو فصيلة مدافع ماكينة . ويدبر باقى المطلوب بمعرفتكم إن أمكن .

٨ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٩٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : قائد القوات المصرية ـ فلسطين

٠٩٥٠٠٨٠ ـ ع ج ٣٣ ـ

سترتب العمليات الجوية غارات ليلية إزعاجية لقوات العدو لتحد من نشاطه الليلى والمطلوب الإفادة قبل سعت ١٥٠٠ اليوم عن خط مواقعنا الأرضية لإخطار الطائرات به كما يجب التنبيه على جميع قواتنا بمراعاة الإظلام التام وسنخطركم يوميا سعت ١٨٠٠ بالموعد والإشارة الضوئية التى ستطلقها الطائرة للتعرف عليها إذا تصادف وفتحت قواتنا الأرضية عليها النيران .

الساعة ١٠٥٠
من : راح
إلى : قائد القوات المصرية ـ فلسطين

ع ح ١٧ . بلغوا الحاكم الإدارى بناء على إشارته أمس للوزير بخصوص استقبال الأهالى للقوات المصرية بالخليل أن اتفق على أن ينقل الحاكم العسكرى لكل من الخليل وبيت لحم مندوب من كل من المملكة المصرية والمملكة الأردنية برتب متساوية يتعاونان معا وتصدر الأوامر إليهما بالتعاون الوثيق تحقيقا لمبدأ الإخاء القائم بين الدولتين .

الساعة ١٣٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

مذكرة ـ سرى جدا

حضرة صاحب السعادة مدير السلاح الجوى الملكى

أتشرف بعرض الآتى :

اتصلت اليوم بالملحق الجوى البريطانى تليفونيا وأفهمته أن لدينا معلومات تفيد بأ ن السفينة كاترينا مادر التى غادرت مساء أمس ميناء لارناك بقبرص تحمل بين حمولتها ٢٥٠٠ طن عتاد حربى للصهيونيين وطلبت منه اتخاذ اللازم نحو مصادرة هذا العتاد بمينا ءحيفا. كما أفهمته أيضا بأن لدينا معلومات عن أن السفينة ماريانا الإيطالية التى غادرت ميناء لارناك أمس إلى حيفا تحمل خامات لعتاد حربى وأنها سترفع العلم البريطانى أثنا ء رحلتها وطلبت أيضا مصادرة هذه الخامات لأنه لا يمكننا التعرض لها فى عرض البحر وهى تحمل العلم البريطانى خشية الخطأ والاشتباك مع مركب بريطانى حقيقى . وقد وعد بسرعة اتخاذ اللازم فى الحالتين .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ،،،

صورة لحضرة صاحب السعادة — قائد لوا ء جوى

مدير العمليات الحربية — كبير ضباط الطيران للعمليات الجوية بالنيابة

٨ يونيو ١٩٤٨

الساعة ١٥١٠

من : العمليات البحرية

إلى : العمليات الحربية

٠٨١٥١٠

من مدير العمليات البحرية بالسلاح البحرى الملكى

إلى مدير العمليات الحربية بكوبرى القبة

اتصلنا سعت ١٤٠٠ اليوم بالسلطات البحرية البريطانية بفايد لإخطار السلطات البحرية بحيفا لمنع الباخرة الإيطالية كاترينا مادرى من إنزال العتاد بحيفا حسب الاتفاق السابق فى حالة ما إذا وصلت الباخرة المذكورة هناك ولقد تعهد أركان حرب الأميرال البريطانى بالشرق الأوسط بتبليغها فورا لحيفا .

الساعة ١٧٥٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٨/١٢٦-٠٨١٧٢٠

ع ح ١ . قدم وكيل القائد العام اليوم تقريرا لرئيس أركان حر ب الجيش العراقى - يتنحى عن مسئولية القيادة لأسباب ذكرها فى تقريره سنرسله لكم بأول طائرة .

الساعة ١٩٣٠
من : غرفة عمليات القاهرة
إلى : العمليات الحربية

أطلق الموقع م/ط الثقيل بالسويس اليوم ١٨١٠ طلقة إنذار على طائرة مجهولة فابتعدت .

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

قامت طائراتنا باستكشاف وتصوير لمنطقة يافين وياسور وبيت دراس ثم قامت بضرب مستعمرة ياسور وسقطت قنابل ش ف و حريق على المبانى فدمرتها ثم قامت باستكشاف وحراسة على مناطق قواتنا الأمامية .

عادت جميع طائراتنا الى قواعدها سالمة .

الساعة ٢٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

خلاصة الموقف ٠٨٢٠٠٠

١ - قامت قواتنا بتعزيز مراكزها بعد أن تم لها الاستيلاء على مستعمرة نيتسانيم كما نشطت داورياتنا وبدأت عمليات التطهير .

٢ - أطلقت مدفعيتنا نيرانها على بعض قوات العدو جاءت لمناوشة خطوطنا الأمامية والانتقام من موقعة أمس فشتتها وأجبرتها على الفرار .

٣ - قامت القوات السعودية بالاشتراك مع القوات المصرية بدوريات قوية مسلحة واسعة النطاق حيث توغلت فى مناطق العدو والتقت بإحدى قوافله فهاجمتها وكبدته خسائر جسيمة .

٤ - قامت طائراتنا من قاذفات القنابل بغارة على منطقة تل أبيب فألقت قنابلها على منطقة الميناء فشبت حرائق وانفجارات عديدة فى البضائع المكدسة وفى منطقة توليد الكهرباء . وقد اشتبكت مع ثلاث طائرات معادية فى معركة جوية فأجبرت طائراتنا طائرات العدو على الهروب بعد إصابة إحداها من طراز مسر شميدت إصابة يحتمل عدم عودتها بعد ذلك لقاعدتها .

٥ - قامت طائراتنا من قاذفاتنا المقاتلة بغارة أخرى على ميناء تل أبيب وضربت أرصفة الميناء والمخازن وشوهدت حرائق ودخان أسود وقد رؤى حريق بمحطة توليد الكهرباء من الغارة الأولى .

٦ - عادت جميع الطائرات سالمة .

الساعة ٢١٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

٠٨٢١٣٠ - ٨/١٠٦

مواقعنا الأرضية رفح غزة دير سنيد المجدل نيتسانيم عراق سويدان الفالوجا بيت جبرين دير نحاس ترقومية الخليل تراعى التعليمات .

الساعة ٢١٥٥

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٢١ . إشارتكم ٨/١٢٦ . ع ح ١ . لا يرسل التقرير إلا بعد وصول صبور بك باكر .

٩يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٧٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

٠٨٢٢٤٠ – ٨/١٤٨

ع ح ٢ . اللبنانى والأردنى لا تبدل . السورى قصفت مدفعية مستعمرة سهاراه كولان ـ ٠٢٣٢٢٥٦ العراقى هجم خمسون مقاتل من العدو على كفر قاسم صدهم وتعقبهم .

الساعة ١٠٤٠

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع.ح ٢٢ موقف القوات بفلسطين .

الساعة ١٢٢٠

من : العمليات الحربية

إلى : مساعد مدير الخدمات الطبية غزة

ع ح ٢٣ . قام اليوم ديزل الإسعاف سعت ٠٩٠٠

الساعة ١٣٠٥

من : العمليات الحربية

إلى : قائد القوات

ع ح ٢٤ . قادم لكم غدا محمد حسن جدامى الذى عين مستشارا لكم لشئون الأرصاد الجوية .

الساعة ١٣٠٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات

ع ح ٢٥ . التقرير الجوى ٠٠٠٩١٠٠٠ـ١٠١٠٠٠

الساعة ١٤٠٠
من : عمليات المدفعية
إلى : العمليات الحربية

أبلغت السويس أن المدفعية الخفيفة م/ط أطلقت ٦٨ طلقة على طائرة مجهولة الجنسية سعت ٩١٢١٥ .

الساعة ١٤٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٠٩١٣٣٠ قامت إحدى وحدات السلاح البحرى الملكى فى سعت ٠٨٢١٠٠ بمهاجمة مرسى نهارية الواقعة على ١٠ ك.م شمال عمان ولما لم تعثر على أى سفن راسية هناك قامت بضرب مبانى الميناء وصهاريج المياه بالمدافع ضربا مباشرا وبعد إتمام العملية بنجاح عادت إلى مركزها سالمة .

الساعة ٢٠٠٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٩٢٠٠٠ . ٩/١٣٣

ع ح ٣ ، اللبنانى كما هو ، السورى قصف جويا نهاريا . حافونا هاجم بالرشاشات النبى يوشع والهراوى ، العراقى احتل فرقة ومخفر بيجون . الأردنى لا تبدل فيه .

الساعة ٢٣٥٠

من : هيئة المستشارين

إلى : رئاسة القوات ـ العمليات الحربية

٩/١٠٣ـ٠٩٢٢٣٠

ع ح ٤ . كاتفاقنا في مؤتمر القاهرة . الرجا الإسراع في عمليات القوة التى فى بيت جبرين فى اتجاه العجور وعرطوف قبل ليلة الجمعة .

الساعة ٢٣٥٠

من : هيئة المستشارين

إلى : رئاسة القوات

العمليات الحربية

٩/١٨٠ـ٠٩٢٢٢٠

ع ح ٥ . يقوم العدو بتحشدات كبيرة فى القباب ٤١ ١٤٥١٠ أبو غوش ١٦٠٣٤ بيت محسير ١٣٥١٣٣ أسبقة أولى تقصف بشدة الليلة وباكر . يفاد بالنتيجة عاجلا .

الساعة ٢٣٥٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

٩/١٦٩ـ٠٩٢٢٤٥

دارك براون . لازلى شو . البريطانيين اللذين أرسلتهما لفوزى القاوقجى بعمان لم يتفقا معه يريدان مقابلتكم . لا جوازات معهما . لا تستطيع المفوضية التصريح لهما بالسفر للقاهرة، تعليماتكم قبل يوم الجمعة .



١٠ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٩٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٠٩٥٠ ـ ع ح ٣٧

ستقوم اليوم سعت ١٠٣٠ طائرة كوماندو إلى دمشق عن طريق بيروت تصل دمشق ١٣٠٠ تقريبا بلغوا هيئة المستشارين لتبليغ الجهات المختصة .

الساعة ١٧٥٠
من : راح
إلى : هيئة المستشارين

إشارتكم ٦/١٦٩ قف بالاستفهام من عزام باشا عن دارك براون ـ لازلى شو ، عرفنا أنه أرسل هذين الشخصين إلى فوزى القاوقجى وبما أنهما لم يتفقا معه فيمكن الاستفادة بهما بشرق الأردن إذا رؤى ذلك .

الساعة ١٧٥٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

خلاصة الموقف ١٠٠٧٥٠ (سرى جدا)

١ ـ بعد أن فشلت محاولة الصهيونيين لعزل مستعمرة نيتسانيم . حشد العدو جموعا كبيرة من القوات المدربة تدريبا عاليا ونقلها خصيصا من تل أبيب إلى قرب منطقة أسدود . ولقد كنا على بينة من جميع هذه الحركات ،

وفى منتصف ليلة أمس قام العدو بهجوم خادع على منطقة أسدود تحويلا لأنظارنا وفى الوقت نفسه طوق مستعمرة نيتسانيم وهاجمها هجوما شديدا مستعملا فى ذلك المدفعية الثقيلة والهاون والأسلحة الآلية بكثرة لم يسبق لها مثيل قبل الآن . وإذا بالعدو يفاجأ بنطاق أشد منه إحكاما يحيط به من جميع النواحى وإذا به يقابل بنيران المدفعية من أمامه ونيران قواتنا المحاصرة له من خلفه وكانت نتيجة المعركة أن أبيدت قوات العدو عن آخرها فيما عدا عشرة أفراد منهم قائد المدفعية - هم الآن فى الطريق الى معسكر الأسر.

ولقد غنمنا عددا كبيرا من المدافع والرشاشات والبنادق والأجهزة اللاسلكية وذلك علاوة على كميات وفيرة من الذخيرة والألغام .

ولقد بلغ ما أحصى من القتلى إلى الآن ما يزيد عن (٣٠٠) أما خسائرنا فى هذه المعركة فكانت محدودة(*).

٢ - استهدفت مستعمرة بيرون إسحاق اليوم لأعنف ضرب قاسته أى مستمرة للآن ، إذ دكتها مدفعيتنا الثقيلة دكا حتى لقد أوشكت على الإنهيار . كما قامت مدفعيتنا بضرب مستعمرة تلبيوت قرب القدس .

٣ - توغلت قواتنا الزاحفة شمالا فدخلت بلدتى عجور وعرطوف جنوب غرب القدس .

٤ - قامت قواتنا خفيفة الحركة بغارة أرضية مفاجئة على مستعمرة جالون قرب بيت جبرين فأحدثت للصهيونيين بها ذعرا شديدا وقد أشعلنا بها النيران ونسفنا عددا كبيرا من المبانى من بينها مخزن للذخيرة وآخر للوقود .عادت الطائرات سالمة .

٥ - ضربت قاذفاتنا المقاتلة مستعمرة ياسور فسقطت القنابل على المخازن وانهار بعضها ، كما أغارت على مستعمرة القباب شمال شرق أسدود وضربت التجمعات بها فأحدثت خسائر كبيرة فى الأرواح .

(*) يلاحظ أنه مع اقتراب موعد الهدنة الأولى فى القيادات المحلية فى الجبهة راحت تبالغ بطريقة واضحة فى إنجازاتها متصورة إنها تلك نهاية الحرب.

٦ ـ أغارت طائراتنا على أبراج تحصينات العدو على طريق القدس ـ اللطرون في منطقة محاسير فأحدثت بها تلفيات كبيرة .

٧ ـ عادت الطائرات سالمة .

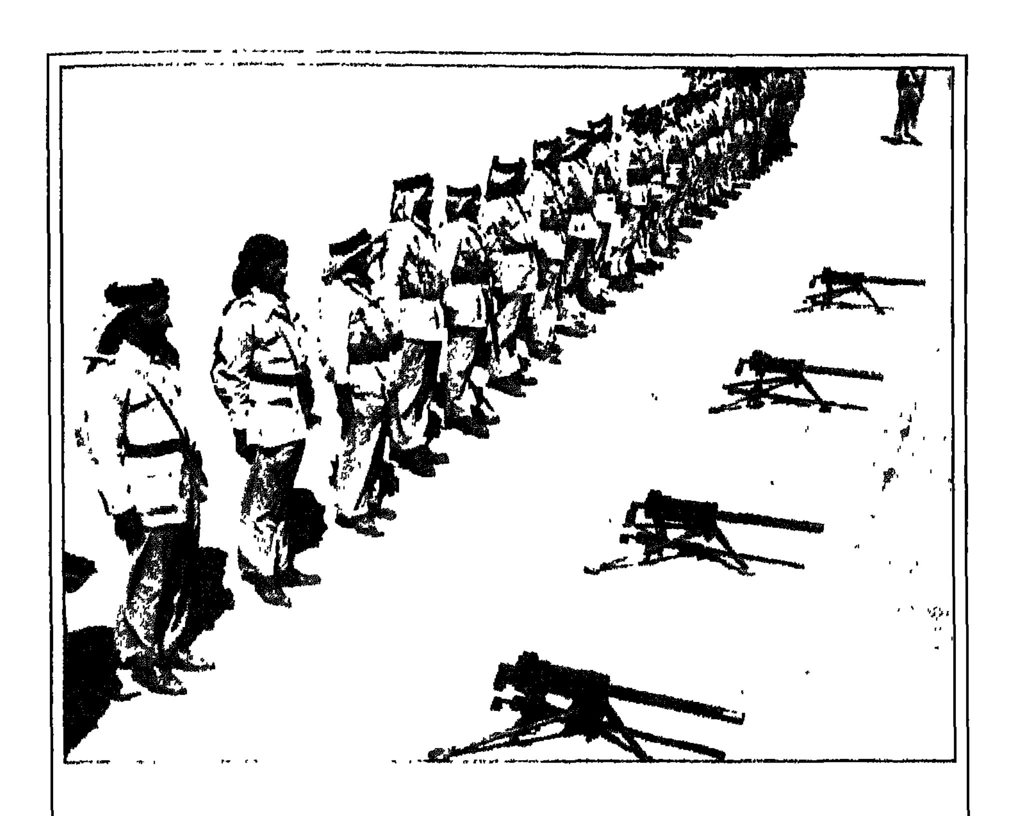
الساعة ١٨٣٠
من : مطار فاروق
إلى : العمليات الحربية

سعت ٠٧٤٥ يوم ٤٨/٦/١١ بتوقيت القاهرة تصل الطائرة الأمريكية داكوتا رقم ١٢٤٣٥ إلى مطار فاروق من مطار الجسم وتقل سبعة ضباط بحريين أمريكيين من المراقبين وتعود في اليوم نفسه .

سعت ٠٩٠٠ يوم ٤٨/٦/١١ بتوقيت القاهرة تقوم الطائرة رقم ٧٩٩٦٦ من مطار فاروق تقل نصف الأعضاء المراقبين إلى بيروت وحيفا وهذه الطائرة عليها العلامة المميزة لهيئة الهدنة .

سعت ٠٩٠٠ يوم ٤٨/٦/١١ تقوم الطائرة رقم ٧٩٢٢٦ من مطار فاروق تقل النصف الآخر من المراقبين إلى عمان ولم يمكن وضع علامة هيئة الهدنة لضيق الوقت ولكن يميزها العلم الأمريكي .

[بلغت هذه الإشارة لرئاسة المدفعية بألماظة لتبليغها لجميع غرف عمليات المدفعية والمستلم م أ/ كمال ٠٢١٥٠ ١ تبلغت للعريش والمستلم عياد ١١٩٣٠ .





١١ يونيــــه ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١١٠٣٠ ١١/٣٩٦-١

ع ح ١ اللبنانى لا تبدل . السورى قصف جويا . نجمة الصبح والنبى يوشع والهراوى وحانوتا . العراقى اصطدم بالعدو فى فكوع ١٨٧٢١٠. قصف العدو رأس العين وحاول الهجوم عليها وصد .

قصفت المدفعية العراقية مستعمرة جماعات شاؤول ومطارها ومستودع تدريب الهاجاناه ومكارم . أحرق العدو مستعمرة أشدوت يعقوب . قصفت جويا بيت محسير وأبو غوش، وسيارات للعدو فى جنيش والعفولة ومسبلا شرقها ، الأردنى ضربت مدفعية القسطل وايانيم وهاميشا . نسف العدوالجسور بين سيرة وعمراس.

الساعة ١١٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

اتصل بى أركان حرب الأميرال البريطانى بالشرق الأوسط تليفونيا صباح اليوم وأخطرنى أن السلطات البحرية بحيفا قامت بتفتيش الباخرة الإيطالية كاثرينا مادرى التى أبلغته فيما بعد ٨/٦ بأنها ستصل إلى حيفا وقد يكون بها عتاد حربى وكان التفتيش دقيقا ولم يعثر بها على أى عتاد حربى والمهمات الوحيدة التى عثر عليها بالباخرة وتعزب عنها التسمية « عتاد » هى ماكينة لعمل المثلجات .

الساعة ١٦٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

هاجم الصهيونيين بلدة عسلوج ، وصلنا طلب للنجدة سعت ٠٠٩١٥ فى سعت ١٠٣٠ احتل العدو البلدة ، لم نقم بأى عمل من جانبنا سوى أننا أمرنا قائد قواتنا بالتحقيق والتريث .

الساعة ١٦٠٠
من : قائد القوات بفلسطين
إلى : العمليات الحربية

هاجم العدو الساعة ٠٩٠٠ قرية المحسير شمال شرق الفالوجا وطرد أهلها ، قوته ١١ مصفحة . قام قائد قواتنا بالاستكشاف الشخصى سعت ١١٣٠ وجد العربات تنقل قوات الصهيونية . لم نقم بأى عمل.

-
من : قائد القوات بفلسطين
إلى : العمليات الحربية

توجد مصفحات صهيونية جنوب بلدة كوكبة جنوب عراق سويدان . المصفحات تنقل جنودا . لم نقم بأى عمل للآن سوى مراقبتها والاستعداد لمنع اختراقها خطنا الذى يفصل الشمال عن الجنوب .

الساعة ١٤٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ١-ت ج من ١١١٠٠٠ إلى ١٣١٠٠٠

الساعة ١٤٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

١١١٣٤٠ـ ع ح ٤٠

فى سعت ١١٤٥ ظهرت طائرة استكشاف معادية على ارتفاع عالى حوالى ٢١٠٠٠ قدم، وأخذت تحوم فى اتجاه حوالى ٣١٠° فى المطار واختفت فى اتجاه ٧٠° وقامت إحدى مقاتلاتنا لضربها ولكنها لم تتمكن من العثور عليها . انتهت الغارة سعت ١٢٠٠ لم تلقى قنابل ، ولم تشتبك المدفعية مع الطائرة المعادية لكونها خارج المرمى .

الساعة ١٤٣٠
من : الملحق العسكرى بلندن
إلى : العمليات الحربية

٤٦٤/ ١١ـ بلغوا هذه لمعالى الوزير / اشتريت المهمات التالية حسب الاتفاق من وزارة التموين ١٧٠٠ مدفع ماكينة ماركة لانكستر بمبلغ ١٥١ ج و ١٧ شلن وبنس لكل، و٤٥ مليون طلقة لمدفع الماكينة المتوسط بمبلغ ٧ جنيهات لكل ١٠٠٠ . الثمن الإجمالى دفع بواسطة السفارة ٥٨٤٨٧٥ جنيها إسترلينى . المذكور أعلاه محجوز فى المخازن بواسطة وزارة التموين تحت طلبنا . يُتوقع تكملة المطلوب فى ظرف ١٤ يوما .

التفصيلات مرسلة بالبريد الجوى ـ سأقوم لسويسرا ١٢ يونية .

الساعة ٢١١٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

١ ـ تقضى شروط الهدنة بأن تقف القوات المسلحة فى الأماكن التى وصلت إليها سعت ٨٠٠ يوم ١٩٤٨/٦/١١ بالتوقيت المحلى وأن يبطل ضرب النيران بعد ذلك .

٢ ـ فى سعت ٨٠٠ يوم ٤٨/٦/١١ وصلت سفينة جلالة الملك الأميرة فوزية إلى

نقطة مقابل حجر آدم (خط عرض ٣٢° شمال) وعلى حدود المياه الإقليمية وذلك حسب خطة موضوعة لكى نتمكن من مراقبة النشاط البحرى بتل أبيب .

٣ ـ فى سعت ٩٠٠ يوم ٤٨/٦/١١ وصل إلى تل أبيب القرويت الصهيونى الذى اشتبكنا معه يوم ٤٨/٦/٤ يرافقه باخرتين مسلحتين ولقد تبين فيما بعد أن القرويت مسلح بمدفع من عيار ٣ أو ٤ بوصة وأن الباخرتين مسلحتين بمدافع من عيار ٤٠ سم.

٤ ـ فى سعت ١١٤٥ يوم ٤٨/٦/١١ اقتربت السفن الثلاث من سفينة جلالة الملك الأميرة فوزية وكانت وقتئذ على مسافة أربعة أميال ونصف بحرية من حجر آدم وسألت إحداها إذا كانت فوزية تعلم بأمر إيقاف النار ثم طلبت إلى فوزية مرافقتها بعيدا عن حدود يافا بضعة أميال.

وكانت الأوامر تقضى بأن تقوم فوزية بالمرور شمالا وجنوبا على ألا تتعدى النقطة التى وصلتها سعت ٨٠٠ يوم ٤٨/٦/١١ ولقد لازمت السفن الثلاث الصهيونية فوزية فى مرورها وفى سعت ١٢٤٠ أفاد القرويت الصهيونى بأنه لديه أوامر بمنع فوزية من دخول المياه الإقليمية وفى سعت ١٣١٥ انصرفت السفن الثلاث نحو تل أبيب حيث ألقت مخاطيفها .

٥ ـ الأعمال التى قامت بها السفن الصهيونية والمذكورة بالفقرتين ٤،٣ عاليه مناقضة لشروط الهدنة إذ إنها تقدمت إلى تل أبيب بعد بدء الهدنة الأمر يعادل استيراد أسلحة من الخارج ثم إنها تقدمت جنوبا بعد ذلك الأمر الذى يناقض شروط الهدنة كما هو موضح بالفقرة ١ عاليه.

٦ ـ إن وجود سفينة جلالة الملكة الاميرة فوزية بالنقطة المشار إليها بالفقرة ٢ والفقرة ٤ عاليه لايتعارض مع شروط الهدنة ـ ثم إن من وجهة القانون الدولى فهى خارج المياه الإقليمية والبحار ملك للجميع .

الساعة ٢١٣٠

من : العمليات الحربية

إلى : قائد القوات بالمجدل

ع ح ٢٩ . تنفيذا لشروط الهدنة يراعى الآتى :

١ ـ ضبط النفس

٢ ـ رد العدوان

٣ ـ ضرورة إثبات العدوان لينظر مجلس الأمن فى أمر المعتدى .

٤ ـ إذا شوهدت تجمعات فى منطقة العدوان تشتت بكافة الوسائل .

الساعة ٢٢٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

إلحاقا لإشارتنا ١١٢١١٠ أرجو سيادتكم التكرم بالاتصال بالجهات المختصة لتعين مراقبين على رأس الناقورة من أراضى الجمهورية اللبنانية لمراقبة النشاط البحرى بمرسى نهارية التى تبعد عنها عشرة كيلو مترات أسوة بما تقوم به سفينة جلالة الملك فوزية بشأن النشاط البحرى بتل أبيب حتى يتسنى معرفة المعلومات الصحيحة فى هذا النشاط بدلا من الاعتماد على المخابرات وحدها .

ومما هو جديد بالذكر أن رأس الناقورة مرتفع ويمكن الرؤية منه لمسافة ثلاثين كيلو مترا فى الظروف العادية نهارا .انتهى

فى تمام الساعة الثامنة صباحا فى هذا اليوم ١١/٦/٤٨ أعلن حضرة صاحب المعالى وزير الدفاع الوطنى الهدنة بين العرب واليهود وأمر بإيقاف النار فى جميع مناطق العمليات بفلسطين .

الساعة ٢٤٠٠
مستخرج من الإشارات السابقة

البلاد التى احتلها الجيش المصرى بفلسطين من ابتداء الحرب حتى إعلان الهدنة

١٥ مايو ٤٨	بدء الاشتباك
١٥	خان يونس ـ دير البلح ـ غزة

١٩	بيت حانون - بير سبع - دير سنيد
٢١	الخليل
٢٢	بيت لحم - المجدل
٢٥	عراق سويدان
٢٩	أسدود
٢ يونية	الفالوجا - عراق المنشية - بيت جبرين
٧	نيتسانيم
١٠	عجور - عرطوف
٤٨/٦/١١	سعت ٠٨٠٠ ابتداء الهدنة

الساعة ٢٤٠٠

مستخرج من الإشارات السابقة

أعمال العدو المناقضة لقرار الهدنة يوم ١١ يونية ١٩٤٨

نقض الصهيونيون قرار الهدنة ·

١- فى سعت ١١٠٩٠٠ هاجمت قواتهم قرية الحسير الواقعة شمال الفالوجا وطردت أهلها، ثم واصل العدو إرسال قوات أخرى إلى البلدة.

٢ - فى سعت ١١٠٩١٥ هاجم العدو بلدة عسلوج (بمنطقة بير سبع) واحتل البلدة سعت ١١١٠٣٠.

٣ - فى سعت ١١١٢٠٠ اعتدى العدو على بلدة جوليس وأحرق مساكنها وأطلقت قواته النيران على الأهالى وخلف بعض النساء والأطفال.

٤ ـ ١١١٥٣٠ توجد مصفحات صهيونية جنوب بلدة كوكبة ـ جنوب عراق سويدان ، المصفحات تنقل جنودا .

٥ ـ البحرية . □□□

□ ١٩٩٨ □

[١] □□□ يلاحظ أن جميع البلاد التى قالت قيادة الجيش وهيئة العمليات فى بيانها الإحصائى الذى سجلته عند سريان الهدنة الأولى ـ تقع كلها فى إطار الجزء المخصص للفلسطينيين بمقتضى قرار التقسيم.

وبالطبع فإن ذلك كان أمرا مفهوما فى الشروط التى سمح بها لقوات الجيوش العربية جميعها بعبور خطوط حدودها مع فلسطين.

ويمكن أن يلاحظ أيضا أن هذه البلدان تحتل رقعة أقل كثيرًا جدا من المساحة المخصصة للفلسطينيين فى الجنوب أى فى منطقة عمل الجيش المصرى. ويلاحظ كذلك: أن انتشار هذه القوات يمتد على ثلاثة خطوط يمكن قطعها عن بعضها إذا استطاع العدو احتلال تقاطعات الطرق بين هذه الخطوط.

فهناك الطريق الساحلى من خان يونس إلى مستعمرة نيتسانيم شمال غزة.

وهناك الطريق الشرقى الذى تعمل عليه قوات المتطوعين بقيادة أحمد عبدالعزيز من العوجة إلى بيت لحم ثم الخليل.

وهناك أخيرا طريق شمال النقب الممتد عرضا من الخليل عبر بيت جبرين وعراق المنشية والفالوجا إلى المجدل عن ساحل البحر الأبيض وهى وقتها المقر المتقدم لقيادة الجيش المصرى.

وفى هذا الانتشار للقوات فإن تقاطعات الطرق كانت هى المواقع الأكثر تعرضا للخطر لأن ذلك لو حدث معناه ـ إلى جانب فصل القوات عن بعضها ـ أن كل مجموعة من القوات المتمركزة على خط من الخطوط الثلاثة قد أصبح جيبا شبه محاصر.

وقد راجت تصورات بأن القوات المصرية قبل الهدنة الأولى كانت على وشك دخول تل أبيب، والحقيقة على الأرض أن ذلك لم يكن صحيحا، والواقع أن القوات تقدمت بسهولة فى الأيام الأولى للقتال ولم يكن فى مواجهتها غير ثلاثة مستعمرات صغيرة هى كفار ديروم والدنجور ودير سنيد ولم تتوقف القوات طويلا أمام كفار ديروم والدنجور فقد هاجمتها فى الأيام الأولى ثم وجدت أنها قد تتعطل طويلا أمام تحصيناتها وفضلت تجاوزها وعزلها، وتجاوزاتها تقدما إلى الأمام، وأما فى مستعمرة دير سنيد فإن القوات تمكنت فى لحظة من اللحظات من احتلالها لكن مددا تلقته المستعمرة فى اللحظات الأخيرة مكنها من الاستمرار فى نوع من أنواع القتال على وتيرة متقطعة.

ولم تكن القوات المصرية مسئولة عن هذه الأوضاع، لأنه بعد الأيام الخمسة الأولى من عبور حدود فلسطين كانت نسبة تفوق القوات الإسرائيلية فى العدد إلى القوات المصرية ٢ : ١، وكانت نسبة التفوق فى المعدات والذخائر بحساب الكم وحساب الكيف ٣,٥ : ١ طبقا لتقرير أعده اللواء حسن البدرى المؤرخ العسكرى للجيش المصرى.

١٢ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٨٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١١٢٣٠٠-١٦٣/ ١١

يوجد فورد صالون دى لوكس براديو جديد موديل ٤٨ فى الأجنس بالجمرك ٨٥٠ جنيها فلسطينيا . نرجو التصديق بشرائه لندرة العربات ، نرجو أن يصلنا التصديق فى بحر ٢٤ ساعة .

الساعة ٠٨٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٣٠ . اتصلوا بلبنان لتعيين مراقبين برأس الناقورة لمراقبة النشاط البحرى بمرسى نهاريا . يفاد عن المعلومات أولا بأول .

الساعة ٠٩٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ١ـ صورة أمر القيادة العامة . لقد أخل اليهود بشروط إيقاف النار بالقدس الشريف وباللد. قد صدرت الأوامر إلى الوحدات فى الجبهة بألا يلتفتوا إلى الطلقات الطائشة ، لكن إذا حصل تعدى فعال من العدو عند ذلك يجب المقابلة بالمثل دفاعا عن النفس والمراكز المحتلة . □□□

□ ١٩٩٨ □

بـــدون قتـــــال

□□□ فى بداية سريان الهدنة الأولى أصدر «دافيد بن جوريون» تعليمات إلى رئاسة أركان الجيش الإسرائيلى بضرورة احتلال مثلث جنين طولكرم لاترون، ولتحقيق ذلك فإن عليها أن تبدأ بإزاحة القوات الأردنية والعراقية من منطقة اللد والرملة (وكلها مناطق مخصصة للعرب بمقتضى قرار التقسيم).

وكان ذلك يواجه الجنرال «جلوب» بمعضلة لأن هذه المناطق واقعة ضمن ما هو مخصص للعرب بمقتضى قرار التقسيم وهو مطالب بالدفاع عنه ولكنه إذا فعل فسوف يجد نفسه فى قتال مع الجيش الإسرائيلى، وهو ما حذرته الحكومة البريطانية منه. وقد رأى «جلوب» أن يلجأ إلى الملك «عبدالله» ليسأله النصيحة. وتولى الملك «عبدالله» أن يبعث برسائل إلى رؤساء الدول العربية يرجوهم فيها قبول التمسك بالهدنة حتى إذا خرقها اليهود، وذلك لأن الفيلق العربى فى حاجة شديدة إلى ذخائر، وإذا لم تكن الحكومات العربية على استعداد لإمداده بما يحتاج إليه فإنه سيضطر آسفا إلى إصدار أمره للجيش العربى لإخلاء مواقع. وكان إخلاء مواقع أردنية يكشف قوات للجيش العراقى متواجدة فى المنطقة. وكان الملك «عبدالله» يعرف سلفا أن الدول العربية التى طلب منها الذخائر ليس لديها فائض تقدمه له.

وقام «جلوب» (باشا) بزيارة للمواقع الأردنية والعراقية فى اللد والرملة، ثم كتب خطابا رسميا للحكومة الأردنية يقول فيه إن ما لدى قواته من الذخائر اللازمة لمدفعية الميدان - عيار ٢٥ رطل ومدافع المورتار لا تكفى للدفاع أكثر من أيام قليلة، وهو يطلب أمرا بالانسحاب قبل أن تنفد ذخيرته وتضطر قواته إلى التسليم. وحصل «جلوب» من الحكومة الأردنية على القرار الذى أراده.

وبدأ دخول القوات اليهودية إلى مناطق مخصصة بقرار التقسيم للعرب ودون قتال، وكانت تلك مجرد بداية - تكررت بعد ذلك فى الجليل الأعلى وفى النقب حتى شاطئ خليج العقبة.

الساعة ١١٠٠

من : رئاسة المنطقة الشمالية

إلى : العمليات الحربية

تقارير عمليات ٧/٦/ ٤٨ (مصطفى باشا) إسكندرية

إنذار مركب إيطالى فى رأس العين بطلقة إنذارية يوم ٤/٩/ ٤٨ سعت ٢٢٠٠ - فغيرت المركب اتجاهها .

الساعة ٠١٢٠٠
من : ك ٣ م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على العريش (رقم ٤/١٠/١٣/٤٨ بتاريخ ٩/٦/٤٨) يوم ٦/٦/٤٨ سعت ١٥٣٠ .

الساعة ١٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات بفلسطين

ع ح ٣١ . التقرير الجوى ١٢١٠٠٠ إلى ١٣١٠٠٠ .

الساعة ١٤٠٠
من : رئاسة القوات بالمجدل
إلى : العمليات الحربية

١١٨/١٢ احتلت قوة صهيونية سعت ١٠٣٠٠ اليوم قرية عبدوس تقع شمال مركز عراق سويدان ، أخرجوا الأهالى من دورهم وطردوهم يعتبر هذا خرقا للهدنة .

الساعة ١٩٠٠
من : رئاسة القوات بالمجدل
إلى : العمليات الحربية

نقض الصهيونيون شروط الهدنة باعتدائهم على بلدة سمسم العربية سعت ٦٠٠ اليوم أطلقوا النيران على الأهالى وأخلوا البلدة ، التفاصيل بالبريد .

الساعة ١٩٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

١ - لحاقا بالفقرة ٣ من إشارتى ١١٢١١٠ فيما يلى أوصاف السفن الصهيونية الثلاث:
أ - القرويت حمولة ٦٠٠ طن من طراز فرنسى سرعة ١٦ عقدة مسلح كالآتى :

عدد

١ مدفع عيار ٣ بوصة بالمؤخر

٤ مدفع بوفرز ٤٠ مم (مجوز Twin Mounting)

١ مدفع سريع الطلقات عيار ٢ رطل Pom Pom .

ب - السفينة الثانية من طراز بريطانى سرعة ١٦ عقدة مسلحة بأربعة مدافع بوفرز ٤٠ مم (مجوز Twin Mounting) .

ج - السفينة الثالثة سفينة داورية من طراز بريطانى قديم حمولة ٢٥٠ طن سرعة ١٠ عقدة مسلحة بأربعة مدافع بوفرز عيار ٤٠ مم (مجوز Twin Mounting) .

وكانت السفن الثلاث ترفع أعلاما صهيونية تختلف عن بعضها لكن توجد نجمة صهيون على كل منها .

٢ - وصلت إلى مياه تل أبيب صباح ٦/١١ باخرة تجارية متوسطة الحجم .

٣ - فى سعت ٢١٠٠ يوم ٦/١١ اقترب القرويت الصهيونى من سفينة جلالة الملك « الأميرة فوزية» أثناء مرورها حسب الأوامر ثم انصرف ثانية نحو تل أبيب.

الساعة ٢١٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات
العمليات الحربية

ع ح ٢ (٠) شكت القيادة الأردنية (٠) أن البكباشى أحمد عبد العزيز (٠) صادر

البنادق الأربعة خاصة عبده محمد (٠) عيسى حنا حزبون (٠) يعقوب مسلم (٠) محمد إسماعيل دعدوش (٠) المتطوعين للاشتراك فى جبهة (٠) دير الطنطور (٠) البنادق تخص الجيش العربى (٠) الرجا صدور الأمر بسرعة إعادتها إليهم فورا (٠) أخطرونا بما يتم .

الساعة ٢١٣٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

أبلغت سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق » المكلفة بحراسة جناح القوات المصرية بفلسطين ما بين وادى غزة وأسدود بأنها شاهدت طائرة مجهولة الجنسية سعت ١٤٢٠ قادمة من وادى الحس ومتجهة شمالا ، كما لاحظ أن المدفعية المضادة بالبر مشتبكة معها ففتح عليها النيران ولقد فرت هاربة .

الساعة ٢٢١٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

أبلغت سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق» أنها بناء على إشارة من ضابط الاتصال البحرى بفلسطين تلقتها بعد منتصف الليل ١١-١٢/ ٦/ ٤٨ قامت باستكشاف الساحل من قرب مابين نقطة مقابلة «بيت لحم» ، «عسقلان» ، وفى الفجر عثرت على عشرة فلايك صغيرة ففتحت عليها النيران ثم أرسلت فلوكة من السفينة لاستحضار إحداها وقام القائد بالتحريات وتأكد أنه لم تنزل قوات معادية إطلاقا بالمنطقة كما تبين أن الفلايك تتتبع صيادين من العرب يحملون تصاريح بالصيد نهارا من المأمور .والرجا سحب تصاريح الصيد تمشيا مع الأمر الإدارى رقم (١) الصادر فى ٢/ ٦/ ٤٨ .

١٣ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٩٢٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات بالمجدل

ع ح ٣٢ إشارة هيئة المستشارين بعمان ١٢/٢٣٩ . يستحسن ارتجاع هذه البنادق .

الساعة ١٠١٠
من : عماد بعمان
إلى : العمليات الحربية

إشارتنا رقم ١٦٣/ ١١ بخصوص العربة . أرجو الإفادة عما تم فى التصديق اليوم.

الساعة ١٢٥٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

إشارتى التقرير الجوى ١٣١٠٠٠ إلى ١٤١٠٠٠ و ١٤١٠٠٠ إلى ١٥١٠٠٠ .

الساعة ١٤٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

١٣١٢٣٠ ـ أبلغت سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق» بأنها لاحظت سعت ٠٦٢٠ اليوم طائرة صهيونية لونها بنى وجناحها لونه أخضر تطير على ارتفاع منخفض فوق المواقع المصرية بالقرب من الساحل حتى غزة جنوبا ذهابا وإيابا ثم حامت حول السفينة مرتين وفى ثالث مرة تبين أنها تلتقط صورا فوتوغرافية ففتحت السفينة عليها النيران فأخذت فى الارتفاع واتجهت شمالا .

الساعة ١٥٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ١ـأبلغنا الصليب الأحمر بأن الطيار بركة بصحة جيدة .

الساعة ٢٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

الموقف ١٣٢٠٠٠

١ ـ قرية ياسور هاجمها العدو سعت ١٢٠٠ يوم ٦/١١ واحتلها واخطر الاهالى للهرب .

٢ ـ كوكب هاجمها العدو سعت ٦٠٠ يوم ٦/١١ تصدى لهم الجيش المصرى وردهم إلى البرير . ثم انسحب الجيش قبل سعت ٨٠٠ وبين سعت ٢٠٠ـ١٠٠٠ حاول العدو الدخول فى القرية مرة ثانية واحتل المدرسة بكوكب وحاول دخول البلد فلم يمكنه الأهالى من ذلك . المدرسة تشرف على ثلاثة بلاد وهى الحليقات . كوكب . بيت طيما . سعت ٤٢٠ يوم ٦/١٢ عادت مصفحة للبلد فصدها الأهالي.

٣ ـ الحليقات : فى سعت ٩٠٠ يوم ٦/١١ مرت قافلة يهودية فى الجنوب ثم وصلت إلى كوكب ورجعت ثانيا وبدأت فى ضرب البلدة ، فدافع عنها الاهالى إلى أن نفذت ذخيرتهم فانسحبوا واحتل العدو البلد وألقى القبض على ثلاثة أشخاص ثم أفرج عن اثنين منهم وأبقى الثالث ولايزال العدو فى القرية ، وهناك سيدة عربية مفقودة ، وأصيب رجل ونهب العدو الحبوب وأصيب بعض المواشى .

٤ ـ الجلية (شمال الفالوجا ٥ ك.م) فى سعت ٠٩٠٠ ٦/١١ أطلقت المصفحات النيران على الأهالى ثم واصلت السير الى بلدة الحسير حيث احتلتها .

٥ ـ بيت دراسى (شرق أسدود) فى سعت ١٠٠٠ يوم ٦/١١ هاجم العدو الاهالى وهم ذاهبين لمزارعهم وأطلق عليهم النيران وأخذ منهم ١١ أسيرا منهم سيدتين ثم أفرج عن خمسة أشخاص منهم السيدتين وباقى ٦ . وقد اتخذ العدو أوكارا بالقرية فى

الجهات المرفقة حولها .

٦ ـ القطاوتة ـ هاجمها العدو يوم السبت ١٢/ ٩ وأشعل بها النيران .

خسائر العسلوج :

مفقودين : م ت محمد حسنى فى المدفعية .

م ت أحمد الشعراوى متطوع

عسكرى سائق ت الجيش

٢٩ متطوع مصرى وليبى .□□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ كانت العمليات الواردة فى إشارات يوم ١٢ يونيه أى بعد ثلاثة أيام من بدء سريان الهدنة الأولى إشارات واضحة إلى أن القوات الإسرائيلية بدأت فعلا فى مهاجمة تقاطعات الطرق بادئة محاولة عزل قوات خط شمال (النقب الخليل إلى المجدل) وقوات الساحل (من خان يونس إلى المجدل)، وكانت تلك وبعد أيام قليلة الخطوة الأولى فى عزل قوات شمال النقب والتى عرفت فيما بعد بقوات الفالوجة.

١٤ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٨٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

الموقف سعت ٠٨٤٠

١ ـ أطلقت بعض السيارات المدرعة الصهيونية نيرانها على بعض مواقعها وحاولت تهديد خط مواصلاتنا بغزة، أصدرنا الأوامر بالدفاع والمحافظة على خط المواصلات .

٢ ـ كوكب . علمنا من بعض الأهالى أن الصهيونيين احتلوا بلدة كوكب نهائيا . هذه البلدة سبق تبلغ عنها أن الصهيونيين احتلوا مبانى المدرسة بها .

٣ ـ كفار دمروم حاولت ١٢ مصفحة تموين مستعمرة كفار دمروم فخرج أهل المستعمرة لاستقبالها . فتح الضابط المكلف بالحراسة النيران عليها ففصل منها ٤ عربات ، لازال العمل دائرا ومحتمل أن يتلف عدد آخر .

الساعة ٠٩٠٥
من : راح
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٣٤ علم أن الصهيونيين طلبوا نقض الهدنة فالرجا إبلاغ قواد الجيوش العربية أن تكون على حذر وأن تكون مستعدة تمام الاستعداد لتلك الطوارئ .

الساعة ٠٩١٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية بفلسطين

ع ح ٣٥ . علم أن الصهيونيين طلبوا نقض الهدنة ، كونوا على تمام الاستعداد لتلك الطوارئ .

الساعة ١٠٣٠
من : ك٣ م/ط
إلى : العمليات الحربية

خطاب رقم ٤/ ١/١٣/٤٨ بتاريخ ١٢/٦/٤٨

طائرة مجهولة على معامل البترول بالسويس أنذرت بطلقتين فخرجت من المنطقة.

الساعة ١٤١٠
من : راح
إلى : صبور بك عمان

ع ح ٠٣٦ مطلوب حضوركم اليوم دون تأخير . أفد ساعة قيامك .

الساعة ١٤٣٠
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

دخلت اللجنة الساعة ١٢٣٠ ومعها ضابط برتبة ماجور وسكرتير مدنى هولندى ووضحنا لهم موقف الاعتداءات .

وفى أثناء الاجتماع وصلت إشارة اعتداء جديد فقامت اللجنة لمناظرته سعت ١٣٠٠ وأرسل معهم البكباشى مصطفى يوسف واليوزباشى عبدالمنعم النجار وستذهب اللجنة بعد ذلك إلى تل أبيب وتعود هى أو غيرها باكر لإكمال التحقيق ووضع كل شئ فى نصابه .

الساعة
من : رئاسة القوات
إلى : راح

٢٣١/ ١٤ـ حضر مندوب لجنة الهدنة صاغ أمريكى وسكرتير مدنى هولندى سعت ١٢٣٠ . شرحا الموقف بخصوص اعتداءات اليهود ، لايزال اليهود يهاجمون بير سبع ، طلب من اللجنة بحث الحالة فقاموا بضبط الحادث على أن يعودوا لتل أبيب قبل الظلام ، وعدوا بالحضور أو إرسال آخرين لوضع كل شئ فى نصابه .

الساعة ٢٢٠٠
من : راح
إلى : الأميرالاى صبور

ع ح ٣٧ ـ مطلوب حضوركم باكر بطائرة شركة الخطوط العربية التى تقوم ٨٠٠ باكر ١٥ الجارى .

الساعة ٢٢٢٥
من : عبد الرحمن عزام باشا
إلى : صبور بك أو شكرى بك

ع ح ٣٨ . أرجو أن تخبر جلالة الملك أنه وصل إلى علمنا أن قافلة من اليهود قد مرت إلى القدس أمس صباحا تحت بصر قائد منطقة باب الوادى و بعلمه و لم يمنعها أو يقاتلها بدعوى أن الوسطاء كانوا حاضرين وهو عمل ضار أشد ضرر بالعرب ويمكن اليهود من أغراضهم ، أرجو أن يامر جلالة الملك بالتحقيق فى ذلك ، إن كل تموين لليهود بالقدس يجب أن يكون تحت رقابة ترضى العرب و ذلك ما اتفقت عليه مع برنادرث و بالكيفية و الطريقة اللذين يتفق عليهما .

١٥ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٢٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٣٩. إشارتكم ١٦٣/ ١١ . تصدق بشراء العربة فورد المطلوبة .

الساعة ١٢٥٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٦٨/ ١٥. تم العدو تحصين مواقعه بعمل دشم وخنادق . يرسل إمدادات الى مستعمرة رمات راحيل وتليوت. وسكور حاييم . كانت مواصلاتها مقطوعة نيراننا . احتل العدو ليلا القسم الشمالى لمعسكر البلى الذى كان معسكر حرام .

الساعة ١٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٤٠ . التقرير الجوى ١٥١٠٠٠ـ١٦١٠٠٠ و ١٦١٠٠٠ـ١٧١٠٠٠ .

الساعة ١٣١٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

شوهدت ثلاث سفن تجارية كبيرة كل منها حمولة ١٠ آلاف طن داخل المياه الإقليمية أمام تل أبيب سعت ١٢٠٠ ونحن متقدمين نحوها الآن . نرجو إعداد طائرتين تحت الطلب .

الساعة ١٤٢٥

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات

ع ح ٤١ . إشارتكم اليوم عن اقتراب سفن فى مياه تل أبيب . تراعى شروط الهدنة تماما . تجنب الاشتباك معها ولا داعى لإرسال طائرات .

الساعة ١٧٣٠

من : قائد قوة الحراسة

إلى : المخابرات الحربية

١٦٥/١٥ . وصلت إلينا معلومات أنه وصل الى ميناء حيفا صباح أمس مركبين ترفع إحداهما علم بنما والأخرى يحتمل بولندى ، حمولتها دبابات ومدافع وذخيرة ، يحاولان تفريغ الحمولة على رصيف شركة البترول العراقية بحيفا .

الساعة ١٧٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

١٥١٥٤٥ـ١٥/٧٠ . ع ح ٥ . أرجو إرسال رئاسة لواء كاملة لقيادة قوات القاعدة وخطوط المواصلات الأمامية .

الساعة ١٩٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

١٥١٩٠٠ـ١٥/٩٤ . أخطرنا مندوب لجنة الهدنة بخصوص السفن أفهمنا أنه يوجد مراقبين بحريين ، هما مركبان لا ثلاثة والحيطة متخذة تماما.

الساعة ٢١٠٠
من : الأميرالاى صبور
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح ٤٢ـ يطلب من نديم الطباع إحضار العربة من بيروت حالا حيث تصدق بشراءها. الشيك عند حضورى لعمان ، بعد التصديق عليه بإحضارها . يعاد .

الساعة ٢١٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : محطة إخلاء الخسائر بالعريش

ع ح ٤٣ . قادم لكم بطائرة ١٦ الجارى سبق اطيارة . يعمل ترتيب معهم .

الساعة ٢١٤٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

فيما يلى بيان البواخر التجارية الراسية أمام تل أبيب بعد ظهر اليوم من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينتين من سفن السلاح البحرى الملكى وصلتا إلى نقطة خارج المياه الإقليمية مقابل الميناء المشار إليه :

أ ـ باخرتين حمولة كل منهما حوالى عشرة آلاف طن وصلتا ظهر اليوم وأوصافهما كالآتى :

بدن أسود وبه شريط أبيض فى حذاء السطح وكل باخرة ذات ثلاث صوارى ، وتقع المشى والمدخنة بين الصارى الثانى والثالث ـ المدخنة فى الباخرة الأولى لونها أسود وعليها نجمة بيضاء وفى الباخرة الثانية رسم على المدخنة شريط أفقى أخضر .

ب ـ باخرة سوداء حمولة حوالى ٥٠٠ طن يحتمل أن تكون ناقلة زيت وهى ذات مدخنة سوداء ذات خط أبيض .

جـ - ثلاث سفن حربية صغيرة وقد تبلغ عنها يوم ١١/٦/٤٨.

د - أربعة لنشات وبعض المواعين.

وفى سعت ١٤١٥ شوهدت طائرة من طراز «داكوتا» لونها فضى تحلق فوق السفن على ارتفاع ١٠٠٠ قدم ثم نزلت بمطار تل أبيب الواقع شمال مصب نهر العوجة مباشرة.

١٦ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١١١٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

بالإحالة الى إشارة قائد قوة الحراسة ١٥٧٣٠ بشأن باخرتين وصلتا حيفا يوم ١٤/٦/٤٨ اتصلت فى سعت ١٠٤٥ اليوم بأركان حرب الأميرال البريطانى بالشرق الأوسط بشأنها فوعد بإرسال إشارة الى السلطات البحرية البريطانية بحيفا لتحرى الأمر واتخاذ اللازم .

الساعة ١٣٤٠
من : قائد قوة الحراسة
إلى : المخابرات الحربية

١٦٠٩٠٠ـ٧٨/١٥ . وصل عمان ٤٠ مصفحة هامبر تستعمل لاستكشاف فى مرسلة من الجيش البريطانى للجيش العربى .

الساعة ١٩٣٠
من : المخابرات
إلى : العمليات الحربية

الإشارة الشفرية التالية وصلتنا من مندوبنا بعمان

إدارة المخابرات الحربية

٢٠٢/١٥ـ١٦٠٩٠٠

تأكد لنا بدخول قول سيارات يهودية عددها ١٧٠ منها لوارى وأخر مصفحات. اتبعت الطريق اليهودى الجديد رحابوت . خلدة بيت محيسر . القسطل. القدس. أورى ضباط الجيش الأردنى أن القواد الإنجليز هم الذين منعوهم من ضرب القول المذكور بالنيران .

١٧ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٠٣٥
من : العمليات الجوية
إلى : هيئة المستشارين بعمان بواسطة العمليات الحربية

بلغوا القيادة العراقية وصلت طائرة داف ٢٦٨ إلى المافلة سعت ١٨٠٠ يوم ٦/١٦ . بلغت بإشارة رقم ع ع ٤٠ ١٦١٠ .

الساعة ١١٣٥
من : إدارة المخابرات
إلى :

إدارة المخابرات الحربية

وصلتنا المعلومات التالية ـ المركبان (ماريت وكورى فوبتر) محملتان قنابل زنة ٥٠٠ رطل وحمالات لهذه القنابل وذخيرة مدفعية مضادة للطائرات وذخيرة أسلحة صغيرة من ميناء أديب بخليج السويس عصر اليوم (٦/١٦) تركت البواخر الميناء متقدمة جنوبا قصدها غير معروف .

الساعة ١٢٥٠
من : سعد الدين صبور بك
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح ٤٥ ـ سيصل اليوم بطائرة سعت ١٥٠٠ شحنة أدوية باسمى الرجا حفظها لحين حضورى.

الساعة ١٣٠٠
من : ك٣م/ج
إلى : العمليات الحربية

ع ١٠/١١/٤٨ بتاريخ ١٤/٦/٤٨ مرور طائرة مجهولة فوق معامل التكرير بالسويس يوم ٩/٦ واشتباك المدفعية معها ـ لم تحدث خسائر .

الساعة ١٣٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٤٦ . ت . ج ١٧١٢٠٠ـ١٩١٢٠٠

الساعة ١٨٤٠
من : المخابرات
إلى : العمليات الحربية

الرسالة الآتية بعد التقطت لاسلكيا بمعرفة مندوبنا بغزة . ونصها كالآتى :

من طاهر الشهابى

إلى عزمى بك النشاشيبي

علمت من مصادر موثوق بها أن اليهود قد أتموا الطريق السرية التى بدأوها منذ أسبوعين بين القدس وتل أبيب وهذه الطريق من خلده ـ بيت جيز ـ اسوع ـ بيت محشر ـ ساريس ـ ومنها الى الطريق العمومية . وقد علمت أيضا أن اليهود قد توصلوا لتدخيل ٣٠٠ سيارة كبيرة محملة بالذخائر والمدافع والمؤن من هذا الطريق .

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

بالإحالة إلى اشارة إدارة المخابرات الحربية ١٧٠٨٣٠ تبين من التحريات أن

السفينتين « ماريت » و «كيورى فريستر» تتبعان الحكومة البريطانية - ولقد سبق أن استخدمنا فى نقل الذخيرة الغير قابلة للإستعمال لإلقائها فى قاع البحر الأحمر .

أما ميناء أديب أو الأديبة فهى الميناء التى أنشأها الجيش البريطانى فى خلال الحرب العالمية الأخيرة ولا يزال يستخدمها فى نقل عتاده من منطقة القنال إلى شرق إفريقيا .

يلوح مما تقدم أن الرحلة التى بدأت عصر ٦/١١ والمنوه عنها بالإشارة سالفة الذكر إما أن تكون لغرض إعدام الذخيرة غير القابلة للاستعمال بإلقائها فى قاع البحر أو لغرض ترحيلها إلى شرق إفريقيا .

وعلى كل حال يصعب إيجاد وسيلة قانونية أو غير قانونية سليمة تسمح لنا بالتعرض للسفينتين المشار إليهما .

الساعة ٢١٥٠

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

الآتى بعد مخالفات للهدنة قام بها العدو خلاف ما أبلغناه . مرت طوابير صهيونية على الحدود ١٦١٧٠٠ . أبلغنا رئيس بلدية غزة أن الصهيونيين حصدوا ١٦٠٠ دونم يملكها فى بير سبع . وأطلقوا النيران يوم ١٢ فى غزة ، ودخلت ١٤ مصفحة معادية مستعمرة بيرون إسحق ، حدد العدو خطا متوسطا بين مستعمراته وبين قواتنا ومنعوا العرب من تجاوزه لحصد مزروعاتهم ،

أطلقوا النار على عربى أصيب ويعالج طرفنا ، نزلت طائرة معادية فى مطار بركة ١٦٢١٣٠ . أصيب عسكرى فى أسدود برصاصة فى رأسه من اتجاه العدو ١٥٢٣٢٠ فتحت النيران على قواتنا من اتجاه مستعمرات نيكور حاييم ورامات راحيل بجهة القدس . احتل العدو أرضا جديدة هناك . تهبط طائرات معادية فى مطار شمال غرب القدس بعد الهدنة .

١٨ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

١٠٥٥ ع ح ٤٤ ـ بلغوا هيئة المستشارين . يصلكم نور الدين باشا بالطائرة داف عراقية ٢٦٨ إلى عمان . الطريق الماظة ـ عشر ميل جنوب البحر الميت ـ عمان . جهزوا عربة لنقله إلى الزرقاء .

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : هيئة المستشارين عمان

ع ح ٤٧ ـ بلغت الإشارة بعاليه ٤٤٢/٥ .

الساعة ١٢٠٠
من : سلاح المدفعية
إلى : العمليات الحربية

صورة ماورد لنا من غرفة عمليات الزمالك وردت لنا الإشارة الآتية من عمليات بورسعيد طائرة داكوتا مشتبه فيها دخلت المنطقة المحرمة فوق مدينة بورسعيد الساعة ٩١٥ . اليوم على ارتفاع ٤٦٠٠ قدم سرعتها حوالى ٢٠٠ ميل وخط سيرها من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى واخترقت المنطقة المحرمة فى الجزء الشمالى الغربى وقد أطلق الموقع (٤) عدد ٢ طلقة إنذار وابتعدت الطائرة عن المنطقة فى اتجاه الجنوب الغربى ولم يعط الطيار أية إشارة أو أى إجراء والمبلغ حضرة اليوزباشى ابراهيم المهدى أفندى الساعة ٩٢٣ .

صورة ماورد لنا من غرفة عمليات الزمالك إلحاقا لإشارتنا المبلغة لكم بخصوص الطائرة الداكوتا التى أطلق موقع بورسعيد عليها طلقات إنذار نرجو العلم بالآتى :

نزلت الطائرة المذكورة مطار فاروق الساعة ٩٥٥ . وباستجواب الطيار أورى أنه كان يحمل معه عدد ٣ من مراقبى هيئة الأمم المتحدة وهذا بخلاف عمال الطائرة، وقد اعترف أنه عندما انحرف فوق المنطقة المحرمة ببورسعيد شاهد طلقتين إنذاريتين فى الحال على بعد يقرب من نصف كيلو متر فخرج فى الحال من المنطقة المحرمة وأتبع الطريق القانونى وهذا مع العلم بأنه كان محددا وقت وصول هذه الطائرة فوق مطار فاروق الساعة ٠٥ . ١١ وكما ذكر فإنها وصلت الساعة ٠٩٥٥

مرسل للعلم .

الساعة ٢٠٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

١٨٢٠٣٠ ـ إلحاقا لإشارتى ١٦١١١٠ أفاد أركان حرب الأميرال البريطانى بالشرق الأوسط فى سعت ١٨١٥ اليوم بأنه تلقى برقية من السلطات البحرية بحيفا صباح اليوم تفيد بأنه لا أساس من الصحة فيما يختص بالباخرتين اللتين أشيع أنهما وصلتا حيفا يوم ٤٨/٦/١٤ ، وعليهما شحنة من العتاد الحربى أرادتا أن تفرغاها على رصيف شركة البترول العراقية ـ الإنجليزية .

الساعة ٢١٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٨٢٠٤٠ ـ الآتى مخالفات الهدنة بعد إشارة أمس. يوالى العدو إرسال إمدادات للقدس الجديدة . يحصن العدو مواقعه هناك . أحرق العدو أجران بعض الأهالى فى الحليقات ١٧١٤٠٠ . جمع العدو أهالى الصوافير الشرقية ١٧١٦٠٠ وأنذروهم بمغادرة المكان بعد ساعتين . ١٨٢١٠٠

الساعة ٢١٠٠
من : المخابرات
إلى : العمليات الحربية

إدارة المخابرات الحربية

مذكرة

المعلومات التالية وصلتنا من مندوبنا بعمان .

دلت المعلومات الوثيقة أن اليهود جارين إرسال قولات السيارات لتموين القدس الجديدة يوميا دون استثناء متبعين الطريق الجديد.

١٨٢١٠٠

الساعة ٢٠٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٤٨ ـ مندوبو لجنة الهدنة لا يعاملون معاملة خاصة. ولا يفرض عليهم إلا المخالفات . يرجع إلينا فى كل مطلب خاص يطلبونه .

١٩ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٢١٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

١٩٢١٣٠ ـ ع ج ٥ ع ـ تقوم باكر ٢٠ سعت ٠٨٣٠ طائرة كوماندو إلى دمشق طريق ألماظه ـ بيروت ـ دمشق سعت ١٠٣٠ ـ بلغوا هيئة المستشارين لتبليغ الجهات المختصة.

الساعة ٢١٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٤٩ ـ بلغت الإشارة بعاليه ٤٥٠/٥.

٢٠ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٢٣١٠
من : االعمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية

بلغت الإشارة بعاليه ٣/٤٥٢ .

الساعة ٠٠٤٥
من : هيئة المستشارين
إلى : االعمليات الحربية

٢٠٠٠٣٠ـ١٠٠/١٩

ع ح ا . تطلب القيادة العراقية من عزام باشا مبلغ مائة ألف دينار حالا . لمباشرتها التطوع ، وكذا مبلغ مناسب للاستخبارات .

الساعة ١٣١٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح . ٥ ت ج ٢٠١٠٠٠ـ٢١١٠٠٠

الساعة ١٤٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : أ ج ـ أ ث
المهمات ـ الصيانة ـ خدمة الجيش ـ الشئون العامة

سيعقد اليوم سعت ١٩٣٠ مؤتمر بإدارة العمليات الحربية يحضر المندوبون المذكورين بعد . رجاء التنبيه عليهم بالحضور فى هذا المؤتمر وهم :

رئيس أ.ت - مدير الصيانة - مساعد مدير المهمات - مساعد مدير خدمة الجيش - مندوب إدارة الجيش - مندوب الشئون العامة.

الساعة ١٨٤٥

من : سلاح الحدود

إلى : راح

إشارة لا سلكية

من : نائب الحاكم الإدارى بغزة

إلى : الحاكم الإدارى بكوبرى القبة

هذا صورة ما ورد لنا من العوجة .

* أفاد هارب من الأسرى اليهود فى عسلوج بأنه بقى .
* وراءه ١٩ أسيرا قف اثنين من البوليس الفلسطينى .
* والجرحى أحرقوا وهم على قيد الحياة.
* والأسرى لايقدم لهم شئ .

١٩٤٨/٦/١٥ .

إشارة لاسلكية

من نائب الحاكم الإدارى بغزة

إلى الحاكم الإدارى بكوبرى القبة

«اليهود يقومون باستكشافات واسعة المدى على بئر سبع - تعليماتكم»

١٩٤٨/٦/١٥

سلاح الحدود الملكى

مكتب المخابرات السرية

رقم القيد م س / ٤ / ٢١ / ١ / ٥ كوبرى القبة فى ٢٠ / ٦ / ٤٨

سرى

حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش بالنيابة

حضرة المحترم مدير مكتب معالى وزير الدفاع الوطنى

المسطر بعاليه صورة البرقيتين الواردتين إلينا من نائب الحاكم الإدارى بغزة. مرسل بأمل التفضل بالعلم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . إمضاء

لواء مدير عام سلاح الحدود الملكى

غرفة العمليات الحربية ٢٠١٨٤٥ بون ٤٨

الساعة ٢١١٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

مايلى بيان حركة الملاحة بتل أبيب فى المدة الأخيرة من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك « الأميرة فوزية » :

يوم ٦/١٧ - بارحت المرسى سعت ١٠٠٠ الباخرة البولندية Opo/e فارغة وحمولتها حوالى ٢٠٠٠ طن .

يوم ٦/١٨ - كان بالمرسى فى الصباح ثلاث بواخر كبيرة واثنين صغيرة وقرويت مسلح وفى الظهر غادرتها الباخرتان الصغيرتان .

يوم ٦/١٩ - كانت البواخر الثلاث الكبيرة لا زالت بالمرسى فى الصباح وانضم للقرويت المسلح القرويتان السابق التبليغ عنهما وفى سعت ١٤٤٥ غادر المرسى إحدى البواخر الثلاث وتبين أنها إيطالية .

يوم ٦/٢٠ - كان المتبقى فى المرسى فى الصباح باخرة واحدة كبيرة علاوة على السفن الثلاث المسلحة .

٢١ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٤٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٢٠/١٥٦-٢١٠٤١٠

نرجو تبليغ معالى الوزير الليلة صبور نجح تماما فى مهمته فى بيت لحم . والجليل. حسب التعليمات ورفع العلم المصرى فوق مركز الخليل. التعاون تام . الأهالى راضون . التفاصيل بالبريد.

الساعة ١٠٠٠
من : قائد الدفاع م/ط من القتال
إلى : العمليات الحربية

١٨/٦/٤٨ - مرور طائرة مجهولة على بورسعيد سعت ١٨٠٩٢٠ وأنذرت بطلقتين إنذار وغيرت اتجاهها.

الساعة ١٠٠٠
من : قائد الدفاع م/ط من القتال
إلى : العمليات الحربية

٦/٦/٤٨ مرور طائرة مجهولة على منطقة البترول بالسويس ٠٦٠٨٢٠ وأنذرت بطلقتين إنذار فابتعدت .

الساعة ١٣٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٢ . أفيدونا اليوم بنوع الطائرة التى سيستقلها الملك وطريقها ونقطة اجتيازها للحدود المصرية وموعد القيام والوصول .

الساعة ١٤١٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

لإرسالها إشارة شفرية عاجلة لهيئة المستشارين بعمان .

ستقوم ثلاث طائرات سبتفاير من مطار العريش لحراسة طائرة جلالة الملك عبد الله من الحدود المصرية إلى المفاظة ولذا نرى اتخاذ الآتى :

أن تمر الطائرة فوق مطار العريش على الارتفاع وفى الممر الهوائى المحدد لمطار العريش ثم تلف فوقه دورة واحدة متجهة إلى المفاظة حتى يتسنى صعود المقاتلات لحراستها وذلك بسبب قصر مدى المقاتلات . والمطلوب الإفادة اليوم عن موعد وصولها فوق مطار العريش وكذا نوعها وعلامتها المميزة وشكرا.

الساعة ١٤٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٣ . تأييدا لإشارتنا ع ح ٥٢ نرى أن تمر طائرة الملك فوق مطار العريش على الارتفاع والممر الهوائى المحدد ثم تلف فوقه دورة واحدة متجهة للمفاظة . ستقوم المقاتلات بحراستها فى مطار العريش نظرا لقصر المدى. أفيدونا عن موعد الوصول للعريش كذا نوعها وعلامتها المميزة .

الساعة ١٥٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٤ . أرسلت اليوم برسم المسيو جان مونبييه مندوب الصليب الأحمر بعمان الطعوم التى طلبت بكتاب رئاسة الديوان الملكى الهاشمى اللازمة لسكان مدينة القدس القديمة . أما الأدوية المطلوبة فى نفس الكتاب فغير متوفرة حاليا . بلغوا المختصين.

الساعة ١٧٠٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢١/٧٣-٢١١٦٤٥

يقوم جلالة الملك عبد الله بطائرة داكوتا من مطار المفرق سعت ٠٧٠٠ صباح باكر.

الساعة ١٨٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٥ . اشارتكم ٧٣ تفيد القيام سعت ٠٧٠٠ . برنامج استقبال جلالة الملك سيكون بمطار ألماظة سعت ١١٠٠ حسب توقيت القاهرة . نرجو أن يتفق ميعاد القيام والوصول مع البرنامج . يفاد بسرعة .

الساعة ١٩٣٠
من : سلاح المدفعية
إلى : العمليات الحربية

مرور طائرة مجهولة سعت ١٢٢٥ فوق بورسعيد وأنذرت بطلقتين إنذار فابتعدت، وكانت طائرة مصرية قاصدة عمان.

الساعة ٢١٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢١٢٠١٠ فيما يلى حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب منذ إشارتى ٢٠٢١١٥ :

بارحت السفن المسلحة الصهيونية المرسى وفى صباح ٢١/٦ كان بمرسى تل أبيب باخرة وسفينتين شراعيتين صغيرتين وفى أثناء النهار انضم إليهم باخرة بيضاء متوسطة الحجم وناقلة زيت صغيرة ويلوح أن الصهيونيين بدأوا يستخدمون ميناء «يافا» إذ رؤيت باخرة راسية بمرسى يافا منذ صباح اليوم .

الساعة ٢١٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢١٢٠٣٠ . أبلغت سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق» أنها شاهدت فى سعت ١٤٠٠ اليوم سفينة شراعية صغيرة (اسكونيا) تسمى (سليمة) جنسية لبنانية رقمها ٣٨ ب بمنطقة المجدل داخل المياه الإقليمية فأرسل قوة من السفينة لتفتيشها فتبين أنها بارحت بيروت يوم ٦/١٩ قاصدة بورسعيد وأوراقها سليمة .

ولما أن وجودها بتلك المنطقة يستدعى الشك لا سيما وأنه سبق الإعلان عن خط الملاحة بالمياه الإقليمية وأنه لا يوجد أى ترتيب لاستلامها بشحنة فى بورسعيد فقد صار تسليمها للسلطات بغزة .

الساعة ٢١٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

فيما يلى بيان حركة الملاحة بتل أبيب فى المدة الأخيرة من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك « الأميرة فوزية» :

يوم ٦/١٧ ـ بارحت المرسى سعت ١٠٠٠ الباخرة البولندية فارغة وحمولتها ٢٠٠٠ طن.

يوم ٦/١٨ ـ كان بالمرسى فى الصباح ثلاث بواخر كبيرة واثنتين صغيرة وقرويت مسلح وفى الظهر غادرها الباخرتان الصغيرتان.

يوم ٦/١٩ ـ كانت البواخر الثلاث الكبيرة لازالت بالمرسى فى الصباح وانضم الى القرويت المسلح القرويتين السابق التبليغ عنهما وفى سعت ١٤٤٥ غادر المرسى إحدى البواخر الكبيرة الثلاث وتبين أنها إيطالية .

يوم ٦/٢٠ ـ كان المتبقى بالمرسى فى الصباح باخرة واحدة كبيرة علاوة على السفن الثلاث المسلحة.

الساعة ٢٢٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية مكررة إلى العريش

٢١٢١٥٠ـ٢١٥ /٢١

ع ح ١ . إشارتكم ع ح ٥٣ . طائرة الملك داكوتا مدنية ـ فضية اللون على الأجناب GAJKJ . علم بريطانى على الذيل . تغادر المفرق سعت ٠٨٣٠ ـ تدخل العريش فى زاوية ٧٠ . ارتفاع ٢٠٠٠ قدم . سعت ٠٩٤٥ . شارة تمييز طلقة خضراء . أفد

الساعة ٢٢٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٦ ـ إشارتكم ع ح ٢١٥ / ٢١ علم .

الساعة ٢٣٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

الآتى بعد مخالفات الهدنة التى حدثت بعد الكشف الإجمالى الذى أرسل لكم :

مخالفات يوم ٢٠ يونية :

شوهد العدو يقوم بعملية تسجيل بهاوناته بالقرب من مستعمرة نجبا .

طائرات صهيونية تطير تجاه بركة كما شوهدت عدة عربات مصفحة صهيونية تتقدم من مواقعنا بأسدود . طارت طائرتان صهيونيتان فوق المستعمرات من الشرق إلى الغرب . أشعل الصهيونيون النار فى أجران العرب بجوار مستعمرة اللاسلكى كما قتلوا أعرابيا . هاجم العدو بمصفحاته قرية الحرقة بمنطقة غزة وقتلوا أعرابيا . قفلت ثلاث مصفحات يهودية طريق غزة ـ بير سبع ومنعوا بعض أعمال الحفر

بالقرب من مستعمرة بير حاييم - حاصر العدو بلدة أبو تابت بجوار عراق سويدان وأشعلوا النيران فى أجران العرب . كما شوهدت طائرة تحوم فوق الموقع .

مخالفات يوم ٢١ يونية :

هاجمت مصفحات العدو بلدة التركمان وسلبوا محصولاتهم هاجم العدو عسيرة الثابتة إلى الجنوب الشرقى من البرير وأحرقوا منازلهم ومحصولاتهم .

٢٢ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٥٧ .ت ج ٢٢١٠٠٠-٢٣١٠٠٠ .

الساعة ٢٣٥٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

فيما يلى نتيجة استكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك « الاميرة فوزية» اليوم خاص بمنطقة تل أبيب :

١ ـ مرسى تل أبيب

تبين أن الباخرة التى تبلغ عنها أمس هى كبيرة الحجم ولا زالت تفرغ شحنتها . وتفد حمولة كل من السفينتين الشراعيتين اللتين تبلغ عنهما أمس ١٥٠ طن ، ولقد أفرغت إحداها شحنتها وغادرت الميناء سعت ١٦٠٠ اليوم .

يلوح أن الباخرة البيضاء وناقلة الزيت الصغيرة اللتين تبلغ عنهما أمس قد بارحتا الميناء قبل الاستكشاف .

عاد القرويت الصهيونى للمرور أمام تل أبيب سعت ١٠٢٠ وانضم إليه القرويت الثانى سعت ١٦٠٠ .

شوهدت ناقلة زيت متوسطة الحجم تحترق بشدة من المقدم للمؤخر سعت ١٦٣٠ أمام تل أبيب . هذا وقد التقطت محطة فلسطين اللاسلكية استغاثة من هذه الباخرة تقول فيها إنه أطلقت عليها النيران وأن بها إصابات .

٢ ـ مرسى يافا

تبين أن الباخرة التى تبلغ عنها أمس هى كبيرة الحجم كما تبين أيضا أنها أصبحت فارغة ولازالت راسية هناك. ٢٢٢٣٣٠

٢٣ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٢٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٨ . إشارتكم ١٠٠/١٩ ع ح ا . يشير عزام باشا بتعيين محاسب لشئون المتطوعين . يطلب معرفة عدد المتطوعين ومرتباتهم ليرسل المبلغ المناسب لهم وللاستخبارات .

الساعة ١٣٢٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٥٩ ت ج ٢٣١٠٠٠ـ٢٤١٠٠٠

الساعة ٢٣٥٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية للعلم

٢٣١٩٠٠ـ٢٣/٩٤

اصرف بطاقات شخصية للمتطوعين أرسل أسماء الشهداء والجرحى وجهة الدفن والتاريخ فى أول عملياتك للسجلات وواظب كل خميس .

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

مكـرر ٤٧٥/٢٢ يونيـــة

٢٤ يونيــه ١٩٤٨

الساعة ٠٩٤٥
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

١١٢٨-٢٣٢٢١٥

ملحق اعتداءات يوم ٦/٢٠ هبطت طائرة صهيونية بالقرب من بيت حانون . أشعل اليهود النيران في محصولات العرب في بيت حانون . شكا المدعو سليم البطينجي أن اليهود أخذوا والده بالقوة كاسير يوم ٦/١٥ ولم يطلقوا سراحه إلى الآن. كما سلبوه محاصيله ونقلوها في مصفحاتهم.

ملحق مخالفات يوم ٦/٢١ . هجم العدو على بلدة بربر وحرقوا محصولات الأهالي . أفادت نقطة مراقبة ك ٦ بأسدود أن اليهود يحفرون أمام جان يافن . شوهدت طائرة داكوتا تطير من مطار بركة إلى بير توفيا .

شوهدت ثلاث طائرات صهيونية من طراز أووستر ومسر اشميدت وداكوتا تطير بين المستعمرات الصهيونية وتهبط في مطار بركة. هاجم العدو بلدة الخناجرة بالقرب من غزة وسلبوا الأهالي ماشيتهم ومحصولاتهم.

ملحق يوم ٦/١٧ . هاجم اليهود العرب في خان يونس وسلبوهم بعض الماشية كما حرقوا الحبوب .

ملحق مخالفات يوم ٦/٢٢ . سمع صوت طائرة معادية تهبط في بركة كما هبطت أخرى في بيت حانون . هبطت طائرة رمادية اللون بالقرب من نير حاييم كما شوهدت النيران تشتعل في المحاصيل . هبطت طائرة صفراء بمحركين في شرق بيت حانون . كما شوهدت النيران تشتعل في المحاصيل . أطلق اليهود النيران على أحمد حسن فاصيب في رجله كما أطلقوا النار على ٤٢ عربي ومنعوهم من الحصد. أطلق اليهود النيران على عربي من أسدود فاصيب في رجله.

يوم ٢٣ . نسف اليهود عدة منازل فى بيت دراس كما أحرقوا المسجد وحصدوا القمح . هاجمت ١٥ مصفحة من مستعمرة نير حاييم العرب وأطلقوا عليهم النيران .

الساعة ١٢٣٠

من : مندوب الوسيط للهدنة

إلى : قائد القوات المصرية بفلسطين

تل أبيب ٢٤ يونية ١٩٤٨

إلى القائد العام للقوات المصرية المسلحة بفلسطين

وفقا لقرار الوسيط سيقوم قول مكون من ٢٥ عربة يهودية وثلاث أتوبيس يرافقهم مراقبون من هيئة الأمم المتحدة إلى النجف يوم الجمعة ٢٥ يونية .

سيعبر هذا القول موقع الجيش المصرى جنوب غرب نجبا . الإحداثيات ١١٨١١٨ لوحة ١١ غزة ١٠٠٠٠٠/١ فلسطين وسيكون مراقبين هيئة الأمم المتحدة المرافقون للقول راكبون فى عربات جيب مدهونة بلون أبيض وترفع علم هيئة الأمم المتحدة .

والمطلوب منكم التنبيه على القادة المحليين بأن يقدموا بكل مساعدة ممكنة لحرية مرور القول المشار إليه آنفا ، ولرفع الألغام من الطريق وأمر جنودهم بألا يضعوا أى عقبات فى طريقهم .

وستكونون مسئولين عن أى حادث قد ينتج عن أى عقبة من هذه العقبات .

الإمضاء

كولونيل بوندى مندوب الوسيط

ومرفق طيه صورة من البرقية المرسلة يوم ٢٢ إلى المستر « بابلو اسكاران » مندوب الوسيط بالقاهرة ليرفعها مباشرة إلى الحكومة المصرية . مطلوب الرد قبل الساعة ١٤٠٠ اليوم .

الساعة ١٢٣٠
من : قائد القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

٢٤١٢٣٠

١ - أبلغنا لجنة الهدنة أمس الرد بالرفض على طلبهم الخاص بتموين المستعمرات الجنوبية (دوروت) عن طريق قواتنا .

٢ - علم لنا من لجنة الهدنة أن التسعة عشر جريحا الذين كانت تجرى بشأنهم مفاوضات وكذلك الأربعة عشر عربة التى دخلت مستعمرة كفار ديروم بعد الهدنة قد تمكن العدو من تهريبها منها رغم مخالفة ذلك للهدنة .

سنوافيكم بتقرير عن ذلك وسيتصل الدكتور موسى بوحيد بك وقد أوقفت الضابط المعين لحصار هذه المستعمرة وبدأ التحقيق معه اليوم .

٣ - نظرا لكثرة حوادث طيران العدو فوق خطوطنا ورغبة فى منعه من الاستكشاف والتصوير أرى أن أرسل دوريات نهارية من الطيران سوف تكون وظيفتها دفاعية بمعنى أنها لن تطلق نيرانها إلا فى حالة الاعتداء عليها . أرجو إرسال تأييد كتابى بموافقتكم .

٤ - موقف الذخيرة المضادة للدبابات يستلزم منى الاقتصاد التام وفى الوقت نفسه يضطرنى الأمر لإرسال دوريات لمنع العدو من اختراق خطوطى لتموين مستعمراته الجنوبية . فهل يمكن إفادتى عن إمكانكم الحصول على ذخيرة مضادة للدبابات من عدمه وما هى الكميات التى حصلتم عليها حتى أتبين موقفى .

الساعة ١٣٠٠
من : القوات البريطانية
إلى : قيادة القوات المصرية

إخطار بقيام ناقلة بحرية ٢١٠ إلى حيفا يوم ١٤ يونية ٤٨ سعت ١٢٣٠

الساعة ١٣٠٠
من : القوات البريطانية
إلى : قيادة القوات المصرية

إخطار بقيام ناقلة بحرية ADCF إلى حيفا يوم ١٥ يونية سعت ٥٠٠.

الساعة ١٣١٠
من : العمليات الحربية
إلى : القوات المصرية

ع ح ٦٠. ت ح. ٢٤١٠٠٠ـ ٢٦٠٠٠

الساعة ١٤٣٥
من : راح
إلى : قائد القوات المصرية

إشارتكم بتاريخ ٢٤ يونية ٤٨ الخاصة بطلب مرور ٢٥ سيارة صهيونية وثلاثة أوتوبيس يرافقهم أعضاء من لجنة الهدنة إلى النجف عبر الخطوط المصرية جنوب غرب نجبا يوم الجمعة ٢٥ يونيو الحالى قف أبلغكم أن الحكومة المصرية ترفض إجابة هذا الطلب للأسباب التى سيبلغها عاجلا رئيس الحكومة المصرية إلى مندوب الوسيط جناب المسيو سكارانى وإزاء قرار حكومتى يتحتم على تنفيذ أمرها. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ من المفارقات الملفتة للنظر انه فى الوقت الذى كانت القوات الإسرائيلية تبدأ فيه عمليات مهاجمة تقاطع الطرق تمهيدا لقطعها وحصار القوات وبالذات على خط شمال النقب، فإن السلطات المصرية فى القاهرة وافقت على مرور «قولات» قوافل تموين للمستعمرات الإسرائيلية فى جنوب النقب (الذى كانت القيادة المصرية تستعمل فى وصفه حتى هذه اللحظة كلمة «النجف» وهى التصحيف الإنجليزى للاسم العربى) وقد كانت القافلة الأولى كما هو ظاهر من الإشارة ٢٥ شاحنة نقل تحمل بضائع وثلاثة أوتوبيسات تحمل أفرادا، وكان ذلك فى صحبة مرافقين من الأمم المتحدة.

ويلاحظ من حركة الإشارات أن القيادة المصرية ترددت وأبدت رفضها بالفعل ثم عادت بعد تدخل أمريكى دبلوماسى من القاهرة ووافقت.

الساعة ١٤٣٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

فيما يلى بيان حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب اليوم من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك الأميرة فوزية ...

أ - مرسى تل أبيب

لا زالت الباخرة الكبيرة راسية تفرغ شحنتها . أبطل القرويتين الصهيونيين مرورهما واستقبلا أمام تل أبيب.

وفى سعت ٩٣٠ . غادر تل أبيب باخرة موتور حمولة ٢٠٠ طن ووصل إلى المرسى سفينة شراعية صغيرة حمولة ١٥٠ طن ، فأصبح بالمرسى ثلاث سفن من هذا النوع . تحقق أن السفينة التى أبلغ عنها أمس بأنها ناقلة زيت تحترق هى من سفن العمليات المشتركة .L.S.T وكانت لازالت تحترق بشدة والدخان يتكاثر منها فى الصباح ولقد شوهدت فى سعت ١٥٣٦ وهى تغرق بالمؤخر .

(ب) مرسى يافا

لازالت الباخرة الكبيرة راسية وشوهدت مواعين شحنة على جانبها . ٢٣٢٣٣٠

الساعة ١٥٠٠
من : رئاسة المدفعية
إلى : العمليات الحربية

اشتباك موقع السويس ٢٤١٢٥٠ - بطلقت إنذار على طائرة إنجليزية فوق المنطقة المحرمة . نزلت بمطار الشلوقة . لم تقم بأعمال عدائية .

الساعة ١٧٥٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية لإخطار عزام باشا

٢٤١٧٣٠ـ٢٤/١٩٢ . ع ح ١ . إشارتكم ٢٣/١٤٧ عدد المتطوعين ٢٥٠٠ . المرتب حوالى عشرة دنانير . عدا الضابط . عين محاسب من قبل القيادة العراقية . طلب هيئة حسابية من وزارة الدفاع ببغداد. ينتظر وصولها قريبا.

الساعة ١٩٤٥

من : المدفعية

إلى : العمليات الحربية

اشتباك موقع السويس ٢٤١٧٢٠ بطلقة إنذار على طائرة داكوتا مجهولة فوق منطقة البترول المحرمة فابتعدت.

الساعة ٢٠٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

الرجا الاستفهام من المسيرى بك عن ثمن العربة الجيب إستيشن واجون بالدولارات وإفادتنا .

الساعة ٢١٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات

بالإشارة إلى إشارتكم المرسلة لنا سعت ١٢٣٠ اليوم ٦/٢٤ نفيد بالآتى :

١ ـ بخصوص ما جاء بالفقرة ٣ الخاصة بكثرة حوادث طيران العدو فوق خطوطنا نوافق على إرسال داوريات نهارية من الطيران تكون وظيفتها دفاعية كما جاء بإشارتكم

٢ ـ بخصوص ما جاء بالفقرة ٤ نوافق على إرسال دوريات أرضية لمنع العدو من اختراق خطوطنا وتموين مستعمراته الجنوبية .

وتفصل .

٢٥ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٢٥٠٩٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٦١ . ثمن العربة جيب واجون فى مصر حوالى ستمائة جنيه يدفع منها ألف وخمسمائة دولار والباقى عملة سهلة للجمارك والشحن وعمولة وخلافه .

الساعة ٠٩٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٤١٩٠٠

مرسل برفقة هذا صورة خطاب تلقته شركة الاسكندرية للملاحة البحرية من وكلائها بقبرص مبينا فيها السفن التى أفرغت شحنات معنونة إلى فلسطين بموانى قبرص لغاية ١٩٤٨/٦/٣ ويلاحظ الآتى :

(أ) أن هذه البضائع كانت لازالت مخزونة داخل الدائرة الجمركية بقبرص لغاية ١٩٤٨/٦/٣ وقدرها إحدى عشر ألف طن تقريبا .

(ب) إن أكثر من نصف تلك الكمية وصل لقبرص بعد بدء الحظر البحرى على الملاحة بالمياه الفلسطينية ومانتج عنها من تردد الشركات الملاحية من التوجه لتلك المياه .

(جـ) لوحظ أثناء الاستكشاف الذى تقوم به سفن السلاح بمياه يافا ـ تل أبيب منذ بدء الهدنة أن معظم السفن التى تصل إلى تل أبيب تصلها من الشمال كما تغادرها أيضا إلى الشمال ، كما لوحظ أن الصهيونيين يستخدمون سفنا شراعية صغيرة وبواخر موتور حمولة ٢٠٠ طن لذلك من المرجح أن يكون الأعداء قائمين بنقل البضائع المشار إليها إلى فلسطين فى فترة الهدنة .

الساعة ٠٩٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٤٢١٣٠

فيما يلي بيان حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك الأميرة فوزية ....

أ - مرسى تل أبيب : وصل المرسى أثناء الليل باخرة موتور حمولة ٢٠٠ طن . كانت سفينة العمليات المشتركة «التالينا» لا زالت تحترق بشدة ويتصاعد منها دخان كثيف فى الصباح وفى سعت ١٦٣٥ كان الحريق قد انتهى وغرقت السفينة ولم يبق ظاهرا منها سوى أجزائها العليا .

لاتغيير فى السفن الأخرى منذ أمس .

ب - مرسى يافا : لا تغيير .،شوهد دخان كثيف جدا بالجزء الجنوبى من مدينة يافا سعت ١٦٣٥ .

الساعة ١٠٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

ستقوم طائرات الداكوتا بتمارين إلقاء قنابل تمرين بالكيلو ١٥ طريق السويس اعتبارا من باكر ٦/٢٦ لمدة خمسة عشر يوما . رجاء التنبيه بذلك وإخطار عمليات الزمالك . الارتفاع ١٢٠٠٠ قدم .

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : قسم القاهرة ـ غرفة العمليات بالزمالك ـ مصلحة الطيران المدنى

تبليغ إشارة غرفة العمليات الجوية لنا . ٤٩٦/٠٣

الساعة ١٢٠٠
من : المدفعية
إلى : العمليات الحربية

اشتبك الموقع اليوم ٠٨٠٠ بطلقتين إنذار على طائرة يورك لمرورها فوق منطقة البترول المحرمة فابتعدت .

الساعة ١٨٠٠
من : قائد القوات المصرية
إلى : راح

احتل اليوم العدو فى الساعة ١٤٠٠ تبة على مسافة ٢٥٠ ياردة ، من مواقعنا وهذه التبة تشرف على تقاطع الطرق بين عراق سويدان ، وكبا وقد أبلغ ذلك إلى الكولونيل كيدو لإبلاغه إلى الكولونيل بوندى .

الساعة ١٨٠٠
من : راح
إلى : العمليات الحربية

حضر اليوم الميجر «بوندى» إلى مركز رئاسة حضرة صاحب العزة اللواء / أحمد على المواوى بك وطلب منه إبلاغنا الآتى :

١ - قراركم بمنع القولات المتجهة جنوبا خرق للهدنة قف . الحكومة المصرية مسئولة عن ذلك .

٢ - أطلقت النيران على طائرة للأمم المتحدة حينما كانت تنزل فى داخل الأراضى اليهودية سعت ٠٧٠٥ اليوم قف كان يقود الطائرة طيار أمريكى قف قد أصابتها ١٥ رصاصة قف لذلك يجب أن أعتبر القائد العام بفلسطين مسئولا .

٣ - نظرا لأنه لا يمكننى التأكد من أن راية الأمم المتحدة تحترم هنا لذلك سأسحب الأفراد التابعين لى اليوم وقد أصدر أمرا لمعاونيه بانسحابهم .

الساعة ١٩١٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

تقرير عمليات جوية ٢٥/٦/٤٨

١ ـ استكشاف مجدل ـ أسدود مجدل ـ بيت حريق

٠٦٠٠ـ٠٤٣٥

وجد ثلاث عربات بجوار المجدل وقول من عربات كثيرة متحركة على طريق المجدل النطرون .

اتصلت بزمزم فأورى أنه القول المصرى.

لا نشاط من الشمال إلى الجنوب .

٢ ـ استكشاف الخليل ـ بيت جبرين ـ المجدل.

٠٧٢٠ـ٠٥٤٠

٤ عربات لورى اثنين بها عساكر واثنين بها مهمات متحركة من بير تفيا إلى ياصور . وجدت طائرة أوستر فى المثلث النجبة ـ المجدل ـ بير تفيا مكتوب عليها هيئة الأمم المتحدة . طائرة داكوتا نزلت فى مستعمرة عكبر . لا نشاط مطلقا على الطريق الخليل ـ بيت جبرين ـ الفالوجا ـ المجدل .

٣ ـ استكشاف بيت جبرين ـ المجدل ـ أسدود .

٠٨٠٠ـ٠٦٣٥

لانشاط على الطريق بيت جبرين ـ المجدل خلاف عربتين متحركتين على الطريق فى اتجاه بيت جبرين وعربة متحركة فى اتجاه المجدل ـ بيت جبرين . فتحت النيران على طائرة أوستر لا توجد عليها علامات تمييز ظاهرة واضطرت للنزول فى المنطقة ١٢٠٣١٢٠٢ (فتح النيران كان بعد هبوط الطائرة) .

عادت جميع الطائرات إلى قواعدها سالمة .

الساعة ٢١٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٢٥٢١٠٥ ـ ٢٥/١٢١ . أحمد عبد العزيز يتصل بأمانة الجامعة لإفادتها عن المهمات والملابس اللازمة للمتطوعين الموجودين بالميدان كطلبها بتاريخ ٣ يونيو٤٨ .

الساعة ٢٢١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٥٢١٤٠ ـ ٢٥/٧٠ ـ ع ح ٠١ . تغير الحاكم العسكرى للخليل . أمر بمقابلتنا قبل سفره. سنفيدكم باسمه .

الساعة ٢٣٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٥٢١٣٠ أبلغت سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق » أنها شاهدت فى سعت ٢٠٤٥ أمس أنوارا بيضاء تابعة لسفينة مجهولة الجنسية تقترب من المياه الإقليمية لمنطقة غزة فحاولت الاتصال بها بلمبة المورس دون جدوى ثم قامت بمطاردتها . ولقد أسرعت هى بدورها بالهروب نحو الشمال الغربى وأطفأت أنوارها وانتهت المطاردة وعادت سفينتنا إلى نطاقها سعت ٢٣٢٠ أمس.

الساعة ٢٣٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٥٢٢٠٠ فيما يلى بيان حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق» سعت ١٥١٥ اليوم ٢٥ يونيو :

أ ـ مرسى تل أبيب : أصبحت الباخرة الكبيرة الراسية هناك وتقدر حمولتها

بثمانية آلاف طن نصف فارغة . غادر المرسى قرويت صهيونى والسفن الشراعية الصغيرة وتبقى القرويت الآخر والباخرة الصغيرة .

ب - مرسى يافا : لازالت الباخرة الكبيرة راسية هناك ولقد أصبحت فارغة تقريبا.

الساعة ٢٣٣٠

من : العمليات البحرية

إلى : هيئة المستشارين

٢٥١٩١٥ . ع ح / ٦٢ . ستوفد لجنة الهلال الأحمر إلى مستشفاها بالرملة حملة من عربة إسعاف ولوريين أدوات طبية . الطريق السويس - العقبة - معان - عمان - الرملة. مطلوب للقافلة تصريح مرور بهذه المنطقة كذا إذن للسائقين والموظف المنتدب لمرافقة القافلة باجتياز هذا الطريق .

سنخطركم بموعد ومحل اجتياز القافلة للحدود المصرية قف . أفد .

٢٦ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٦٩٠٠ . ٢٦/٢٣٨ . إشـارتكم ٢٥/٢٥٩ . الطريق المقـتـرح وعـر جـدا ـ لايمكن الوصـول به . نقترح طريق ـ مصر ـ العريش ـ المجدل ـ الخليل ـ بيت لحم ـ أريحة ـ القدس ـ رام الله ـ الرملة . وهو إلى بيت لحم قـوات مـصـرية . تصـريح من حـاكم بيت لحم العسكرى . هذا الطريق جيد وأقصر من طريق الهلال.

الساعة ١٧٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٢٦١٦٣٥ ـ ٢٦/١١٤ ـ قرر مساعد مدير الخدمات الطبية بالميدان إعادة ٥٣ من المتطوعين الليبيين إلى أوطانهم لعدم لياقتهم لإصابتهم بأمراض . تعليماتكم .

الساعة ١٩٠٠
من : راح
إلى :قائد القوات

٢٦١٣٣٠ ـ المطلوب الإجابة على الآتى :

١ ـ يوجد أربعة مدافع مضادة للطائرات بالمجدل تحركوا من محلهم فما السبب ؟

٢ ـ ٨ لورى قيل إنها حاملة أسلاك شائكة متجهين شمالا للمجدل فما هى معلوماتك ؟

٣ ـ بأى الوسائل علم لك هروب الحرس من مستعمرة كفار دروم ؟

٤ ـ ماهى أسماء المستعمرات ومواقعها سواء كانت حاكمة على طرق مواصلاتنا أو غير حاكمة والتى يمكن التصريح بتموينها ؟

الساعة ٢٩٠٠
من : قائد القوات
إلى : راح
٢٦١٧٥٠ :

١ ـ انتقلت المدافع المضادة للطائرات من موقعها إلى موقع آخر تبادلى على بعد قليل من الموقع الأول وفى نفس المنطقة .

٢ ـ السيارات كانت تحمل أسلاكا شائكة إلى مخزن فى منطقة غزة .

٣ ـ علمنا بخبر هروب الحرس اليهود أو تهريبهم من المستعمرة من الميجر ملر المراقب الأمريكى ـ التفاصيل بمحضر الاجتماع المرسل بتاريخ اليوم .

٤ ـ لا توجد أى مستعمرة تهددنا لا فى أثناء الحرب ولا فى الهدنة .

الساعة ٢١٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

يوم ٢٥/٦/٤٨ ـ استكشاف مسلح . ٢٥١٧٥٥ـ ١٩٠٠. لا نشاط مطلقا على الطريق بير سبع ـ بيت جبرين ـ عراق التبه ـ المجدل وجميع المستعمرات شرق الطريق الساحلى .

يوم ٢٦/٦/٤٨ ـ استكشاف مسلح . ٢٦١٥٣٥٠ـ ٢٦١٦٥٥ . شوهدت عربات على الطريق غرب الفالوجا متجهة نحو الخليل ولم يشاهد أى نشاط خلاف ذلك . حول الطريق وفى المستعمرات ـ شرق الطريق الساحلى المجدل ـ غزة .

٢٧ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٠٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى :العمليات الحربية

٢٦٢٢٥٠ـ٢٦/٣٠ـ ع ح ٢ . لاداعى لإرسال (ددت) .

الساعة ٠٩٣٠
من : العمليات الجوية
إلى :العمليات الحربية

٢٧٠٧٠٠ـ ع ج ٥٩ ـ قامت طائراتنا سعت ١٧٢٠ يوم ٤٨/٦/٢٦ باستكشاف مسلح فوق منطقة قواتنا ولم يشاهد أى نشاط خلاف طائرة تطلع من مطار عكير وعربتان مصفحتان على الطريق متحركين فى اتجاه شد يمو . عادت جميع طائراتنا سالمة.

الساعة ١٠٠٠
من : الجيش البريطانى
إلى :العمليات الحربية

إخطار بقيام ناقلة بحرية إلى حيفا يوم ١١ يونية سعت ١٠٠٠ .

الساعة ١٤٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٧١٣٠٠ دل الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق» بعد ظهر أمس بأنه لا تغيير فى حركة الملاحة بمنطقة يافا ـ تل أبيب منذ الاستكشاف السابق يوم الجمعة ٦/٢٥ .

الساعة ٢٠٠٠
من : قائد القوات المصرية
إلى : رئاسة هيئة أركان حرب

٢٧١٨٥٠ ـ حضر اليوم الساعة ١٤٠٠ مندوبو الهدنة برئاسة الكولونيل كيرو وتباحثنا فى المواضيع الآتية :

شرحت لهم الموقف وذكرت لهم أننى لا يمكننى الوقوف مكتوف اليدين أمام اعتداءات اليهود المتكررة وتهديدهم لسلامة قواتى وعليه تقرر الآتى:

أولا ـ سيرسل الكولونيل كيرو إشارة إلى الكونت برنادوت بخصوص إخلاء المواقع التى احتلها اليهود بعد الهدنة .

ثانيا ـ سيبدأ فى حل موضوع الحصاد مباشرة من باكر.

ثالثا ـ إخلاء اليهود لمواقعهم الجديدة التى احتلوها بالقرب من تقاطع طرق عراق سويدان مقابل سحب دباباتنا من تلك الجبهة وبعبارة أوضح (إعادة الموقف إلى ماكان عليه يوم ٢٥ الجارى) وهو اليوم الذى انسحب فيه المراقبين الساعة ١٠٠٠ وتبع ذلك احتلال اليهود لتبة قريبة من قواتنا مما اضطرنا إلى وضع قوة من دباباتنا بالقرب منه لشل حركتهم على أنى رغم هذا جميعه لم أخفف من إجراءاتى الوقائية لسلامة القوات بقدر الإمكان .

الساعة ٢٣٤٥
من : العمليات الجوية
إلى :العمليات الحربية

ع ج ٦٠ـ٢٧٢٣١٥

قامت طائراتنا باستكشاف فوق قواتنا ولم يشاهد أى نشاط مطلقا وعادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة .

٢٨ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٢٣٤٥
من : رئاسة القوات
إلى :العمليات الحربية

قبض على المدعو سعيد بدير فى بير سبع يعمل عند متعهد لتموين اليهود وكان يتجول بمواقعنا ببلدة أبو جابر قف . اعترف بأنه وزميل له يدعى مسعود منصور كانا يتجسسان لليهود ، والثانى مكلف بوضع مياه ملوثة بجراثيم فى آبار الفالوجا وأبو جابر قف . قبض على الأول وقرر أن الثانى هرب دون أن يتم مهمته . قف أصدرنا تعليمات لمراقبة المياه صحيا قف التفصيلات بتقرير البريد .

٢٩ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٦٣ . ت ج . ٢٩١٠٠٠ـ ٣٠١٠٠٠

الساعة ١٩٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٩١٤٣٠ فيما يلى بيان حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك «الأمير فاروق» يومى ٢٧، ٢٨يونيو سنة ١٩٤٨ .

يوم ٦/٢٧ لا تغيير عن الحالة منذ سعت ١٥١٥ يوم ٦/٢٥ سوى وصول القرويت الصهيونى الذى غادر المرسى فى ذلك التاريخ .

يوم ٦/٢٨

(أ) مرسى تل أبيب : لا زالت الباخرة الكبيرة راسية هناك.

لازال القرويتين راسيين هناك .

ازداد عدد البواخر الصغيرة إلى ثلاثة كما وصلت سفينة شراعية صغيرة .

(ب) مرسى يافا : سافرت الباخرة الكبيرة التى كانت تفرغ شحنتها هناك وهى من طراز سفن الحربة ـ المرسى سعت ١٧١٥ .

٣٠ يونيــــه ١٩٤٨

الساعة ١٢٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٣٠١١٣٠ ـ ١٧٢ ـ ٣٠/١٧٢ ـ ع ح ١ . أبلغنا القائد العام للجيش اللبنانى اليوزباشى نجم من المفوضية اللبنانية بالقاهرة . يتفاوض مع أفريتو . لشراء جهاز لاسلكى. نرجو تسهيل ماموريته وكذا خروج من مصر . نرجو تبليغ هذا لسعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش بالنيابة .

الساعة ١٢٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٦٤ . ت ج . ٣٠١٠٠٠ ـ ١١٠٠٠ يونية .

الساعة ٢٣٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٣٠١٩٠٠ فيما يلى بيان حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك الأمير فاروق يومى ٢٩و ٣٠ يونية سنة ١٩٤٨ .

يوم ٦/٢٩ (أ) مرسى تل أبيب لازالت الباخرة الكبيرة والقرويتين والبواخر الصغيرة الثلاث راسية هناك وغادرت السفينة الشراعية الصغيرة المرسى.

(ب) مرسى يافا خالى من السفن .

يوم ٦/٣٠ لا تغيير عن أمس سوى مغادرة باخرتين صغيرتين من الثلاث السابق ذكرهم للمرسى .

أول يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٩١٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات بفلسطين ـ هيئة المستشارين ـ سلاح الحدود

ع ح ٦٥ . تغادر القاهرة إلى الرملة صباح باكر ٢ يولية قافلة لجنة الهلال الأحمر مكونة من سيارة إسعاف وسيارتى نقل . تحت إشراف الدكتور حسان حتحوت . ستتبع القافلة الطريق مصر . العريش . المجدل. الخليل. بيت لحم . أريحة . القدس. رام الله . الرملة . يعمل التسهيل اللازم لمرور القافلة فى منطقة القوات المصرية . ومن بيت لحم إلى الرملة . ستعود عربتى النقل إلى غزة لتوصيل أى دفعات أخرى من الأدوية فى المستقبل .

٢ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١٥٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية
٠٢١٤١٠ ـ ٢/٩٥

كطلب أحمد عبد العزيز بلغوا منصور بك بالجامعة أن المهمات التى اتفق عليها للمتطوعين لم تصل. يجب إرسالها فورا للأهمية .

الساعة ٢٣٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح
٠٢٢٠٥٠ يولية

بعد احتلال اليهود للعسلوج اتخذت القوات المصرية فى العوجة موقعا شرق العوجة بمسافة ٢٥ كيلو مترا وأطلقت عليه اسم بنى غازى. وحدث اليوم سعت ٠٦١٠ هجوم من الصهيونيين على هذا الموقع وفتحت النيران من كلا الطرفين ولم تحدث أى خسائر. وانسحب اليهود بعد ذلك . وقد أبلغنا ذلك للجنة الهدنة فى الحال.

الساعة ٢٣٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح
٠٢٢٠٥٠ يولية

يوجد بعرطوف ضابط أردنى ومعه فصيلة بمركز البوليس . هذا الضابط والقوة التى معه كانت تحتل هذا المركز قبل وصول قواتنا وهو الآن سائر مع قواتنا بحالة مرضية . ولما أراد قائد الفصيلة المصرية رفع العلم على المركز امتنع الضابط الأردنى بحجة رفضنا رفع العلم الأردنى على بيت جبرين .

٣ يوليــــه ١٩٤٨

الساعة ١٢٤٠
من : مدير السلاح الجوى
إلى : قائد أسراب حشاد هيئة المستشارين عمان

ع ح ٦٦ . السلاح ليس فى حاجة إلى طائرات الهارفارد وسترلنج المعروضة عليكم من أحد التجار السوريين والمنوه عنها بكتابكم المؤرخ فى ٢٩/٦/٤٨ . إمضاء مدير السلاح الجوى . انتهى . □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ تسجل هذه الإشارة بتاريخ ٣ يوليه ١٩٤٨ ظهور أول أصداء فى الميدان لعمليات شراء السلاح.

وكانت هذه العمليات قد بدأت بشكل محموم منذ شهر مايو وعندما بدا أن اشتراك الجيش المصرى فى عمليات على أرض فلسطين احتمال وارد، وكانت العروض تتوالى من تجار سلاح ظهروا فجأة فى عدد من العواصم العربية، وكذلك كانت وزارة الحربية فى ذلك الوقت قد أرسلت عددا من بعثات شراء السلاح إلى بعض مواقع الحرب العالمية الثانية والتى كانت القوات المتحاربة قد تركت فيها مستودعات ذخيرة لم تر فائدة كبيرة فى نقلها. وكان معظم هذه الأسلحة وذخائرها قد تركت فى العراء لعوامل الجو أو فى مخازن ميدانية أقيمت على عجل مع حركة تقدم أو تراجع الجيوش. وفى معظم الأحوال فإن هذه المعدات وذخائرها بيعت فيما بعد أو تركت لمتعهدين أو مقاولين محليين كلفوا غالبا بالتخلص منها بوسيلة أو أخرى. ويلاحظ فى هذا الوقت تماما - يونية ويولية ١٩٤٨ - أنه كانت هناك ثلاث بعثات عسكرية مصرية تمارس شراء سلاح من أوروبا منها اثنتان فى إيطاليا كانتا تتفاوضان مع متعهدين أو مقاولين محليين عن طريق وسطاء عرب وأجانب، كما كانت هناك بعثة واحدة فى سويسرا تحاول أن تتصل ببعض مصانع الأسلحة الخفيفة مباشرة.

٤ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٣١٥

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٦٧ . مطلوب بأول بريد كشف عن حوادث خرق الصهيونيين للهدنة فى جميع الجهات عدا المصرية يبين به المحل والتاريخ منذ إعلان الهدنة .

الساعة ١٣١٥

من : ضابط المخابرات العربى

إلى : المخابرات الحربية ورئاسة القوات

١٤٨/٤ـ ٤/٧/٤٨

قوة من العدو عددها ١٩ شخصا راكبين الخيل اقتربت اليوم من الحدود المصرية شمال غرب العوجة للاستكشاف ـ اليهود يجمعون أعدادا كبيرة من الخليل ـ المرجح أنهم يعدون هجوما على العوجة .

٥ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٣١٠
من : العمليات الحربية
إلى : غرفة عمليات المدفعية م/ط الزمالك

ع ح ٦٨ . ستقوم طائرة من السلاح الجوى الملكى بعمل أرصاد جوية بين مطارى فاروق والماظة بين سعت ١٧٠٠ ، سعت ١٨٤٠ على ارتفاعات مختلفة يوميا اعتبارا من ٥ الجارى . أخطروا وحداتكم بذلك .

الساعة ١٤٢٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين بعمان

ع ح ٦٩ . مطلوب حضور صبور بك للقاهرة لمقابلة معالى الوزير يوم الأربعاء ٧ الجارى ـ أفد .

الساعة ١٨٤٠
من : عماد بعمان
إلى : العمليات الحربية

٠٥١٨٣٠ ـ إشارتكم ٧٥/٥ ستنفذ.

الساعة ١٨٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : عماد بعمان

ع ح ٧٠ . لم نرسل لكم إشارة اليوم برقم ٧٥ . آخر إشاراتنا لكم اليوم رقمها ٦٩ بخصوص صبور بك . هل هذه هى المقصودة . أفد.

٧ يوليــــه ١٩٤٨

الساعة ١٥٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية لإخطار عزام باشا

١٥٣/٧ . ع ح ١ . أبلغت القيادة العراقية أن العدو يهاجم القرى اجزم ـ عين غزال ـ وجبع ـ ١٤٦٢٢٨ . منذ ٢٤ ساعة . المعركة مستمرة . يرجى اتخاذ اللازم . أفد .

الساعة ١٦٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : ك ٥ ب م ـ ك ١ م م م

بالإشارة لتعليمات حربية رقم ٤١ ـ ١٩٤٨

نرجو التكرم باتباع التعليمات الصادرة إلى حضرة ضابط الحركة بخصوص تعديل (تقديم) قيام القطارات الخاصة بوحداتكم من القاهرة . (بخصوص عدم التقيد بموعد اجتياز محطة العريش سعت ٠٨٠٠ يوم ٩/٧/٤٨) .

الساعة ١٧٣٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية لإخطار عزام باشا

١١٥/٧ ـ ع ح ٢ . أخطرنا نور الدين باشا . المتطوعين جاهزين . لم يصل المبلغ الذى وعد به عزام باشا . يرجو سرعة إرساله مع المحاسب الذى عينته الجامعة .

٨ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٩٣٠
من : قائد منطقة شرق الدلتا
إلى : راح

حوالى سعت ١٦٣٠ ـ أبلغتنى شركة القنال بأن جنود الجيش أطلقت عدة طلقات فى الهواء على مركب غاز آتية من السويس لبورسعيد . جنحت فى البر الغربى وقطعت الشمندورة المجاورة لكوبرى الفردان . فقبطان المركب أوقفها وعاد بها للخلف حتى يتفادى الاصطدام بالكوبرى وفى ذلك الوقت حضر قائد الكتيبة الحراسة وعاين المكان وبسؤاله لقبطان المركب أخبره بأن دفة المركب كسرت وهذا سبب جنوحها فأصلحت الدفة واستمرت فى سيرها ولم يحصل أى تلفيات للكوبرى. ومهندس السكة الحديد تسرع وأخطر مدير السكة الحديد بما يخالف ذلك .

الساعة ٢٠٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

١ ـ قامت قواتنا مع المتطوعين السودانيين بغارة ليلة أمس بالسونكى وقنابل اليد على العدو المحتل لبلدة بيت دوراس شرق تبة الفناطيس ثلاثة كيلو متر فكبدته خسائر جسيمة فى الأرواح تقدر بمائة قتيل .

٢ ـ احتلت قواتنا بلدة كوكبة الواقعة جنوب عراق سويدان (وكان قد احتلها اليهود عقب الهدنة) وطاردت فلول العدو الهاربة فى اتجاه بلدة الحليقات وقد اشترك السعوديون فى هذه العملية وأبلوا بلاء حسنا .

٣ ـ عمل الترتيب اللازم لإرسال قوة من كتيبة الاحتياط الأولى الموجودة بالعريش وعينت لها الأسلحة المعاونة ومدفعية لتقوم بعملية الهجوم على مستعمرة رفاتين الواقعة على بعد ثلاثة كيلو مترات شمال غرب عسلوج للقضاء عليها ولتخليص

عسلوج من يد العدو كما عززت قوة أحمد عبد العزيز فى بير سبع لتثبيت هذه العمليبة .

٤ ـ عمل الترتيب اللازم للقضاء على مستعمرة كفار دروم باكر.

الساعة ٢٣٠٠
من : المخابرات الحربية
إلى : العمليات الحربية

أفاد مصدر موثوق به من نيويورك أنه قد عقد اجتماع خاص لليهود فى نيويورك وتقرر فيه ما يأتى:

ستقوم عصابة الأرجون فى منطقة القدس بمحاولة اقتحام القدس القديمة والاستيلاء عليها وذلك فى المدة ما بين ٨ و ١٠ الجارى .وسيحاولون تخريب خطوط السكة الحديد فى منطقة خطوط المواصلات الخاصة بالجيش المصري.

الساعة ٢٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ رئاسة القوات

بلغت مذكرة المخابرات اليوم ٥٤٠/٠٢

٩ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين عمان

يصل الأميرالاى صبور بالطائرة مطار عمان سعت ١٦٠٠.

جميع الهاون والنوس والبرن والبنادق عدا الذخيرة تحضر إلى المطار لإرسالها لمصر.

الساعة ١١١٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

ع ج ٦٤

بلغوا هيئة المستشارين تقوم طائرتان كوماندو من ألماظة إلى دمشق اليوم سعت ١٢٠٠ . الطريق : ألماظة - بيروت - دمشق . رجاء أن تقوم هيئة المستشارين بإبلاغ الجهات المختصة.

الساعة ١١١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٧٣

بلغت الإشارة يوليه ٥/٥١٣ .

الساعة ١٥٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ١

نرجو موافاتنا بموقف القوات المصرية يوميا قبل سعت ١٨٠٠ للأهمية.

الساعة ٢١٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ٢

توجه أبو الهدى باشا عقب وصوله من القاهرة أمس إلى السراى الملكية وتناول طعام الإفطار مع جلالة الملك. غادر السراى سعت ٢٠٤٠.

ظل فوزى الملقى باشا منتظرا رسالة مهمة جدا من الكونت برنادوت واردة بواسطة المفوضية البريطانية. وعند وصول الرسالة اجتمع مع جلالة الملك في مكتبه الخاص ثم سلم الرد لمندوب المفوضية. حضر قنصل أمريكا واجتمع بجلالة الملك وفوزى باشا لمدة نصف ساعة. اجتمع الملك بالوصى على عرش العراق ورئيس وزراء ورئيس أركان حرب العراق ونور الدين باشا من بعد تناول الإفطار حتى سعت ٢٢٠٠. اجتمع الملك صباح ٩ بوزير بريطانيا المفوض. وصل برنادوت واجتمع بالملك ساعة. التفاصيل سنحاول الحصول عليها.

الساعة ٢٢٥٠
من : رئاسة أركان حرب
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٧٤. مطلوب إفادتنا عما دار بين الملك وبرنادوت. كذا التفاصيل التى ذكرت فى إشارتكم ع ح ٢ اليوم.

الساعة ٢١٠٠

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

٠٠٠٢٩٠ ع ج ٦٥ . قامت طائراتنا باستكشاف منطقة النجبا وجولين وضربت تجمعات العدو من العربات المصفحة واللوارى بقنابل ش .ف وأصابتها ثم اكتسحت مصفحات العدو على الطريق جوليس بيت عفه وفى بير تونيا وأصابتها بالمدافع وعادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة .



١٠ يوليــــه ١٩٤٨

الساعة ٩٢٥

من : العمليات الحربية

إلى : الأميرالاى صبور عمان

ع ح٧٥ . من اللواء عثمان المهدى باشا إلى صبور بك . علمت اليوم من القائمقام حسين بك سرى عامر الآتى - أنك أخبرته بأن السلطات الأردنية سوف تعين ضابطا برتبة الأميرالاى حاكما لمنطقة الخليل . أنك أرسلت للمأمور المصرى بالخليل وصية لتسهيل شراء أسلحة من أهالى الخليل للجيش الأردنى . هذه المعلومات لم يسبق أن أخطرتنى أو أخطرت معالى الوزير بها لذا أرجو أن تعملوا الآتى - ملاحظة أن يكون المندوب الأردنى بالخليل بنفس رتبة المندوب المصرى . لم يوافق معالى الوزير على تسهيل شراء أسلحة للجيش الأردنى من أهالى الخليل فى الوقت الحاضر . أرجو إفادتى عاجلا بما اتخذتم حيال هذين الموضوعين . □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ تدل هذه الإشارة وما تلاها على أن العلاقات بدأت تتعقد بين القيادات المصرية على مواقعها المختلفة . وكانت أخطر المشاكل هى ما وقع بين هيئة أركان الحرب فى القاهرة وقيادة القوات فى العريش والمجدل من ناحية وبين هيئة المستشارين الموجودة فى عمان والتى تعمل كمركز اتصال مع الملك عبدالله بوصفه قائدا عاما للجيوش العربية ولو من الناحية الشكلية. ولعل هذه المشكلة بالذات كانت انعكاسا ظاهرا للشكوك التى راحت تراود القاهرة عما يجرى فى عمان، وقد وصلت آثار هذه المشكلة فيما بعد إلى حدود مزعجة فيما يتعلق بعلاقة القيادة فى القاهرة وفى الميدان بهيئة المستشارين فى عمان ورئيسها اللواء سعد الدين صبور بالذات، وهذه قصة سوف تتطور فيما بعد وتؤدى إلى مشادات رسمية بين القيادات فى أجواء حرب.

الغلاف للفنان حلمي التوني

الى	من

دار الشروق
القاهرة . ٨ شارع سيبويه المصري ـ رابعة العدوية ـ مدينة نصر
ص.ب ٣٣ البانوراما ـ تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٩٦١)